همسات حكاوينا للروايات الرومانسية المترجمة

الخيانة النهائية

للكاتبه

٦٣

Michelle Reid

الخيانة النهائية (٦٣) للكاتبه : Michelle Reid

www.7akawyna.com

By بحر الندى

الخيانة النهائية

"أنا لم أقصد فعل ذلك... هي كانت فقط هناك عندما احتجت شخص ما..."

راشيل ودانيال كانَ عِندَهُما ثلاثة أطفال محبوبين وزواج قوي.. أو ذلك ما اعتقدته راشيل دائماً. لكن عالمها السعيدَ حُطمَ متى أعلمت بأنّ دانيال على علاقة بامرأة أخرى. ثمّ أدركت بأنهم ابتعدوا لسنواتٍ. راشيل أرادت إنقاذ زواجها- لكن هَلّ كان متأخر جداً؟ هَلّ يُمكِنُ أنْ تغفرَ لـ دانيال، أم أنه ارتكب الخيانة النهائية؟

ترجمة

فريق اللازورد

منتديات حكاوينا الأدبية

الخيانة النهائية

العنوان الأصلي للرواية:

The Ultimate Betrayal

الكاتبة:

Michelle Reid

سنة النشر:

July 15, 2011

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

روايات مترجمة

ترجمة:

فوفو

Monia Heba45

تصميم الغلاف:

بحر الندى - فوفو

تصميم داخلي وتدقيق:

فوفو

الخيانة النهائية

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفصل الأول

بَدأ الهاتفُ بالرنين عندما كانت راشيل تنزلُ الدرج بعد وَضْع التوأم في السرير. هَمستْ بكلمة نابية وهي تعدل من وضع مايكل ذو الستة أشهرٍ على خصرها، وأسرعت إلى القاعة ببضع خطوات أخرى لتتوقف فجأة يدها تحوم فوق سماعة الهاتف، انتباهها مسك بصورتها التي تبدو في المرآة الموجودة على الحائط خلف منضدة الهاتف.

يا إلهي... تبدو في حالة مزرية... فكرت باشمئزاز... كان نِصْف شَعرها الأشقر الباهت يلتف في خصل رطبة حول عنقها ووجهها... بينما بقيته ربط بشكل غير مرتب في عقدة ثقيلة إلى جانبِ واحد من قمة رأسها. خدودها متدفقة، قميصها الأزرق الخفيف ظهر عليه بقع ضخمة حيث بللت وهي تحمم ثلاثة أطفال صغار أغرقوها بالمياه. ومايكل كَانَ يُحاولُ بتصميم أن يكمل الدمار

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

النهائي بشد أزرار القميص في محاولة لكي يُعرّضُ صدرَها. إنه طفل طماع في أغلب الأوقات لكنه الآن متعب وجائع ولم يعد يستطيع الصبر الآن.

"لا،" وبّختَه بلطف وأحبطته بإزالة أصابعه الصغيرة من أزرار بلوزتها.

"انتظر." وقبّلت قمةَ رأسه الخفيف الشعر بينما التقطتْ سماعة الهاتف... وما زالت عابسة من صورتها في المرآة.

"مرحباً؟" غمغمت بشرود.

وبسبب شرودها لم تنتبه إلى المهلة الصغيرةِ المتوترةِ قبل أن يتكلم الشخص الموجود على الطرف الآخر بحذر:

"راشيل؟ أنا أماندا."

"أوه، مرحباً، ماندي!" راشيل ردت وهي مسرورة عندما زال التهجم من وجهها، أدركتْ الآن فقط بأنها كانت عابسة. الذي أعادَ التجهّم مرة أخرى، شعرت بالحيرة هذه المرة لأنها تذكرت أنها تفعل ذلك كثيراً مؤخراً.

"مايكل، رجاء انتظر بعض الوقت!" تنهّدت وهي تنظر إلى الطفلِ الصغير الذي عاد يُكافحُ لفك بلوزتها.

عبّسَ فيها وهي عبست فيه بالمقابل، لتبرق بعدها عيونها الزرقاء بالحب والتسلية... هو قد يكون أكثر أطفالها تطلباً ومن حيث سوء الطبع، لكنها تعشقه... وكيف لا تفعل...؟ إنها عندما تنظر إليه وإلى عيونه الرمادية البريئة ترى فيه دانيال ينظر إليها...؟

"أليس أولئك الأطفال في السرير حتى الآن؟" تنهدت أماندا. هي ما أخفت يوماً أنها تجد الأطفال مثيرين للاشمئزاز. لكن ماندي امرأة تشق طريقها في عالم الرجال لم يكن عندها وقت للأطفال. هامت حمراء الشعر وطويلة القامة تستمتع بحياتها الغنية...

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

مختلفة تماماً عن راشيل التي فضلت أن تكون زوجة وأم ومرتاحة جداً بذلك.
هي أيضاً أفضل أصدقائها. حَسناً، ربما هذا مبالغ فيه نوعاً ما، اعترفت. لأنها كانت صديقتها الوحيدة التي بقيت على اتصال معها من أيام المدرسة. من القلة التي تعيش في لندن مثلها هي ودانيال... والآخرون بقدر ما تعرف صنعوا حياتهم في تشي شاير.
"اثنان في السرير والآخر في الطريق." أخبرت صديقتها.
"مايكل يُريدُ طعامه ولكنه ممكن أن ينتظر قليلاً." أضافت، لمنفعة الطفل بقدر أماندا.
"ودانيال؟" أماندا سألت، "هَلْ هو في البيت حتى الآن؟"
اكتشفت راشيل النغمة الرافضة في صوت صديقتها وابتسمت لها، أماندا لمْ تتقبل دانيال أبداً. كلما كانوا في مكان واحد تظهر بينهم شرارات العداوة.
"لا،" راشيل ردت.
ثم أضافت بصوت حزين، "لذلك لديكِ الحرية لنعته بكل الصفات كما تريدين فهو لن يسمعك."
قالتها كنكتة وكانت قديمة أيضاً فهي دائماً تعطي الفرصة لـ أماندا لقول ما تريد والتنفيس عن كرهها لـ دانيال عندما لا يكون موجوداً حولهم. تسمح لصديقتها أن تزيح عن صدرها ما تريد أن تقوله في وجهه ولكنها لم تكن شجاعة إلى هذا الحد. لكن هذه المرة قابلها صمت شاذ وشعرت بالتوتر يتأجج من الطرف الآخر.
"هَلْ هناك شيء خاطئ؟" سألت بحدة.
"اللعنة." تمتمت ماندي، "نعم. أنتِ يُمْكِنُ أنْ تقولي ذلك. استمعي راشيل سأشعر بالسوء

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

لفعل ذلك... لكن من حقك أن..."

عندها جاء طفل يرتدي البيجاما يركض أسفل الدرجات... والصبي الصغير يصدر أصوات كالطائرة... مايكل صرخ بالغبطة وعيونه أضاءت حين رأى شقيقه الكبير يندفع نحوهم.

"أريد أن أشرب الماء." قال سامي رداً على نظرة الاستجواب في عيون أمه بينما وَصلَ المدخلَ، ثم طار في اتجاهِ المطبخ.

"راشيل..." ماندي بَدتْ غير صبورة، "يمكنني أن أرى أنكِ مشغولة سأتصل بكِ لاحقاً، ربما غداً..."

"لا!" قاطعتها راشيل بسرعة. "لا تجرئي على إغلاق السماعة!"

قد يكون انتباهها مشتت لكنها لاحظت أنه مهما ما كانت ماندي تريد أن تقول... عرفت أنه شيء مهم. "فقط انتظري بضع لحظات حتى أنظم تلك الفوضى."

أنزلت السماعة على المنضدة ثم طاردت ابنها الأكبر، كانت سيقانها طويلة ونحيلة ظهرت بشكل جميل في لباس الليكرا الأبيض الذي ينتهي فوق جواربها البيضاء بعدة بوصات. لم تكن طويلة، لكنها كانت رشيقة جداً وجسدها كان نحيف بصورة رائعة... مَن يراها لا يصدق أنها أنجبت ثلاثة أطفال... لكنها بالطبع كانت تمارس السباحة والأيروبيك كلما سمح لها الوقت في المركز المحلي.

"أمسكتك متلبس بالجريمة!" اتهمت ابنها ذو الستة سنوات، الذي وضع يَده في علبة البسكويت. راشيل رمقته بنظرة عنيفة بينما هو احمر وجهه بشدة...

تنهدت بنفاذ صبر، "أوه، حسناً كُل منها وخذ واحد لـ كيت أيضاً... لكن لا توقعوا الفتاتَ

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

في الفراش!" نادت من بعده بينما ركض سامي بسرعة مِنْ المطبخ مَع البسكويت وهو يطلق صيحة النصر قبل أن تغيّرَ رأيها.

كان المطبخ كبير بما فيه الكفاية لإسكان فريق كرة قدم... وضعت مايكل في مكانه المخصصة له في زاوية الغرفة... وأعطته شيء لامتصاصه يلهيه قليلاً بينما عادت إلى الهاتف.

"حسناً." قالت، وهي تسحب سلك الهاتف الملتوي لتجلس على الدرجة السفلية براحة. "هل ما زلتِ هنا، ماندي؟"

"نعم." الجواب كَانَ خشنَ ومقتضبَ. "لماذا لا تستخدمي شخص ما لمُسَاعَدَتك مَع الأطفال؟" ماندي سَألت بكفاءة. "إنهم كالشوكة في الرقبة أغلب الأحيان."

"أنا سأخبر دانيال هذا." راشيل هدّدت، غير شاعرة بالإهانة. ماندي لم تكن من النوع

الأمومي وهي تتقبل ذلك... أما هي كانت أمومية جداً، ولا تخجل في إعلان ذلك أو الاعتراف به.

"نحن نستخدمُ مساعدة،" دافعت أمام ذلك النقد

وأضافت، "أنا فقط أحب البيت لي فقط في الأمسيات... ولا أحب أن يقيم العاملين في المنزل يشعروني كأنني أستقبل ضيوف دائمين ولا أشعر بالراحة في وجودهم."

"اصبحي مرتاحة أكثر." هَزأت ماندي بنبرة مرة، "وأنتِ ستنامين... لأجل الله راشيل توقفي عن أن تكوني مثل الجمال النائم واستيقظي قليلاً؟"

"أستيقظ من أجل ماذا؟" عبَست، شعرت بالحيرة لحاجة ماندي المفاجئة لمهاجمتها. تنهيدة قاسية وصلت إلى أذنها بقوة من الطرف الأخر. "راشيل،" سألتها، "أين دانيال الليلة؟"

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

تعمق التهجم وهي ترد. "عنده عَمَل متأخراً،" أجابتْ.

"وهو يعمل لوقت متأخر كثيراً مؤخراً، أليس كذلك؟"

"حَسناً، نعم لكنه كان مشغولاً جداً بذلك الشيء عن سيطرة هارفي. تعَرفي عنه، أليس كذلك؟" دَفعتْ. "أنا متأكّدَة سَمعتكما تتكلمون عنه في أخر مرة تناولتِ فيها العشاء معنا..."

"ذلك الشيء عن هارفي كان منذ شهور راشيل!" قالت ماندي مُتنهّدة.

شهور؟ هل مر بالفعل شهور منذ أن جاءت ماندي للعشاء؟ عَبستْ وهي تفكر. مايكل كَانَ بعمر ثلاثة أشهر تقريباً، تذكّرتْ. هذا كان قبل ثلاثة شهور! يا إلهي، أين كنت أنا تلك الأسابيع والشهور؟

"ياه!" صاحتْ. "أنتِ يَجبُ أنْ تأتي إلى العشاءِ مرة أخرى قريباً. أنا لم أدرك أنه كان فترة طويلة منذ أن رأيتك، سأكلم دانيال ونرى الوقت المناسب للعشاء."

"راشيل!" الغضب الواضح في صوت ماندي أوقفها. "لأجل الله أنا لم أتحدث معكِ لتدعوني على العشاء...! مع ذلك وجبات عشاءك تستحق الحضور... تصنعين طعام مذهل." أضافت بنبرة النقد أكثر منها للمدح.

"حتى أنا لا أعرف كيف تجدين الوقت مع ثلاثة أطفال أشقياء ورجل خنزير أناني مثل دانيال..."

عادت إلى طريقتها المعتادة في الانتقاد... لم تحب ماندي يوماً طريقتها في إدارة البيت بمفردها لكنها تحب ذلك فكرت أن دانيال لا يساهم قليلاً حتى في ذلك... لكنها تعرف كيف هو مشغول وكفاحه في الوصول

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

إلى القمة حتى يدعم زوجته وثلاثة أطفال صغار. ولم تفهم ماندي أنها لا تهتم بالساعات الطويلة التي يقضيها في عمله حتى تهتم هي بالأطفال لأنها تفهم أنه يفعل ذلك من أجلهم ومن أجل مستقبل عائلتهم.

"أنا فقط لا أستطيع ترك الأمر يستمر أكثر من ذلك... أنتِ صديقتي راشيل وليس هو... يجب أن يجعلك أحد تستيقظي وتري ما يحدث حولك."

"اهدئي قليلاً ودعيني أفهم." أعطت انتباهها الآن إلى ما كانت ماندي تقوله. "أعتقد أنني فقدت خيط المحادثة... ما هو الشيء الذي يحدث من حولي ويجب أن أعرفه؟"

"أنظري؟" صرخت ماندي بنفاذ صبر. "هذا يحدث ثانية! تحبطين أي شخص يحاول إخبارك بأشياء مهمة. استيقظي لأجل اللهِ، راشيل أفيقي!"

"على ماذا أستيقظ؟" وهي تصبح غير صبورة مثل ماندي.

"على ذلك اللقيط الذي يسمى زوجك!" صرخت.

"اللعنة راشيل إنه يخدعك... زوجك لا يعمل لوقت متأخر... إنه يخرج مع امرأة أخرى!"

الكلمات كانت مثل ضربة السوط... جعلت راشيل تقف على أقدامها بسرعة وهي تقول. "ماذا...؟ الليلة؟" سمعت نفسها تسأل بشكل غبي.

"لا، ليسَ الليلة بشكل خاص،" ماندي أجابت ومن الواضح أنها ترى السؤال غبي مثلها، "بَعْض الليالي،" ردت موضحة. "أنا لا أعرف منذ متى ولكنه على علاقة مع امرأة أخرى ويبدو أن لندن كلها تعرف ما عدا أنتِ."

الصمت. راشيل كَان عندها صعوبة في

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

استيعاب الأمر. أنفاسها كانت مجمدة داخل صدرها، شعرت كأنها دبابيس توخزها في جسدها كلها بدءاً من حنجرتها نزولاً إلى أطراف أصابعها... كما لو كانت تخدرها استعداداً للصدمة القادمة.

"أنا آسفة جداً، راشيل..." كما لو كانت تشعر بصدمتها صوت ماندي انخفض برقة وهي تضيف. "لا تعتقدي أنني أشعر بالسرور لإخبارك هذا، مهما كان.."

كانت ستقول أنها استاءت من دانيال وسرت لسقوطه الهائل... لكنها أوقفت نفسها. كرهَ ماندي ودانيال كل منهما الآخر ولم يخفوا الحقيقة أنهم يتحملون بعضهم فقط من أجلها.

"ولا تعتقدي أنني أخبرك ذلك بدون التأكد من الأمر." أضافت بتحدٍ إلى صمتِ راشيل المستمر، "هم شوهدوا مع بعض في البلدة ويذهبون إلى المطاعم وهم يبدون حميميون جداً خلافاً لعلاقة العمل بينهم... لكن أسوأ ما في الأمر، أنني رأيتهم بعيوني، صديقي الأخير لديه شقة في نفس البناية مع ليديا مارسدن، رأيته كثيراً يجيء ويذهب من هناك..."

توقفت راشيل عن الاستماع. رأسها يدور بسرعة شديدة وهي ترى الآن الأشياء بوضوح تجعل ما تقوله ماندي محتمل وليس ثرثرة خبيثة... الأشياء التي كانت يجب أن تنتبه إليها منذ أسابيع، لكنها كانت مشغولة جداً بروتينها المحموم لتلاحظ ذلك... لكنها ما سبق أن شكت في حبه لها ولأطفالهم.

لكنها ترى الآن. مزاجه المتجهم بصورة متكررة مؤخراً. الطريقة التي ينهرها فيها هي والأطفال، الكثير من الأوقات الذي بقى في مكتبه بدلاً من أن يأتي إلى السرير

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

ليكون معها.
موجة من الغثيان انتابتها شعرت معها بالدوار... أغمضت عينيها وهي تتذكر أوقات أخرى حين كانت متعبة لممارسة الحب معه بسبب إرهاقها. شهور وأسابيع مِنَ الإحباطِ وهي راغبة فيه بما فيه الكفاية لإعطائه كل شيء لكنه كان غير راغب بما يمكن أن تعطيه لأنه يعرف أنه لا يستطيع أن يعطيها شيء بالمقابل.
لكنها اعتقدت أنهم حلوا تلك المشكلة منذ الأسبوع الماضي منذ أن بدأ مايكل بالنوم خلال الليل... وكانت تبدو أكثر ارتياحاً واعتقدت أن الأمور عادت إلى وضعها الطبيعي.
لقد مارسوا الحب منذ بضع ليالٍ فقط وكان الأمر رائعاً لدرجة أن دانيال ارتعد بين ذراعيها من شدة العاطفة.

يا إلهي...!
"راشيل..."
لا! هي لا تستطيعُ الاستماع إليها أكثر من ذلك...
"أنا يَجِبُ أنْ أذهبَ،" قالتْ بخفوت... وأضافت، "مايكل يَحتاجُني."
لا تستطيع الاستماع الآن لأنها تذكرت مؤشراً أخر أكثر لعنة من كل ما سبق...!
تذكرت الآن رائحة العطر الغالي الذي اشتمته على أحد قمصانه عنما كانت تهيئه للغسيل تعلق العطر في كافة أنحاء القميص الأبيض. هي كانت نفس الرائحة التي تقابلها كل مرة أقبلت تعانقه عندما يعود إلى البيت في الليالي المتأخرة حتى أنها كانت تشتمها على جلده الرجولي وشعره.
حمقاء!
"لا راشيل، رجاء انتظري قليلاً..."

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

سقطت السماعة بقوة في مكانها... وهي غرقت مرة أخرى بجمود إلى الدرجات. رأت دانيال...! دانيال مَع امرأة أخرى. يعاشرها... يمارس معها الحب مع غيرها ويغرق فيها...

شعرت بشكل مفاجئ إلى الحاجة إلى التقيؤ، رفعت يدها الباردة ضد بشرتها الشاحبة تضغط بها على شفاهها بقوة مؤلمة.

بَدأ الهاتفُ بالرنين ثانية. وبكاء جاء من المطبخ انضم إلى الصوت الصاخب، نهضت وهي تشعر بنوع غريب من الهدوء ينتابها... رفعت أولاً سماعة الهاتف ثم أغلقته في الحال، ثمّ رفعتها مرة أخرى وتركتها كذلك... ثم تحركت بنفس الهدوء الغريب متجهة صوب المطبخ.

نام مايكل مباشرة بعد أن تناول طعامه، تكور على نفسه بطريقته المألوفة ودميته مدسوسة تحت وجنته الممتلئة. نظرت إليه لوقت طويل... في الواقع لم تكن ترى أي شيء... كان رأسها تائه تماماً ولا يوجد فيه غير الفراغ.

ذهبت إلى غرف التوأم لتطمئن عليهم... كان سامي نائماً نوماً عميقاً وكالمعتاد أبعد أغطيته وذراعاه ملقاة على وسادته. أحنت رأسها لتقبّل ابنها الأكبر على وجنته ثم جذبت الأغطية بلطف فوقه. سام كَانَ يشبه والده من حيث الشعر الأسود المصفف مُصمّم والذقن. كان طويلاً أيضاً لعُمره، وقوي... بَدا دانيال مثله في ذلك العُمر، رأته في صورة العائلة التي شاهدتها عند أمه. وسام كان يشبه أباه الحبيب تماماً في عمر ستة سنوات.

قلبها تألم لكنها تجاهلت هذا الشعور السيئ، ذهبت بدلاً من ذلك إلى الغرفة الأخرى لتطمئن على ابنتها النائمة... وقفت تحدق

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

في جسد ابنتها التي كانت تختلف عن توأمها يمكن أن تنام طوال الليل في نفس المكان وعندما تراها في الصباح تكون في نفس الموقف.

نامت كيت وشعرها المشرق الشبيه بشعرها مسترسل على الوسادة. قرة عين والدها. وهي يمكن أن تتملق والدها لتحصل منه على أي شيء غير أي شخص في العائلة. وهو عشق أميرته الزرقاء العينين بشدة والسيدة الصغيرة عرفت هذا واستغلته تماماً.

هل دانيال ممكن أن يفعل أي شيء يؤذي أميرته الصغيرة...؟! أو أن ينزل من مكانه في عين ابنه الأكبر الذي يعتبره مثل أعلى؟ هل يجرؤ على التضحية بكل هذا من أجل شيء كممارسة الحب؟ ممارسة الحب...؟ أحست برعشة مرعبة تنزلق على عمودها الفقري ربما كان الأمر أكثر من مجرد علاقة جسدية. ربما لا يستطيع مساعدة نفسه... أو أنه وقع في الحبّ. إذا كان الحب فهو يضحي بكل شيء من أجله. أو ربما كان كل هذا مجرد كذب حقير كذب ينتشر كالسرطان وهي فقط تذل نفسها بمجرد تصديقه واعتباره حقيقة.

ثمّ تذكّرتْ العطرَ. والأوقات الذي بَقي خارج البيت طوال الليل وهو يضع الحق على عقد هارفي.

عقد هارفي المَلعُون. التقتت بعيداً ومَشتْ بصورة عمياء خارج غرفة كيت ومشت عبر الممر إلى غرفة نومها حيث الأسبوع الماضي تشاركوا في علاقة رائعة وجميلة للمرة الأولى منذ شهور.

الأسبوع الماضي! لكن ما الذي حدث الأسبوع الفائت ليعود إليها مرة أخرى...؟ عملت مجهوداً كبيراً كانت قلقة بشأن

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

علاقتهم، وبذلت مجهوداً في سبيلِ إصلاح الأمر. أرسلت الأطفالُ للبقاء مَع أمه لليل. طبخت وجبة طعامه المفضّلة، استخدمت أفضل الخزفيات وأضاءت الشموع وحيته في لباسها الأسود مع قبلة وعدت بالكثير...
كثيراً في الحقيقة، بأنها لم تلاحظ تثبيت فكه أو الاختلاجة المفاجئة بجانب فمه الرائع... لكنّها لاحظتها الآن بألم لكن أدركتها متأخرة... أغلقت عيونها بإحكام في صمتِ غرفة نومهم ورأته بوجهه الجامد وجلده الأسمر الشاحب، ورأت ذلك العصبِ الصغير يَبْدأ بالنبض بينما تلف ذراعيها حول عنقه واتكأت عليه باستفزاز.
يا إلهي. عاودها الغثيان مرة أخرى ولكن هذه المرة بقوة، تعثرت بصورة عمياء إلى خارج الغرفة ونزلت الدرجاتِ إلى غرفة الجلوس رأت الكثير من الأمور وكيف كانت عمياء عما يحدث وعدم إدراكها لما تفعل.
التوتر الذي أمسك به أكتافها، يُحاولُ وضع بَعْض المسافة بينهم. النظرة الكئيبة التي يشوبها الألمِ في عيونه الرمادية كما حدّق أسفل إلى فمها الممتع. التنهيدة التي صدرت عنه والقشعريرة التي هَزت جسده عندما غَمغَمت. "أحبك دانيال. آسفة جداً لأنه كان من الصعب العيش معي الفترة الماضية."
رأته يَغْلقُ عيونه بإحكام، وشفاهه تثبت بتوتر، وثبّتَ أيديه على أكتافِها حتى أنها شعرت بالألم من ضغط يديه عليها. ثم فجأة جذبها إليه لعناقها ويدفن وجهه في منحنى رقبتها، ولم يقل أي شيء رداً عليها ولا كلمة واحدة ولا حتى اعتراف بحبه... لا شيء.
لكنهم مارسوا الحب بشكل جميل جداً، تذكّرت الآن، بوجع وصل إلى أعماق قلبها. أن دانيال رغم علاقته مع أخرى إلا أنه لا زال

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

يريدها... لأنه لا يستطيع أن يزيف تلك العاطفة الذي شعر بها معها.
أو أنه فعل...؟ تساءلتْ الآن. ماذا تعرف هي عن الرجال لكي تعرف إذا كانوا يكذبوا في عاطفتهم أم لا...؟ لقد كانت في السابعة عشر من عمرها فقط عندما قابلت دانيال... كَانَ هو حبيبها الأولَ، حبيبها الوحيدَ. لم تعرف أي شيء حول الرجال وكما يبدو أنها لا تعرف زوجها أيضاً.
عينها أمسكتْ بانعكاسها في المرآةِ الموجودة فوق موقدِ الرخامِ الأبيض، حدّقتْ كالمخدرة في انعكاس صورتها. بَدتْ شاحبةً، فمها كان متوتر، لا يوجد في شكلها شيء غير طبيعي... لا يوجد في وجهها دم أو ندوب إنها فقط راشيل ماسترسون جيمس بعمر أربع وعشرون عاماً... زوجة وأم. ابتسمتْ بشكل مرير لذلك. يجب أن تواجه الحقيقة التي ما سبق أن سمحت لنفسها بالتفكير فيها من قبل.
أنتِ أرديه، أخبرتْ انعكاسَها. وحصلتِ عليه وكل هذا في ستة أشهر فقط، كانت في السابعة عشر وساذجة جداً. دانيال كَانَ في الرابعة والعشرون. وكان خبيراً في النساء بالتأكيد، هَزأتْ بانعكاسِها بشكل متهكم، لقد أمسكته بالخدعة القديمة كما يقولون.
ثمّ التهكم تركَها، لأنه ما سَبَقَ أنْ كَانَ خدعة وهي ما عندها الحق لكي تشوه سمعتها وتصف نفسها كمخادعة. هي كَانتْ في السابعة عشرَ وبريئة جداً عندما قابلتْ دانيال في زيارتِها الأولى إلى نادي ليلي حقيقي، مَع حشد بناتِ مِنْ المدرسة لكنها في البداية كانت خائفة أن لا يتركوها تدخل عندما تخبرهم عن عمرها الحقيقي.

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

"تعالي، راشيل!" هم يهزؤون بها. "إذا سألوكِ، اكذبي مثلنا نحن نفعل ذلك دائماً!"
وأعطوها تاريخ ميلاد آخر الذي أخذت تكرره مراراً وتكراراً حتى لا تنساه... وفي النهاية دخلت إلى النادي الليلي بأضوائه الخافتة... رغم أنها كانت تقفز مثل أرنب مذعور في كل مرة يقترب أحدهم منها، متوقعة في كل مرة أن يمسكها أحد رجال الأمن الضخام الجثة ويلقون بها إلى الخارج. ثمّ ببطء بدأت تشعر بالراحة، بدأت بالاستمتاع بما حولها وترقص على نغمات الديسكو وتشرب النبيذ وتشعر بالراحة أكثر حين تقدم المساء.
انتبهت لـ دانيال من اللحظة التي دخل فيها النادي... كان يبدو عليه الهيبة بخلاف الموجودين. رجل طويل بالشعر الأسود ووسامة نجوم السينما... الفتيات الأخريات لاحظوه أيضاً، وضَحكوا متى لاحظوا أن انتباهه موجه إلى مجموعتهم... لكنه كان في الحقيقة ينظر إلى راشيل بشعرها الأشقر الشاحب الطويل الملتف بطريقة طبيعية حول أكتافها، ووجهها الجميل الذي جملته جولي بخبرة، وجسمها المحدود التف في أحد فساتين جولي القصيرةِ الضيّقة السوداءِ والقطعة العلوية كانت حمراء وقصيرة تعطي بعض اللَمْحَاتَ المُثيرة مِنْ معدتِها المستوية كما تحركت مع موسيقى الديسكو. إذا رأى أبويها ملابسها تلك سيموتون من الرعب.
لكنها كانتْ تبْقى مَع جولي بينما والديها ذهبوا إلى زيارة أقربائهم في عطلة نهاية الأسبوع، ولم يكن عندهم فكرة عما تفعل طفلتهم الوحيدة التي ولدت متأخرة جداً في عمرهم في غيابهم.

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

كان دانيال هو من اقترب منها عندما تغيرت الموسيقى السريعة إلى بطيئة مرر يده على كتفيها وأدارها لمواجهته كانت ابتسامته رائعة، مؤثرة واثقة. مدركة لحسدِ البناتِ الأخرياتِ، تركته يأخذها بين ذراعيهِ بدون كلمة احتجاج واحدة، ما زالت تتذكر ذلك الوخز الذي انتاب جسدها من لمسته وعيها الخجول بقربه منها، وجسده الرجولي بقرب جسدها الأنثوي الناعم.

رَقصوا لمدة طويلة قبْلَ أنْ يتكلم. "ما اسمكَ؟" سألَ ببساطة.

"راشيل،" أخبرته وفي عيونها الخجل ونفسها منقطع. "راشيل جيمس."

"مرحباً، راشيل جيمس،" غمغمَ. "دانيال ماسترسون." عرف عن نفسه. ثمّ بينما هي ما زالتْ تحاول الخروج من دوامة صوته الحسي بنبرته الرائعة، مَرر يَده حولها يقربها منه بطريقة جعلتها تلهث من الإحساس الحار من التصاق جسده بها. لم يحاول حتى تقبيلها أو حتى إقناعها بترك المكان معه بدلاً من صديقاتها. لكنه أخذَ رقمَ هاتفها ووَعدَها بالاتصال بها في أقرب وقت، وهي طوال الأسبوع بعد تلك السهرة خيمت بجانب الهاتف تنتظر اتصاله بلهفة.

أخذَها للتجول بالسيارة في موعدهمِ الأولِي الحقيقي. كانت سيارته فورد حمراء أخبرها أنها سيارة الشركة كانت تجلس على حافة المقعد منقطعة النفس وهو كان يحدثها بلطف يسألها عن نفسها وعائلتها، ما تحب وما تكره... وطموحتها في دراسة الفن عندما تدخل الجامعة... عبّسَ عند ذلك، ثمّ سألها بشكل هادئ كَم هو عمرها...؟ غير قادرة على الكَذِب، تدفق وجهها بشكل مذنب وأخبرته الحقيقة. تجّهمه عمّقَ، كَانَ هادئ

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

بالأحرى بعد ذلك... عضت على شفتها السفلى تعرف بأنها دمرت كل شيء بينهم... وكان هذا واضحاً حين أعادها إلى المنزل مغمغماً فقط ليلة سعيدة بعد خروجها من السيارة ورحل... ودمرت بعد ذلك لأيام كانت تأكل بالكاد لم تستطع النوم... وكادت تفقد عقلها حتى اتصل بها في الأسبوع التالي...

أخذها إلى السينما تلك الليلة، جلس بجانبها في الظلام يحدق إلى الشاشة وهي فعلت نفس الشيء، لكنها لم ترى أي شيء كانت فقط منتبهة إلى جلوسه بالقرب منها، الرائحة المنعشة الصادرة منه، وعندما يتحرك تلامس ساقه العضلية ساقها مما جعل فمها يجف وتتجمد مكانها خائفة أن تعمل أي شيء قد ينهي الأمور بينهم مرة أخرى... لذلك صرخت عندما مد يده والتقط إحدى يديها... تعبيره كان خطيرَ بينما يفتحَ أصابعها المغلقة بقوة بلطف وقال بخفوت. "ارتاحي." غمغمَ. "لنْ أعضك."

المشكلة كانت أنها تريده أنْ يعضّ... بالرغم من سذاجتها وعدم معرفتها معنى أن تكون مع رجل، أرادته بيأس الذي لابد وأنٍ ظهر في ملامحها، لأنه همس شيئاً وشد قبضته على يدها، يعصرها بين يديه بينما أجبر انتباهه على الفيلم. تلك الليلة قبّلها بقوة وبجوع أوصلها إلى حافة الخوف ثم ابتعد عنها بغضب وأخرجها من السيارة...

في المرة التالية أخرجها إلى مطعم هادئ، حيث تباطأت عيونه بشكل كئيب عليها خلال وجبة الطعام بينما يحدثها عن نفسه وحياته. حول عمله كبائع في شركة كمبيوتر كبيرة... الذي عنى أنه بطبيعة سافرَ في جميع أنحاء البلادَ للتسويق للأعمال

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الجديدة وأنه قد يغيب خارج المنطقة لأسابيع طويلة. أخبرَها عن طموحِه لامتِلاك شركتِه الخاصة في يوم ما. لذلك كان يمتلك بعض الأسهم يعمل بها ويحاول جمع المال من أجل حلمه. كان يتكلم بصوت رخيم وهادئ مما جعلها تميل إلى الأمام لتسمعه وكان طوال حديثه لم يبعد عيناه عن وجهها كأنه يعانقها بها، في الوقت الذي أوصلها إلى البيت كانت تشعر أنها ستنفجر من التوتر الموجود بينهم لكنها كما المرة الماضية يقبّلها بجوع ثم يرسلها إلى البيت.

خرجوا مع بعضهم أكثر من بضع مرات قبل أن يفقد سيطرته على نفسه في إحدى المرات وبدلاً من أن يأخذها إلى السينما أخذها إلى شقته.

ومن تلك اللحظة كانوا نادراً ما يذهبون إلى أي مكان خارج تلك الشقة، يُمارسُوا الحب سوية، حتى أصبحَ ذلك أهم شيء في حياتها... أصبحَ دانيال الشيء الأكثر أهمية في حياتِها، أكثر حتى من دراستها وطموحاتها، رفض أبويها تلك العلاقة وأخبروها باعتراضهم على ذلك لكنها لم تهتم بذلك أيضاً.

بعد ثلاثة أشهر وبينما هو كان غائب في لندن منذ أسبوعين تقريباً... عندما عاد وجدها واقفة أمام بابه.

"ماذا تفعلين هنا؟" سأَلَ، وهو كان فقط الآن بعد سبعة سنوات أدركت أنه كان من الواضح أنه لم يكن مسروراً من رؤيتها هناك وجهه كان متعب وبارد.

"كان من المهم أن أراك،" قالت مُوَضّحة تضع يدها في راحته بثقة وهو يدخل الشقة. صنعت بعض القهوة بينما دخل هو لكي

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

يغتسل وبعدها شربوها في صمت، جلس على مقعد ضخم قديم وكان يرتدي رداء الحمام فقط... بينما هي جلست على الأرض مستندة على ساقيه كعادتها.

عندها أخبرته أنها حامل بطفله... لم يتحرك أو يقول أي شيء استمر فقط في تمسيد شعرها بشرود وهي أيضاً لم تنظر إليه بقيت مكانها ووجهها مستند إلى ركبته.

بعد فترة تنهّدَ تنهيدة طويلة وثقيلة، ثمّ انحنىَ لرفعها إلى حضنِه... تكورت بين ذراعيه مثل طفلة صغيرة، فكرت أنها كانت مثل كيت الآن عندما تذهب إلى أبيها طلباً للحب والراحة.

"هل أنتِ متأكدة؟" سأَلَ.

"متأكّدة جداً،" أجابتْ وهي تقترب منه أكثر لأنه كَانَ محورَ عالمِها الكامل... وأضافت. "اشتريت اختباراً للحمل عندما

تأخرت دورتي الشهرية وكانت النتيجة إيجابية." سألتْ بشكل بسيط بعد ذلك. "هل أذهب إلى الطبيب لأتأكد قبل أن نقرر ما العمل؟"

"لا." رَفضَ تلك الفكرةِ. "من الواضح أنكِ حامل من فترة قصيرة... أتساءل كيف حدث ذلك؟" فكّرَ ملياً.

جعلها ذلك تضحك بخفوت وهي ترد. "هذا عيبكَ،" ذكّرته. "أنت مَن كان عليه أن يعتني بذلك."

"هذا صحيح." اعترفَ. "جيّد على الأقل لدينَا وقتٌ للزَواج بدون أن تعرف البلدة كلها لماذا تزوجنا."

وذلك ما حدث... دانيال اتخذ القرار وعمل كل الترتيبات وواجه اعتراض والديها وحماها من أذى والديها وخيبة أملهم فيها.

هو كان الآن فقط وبعد سبعة سنوات من

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

الزواج بأنها فكرت في كلماته. "جيّد على الأقل لدينا وقتٌ للزواج بدون أن تعرف البلدة كلها لماذا تزوجنا." وضربها التفكير بأن دانيال قد لا يتزوجها لو لم تكن حاملاً منه. أجبرته على الزواج منها ببراءتها وسذاجتها وثقتها الطفولية وإعجابها الأعمى به... تزوجها لأنه كان لابد أن يعمل الشيء الصحيح ولم يدخل الحب في المعادلة.

صوت المفتاح وهو يفتح الباب الأمامي جلبها إلى الحاضر والتفتت هادئة بغرابة تنظر إلى الساعة المعلقة على الحائط لتجدها الثامنة والنصف. دانيال ما سبق أن جاء إلى البيت مبكراً منذ فترة طويلة... كان دائماً يتأخر ويقول أنه كان في عشاء عمل... هزأت الآن بتلك الفكرة وهي تتحرك لتقف على باب غرفة الجلوس الذي تركته مفتوحاً.

ظهره كانَ نحوها. ويمكن أن ترى التوتر في عضلات رقبته وفي تصلب أكتافه تحت معطفه الأسود. دار ببطء ونظر إلى وجهها نظرة قصيرة، رأت خطوطَ الإجهادِ على وجهه وكان لونه شاحباً. حرّكَ نظرته إلى حيث الهاتفِ مازال مفصولاً كما تركته... ذهب إليه، يَضعُ حقيبته الجلدية السوداءَ أسفل على الأرض قبل أن يرفع السماعة بيده المرتعدة ويضعها في مكانها...

ماندي لابد وأن اتصلت به... من الواضح أنها كانت مضطربة عندما لم ترد على مكالماتها، واتصلت بـ دانيال لإخباره ما حدث. راشيل كانت ستحب الانصات إلى تلك المكالمة... لابد أنها كانت مليئة بالإهانة والاعتراف والدفاع والإدانة.

نظر إليها الآن من خلال العيون الضيقة التي غطت بأهدابه السمراء الكثيفة، وهي تركته ينظر إليها وهي مستمرة في التحديق

الخيانة النهائية

إليه... كان ينظر إلى حالتها التي لابد أنها فوضى مطلقة... ثم بدون أي كلمة دارت وعادت إلى غرفة الجلوس...
كان مذنب... وهذا كان واضح في كل شيء فيه... إنه مذنب كالذنب نفسه...

نهاية الفصل الأول

الخيانة النهائية

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

الفصل الثاني

بعد عدة دقائق التحق بها في غرفة الجلوس، بدا كما لو أنه يحتاج إلى إعداد نفسه قبل مواجهتها، وهي تنتظره بصبر... بدت هادئة لدرجة أثارت استغرابها... كما لو أنها انقطعت عن العالم... قلبها كان ينبض بثبات وراحتيها كانوا يستندون براحة على ساقيها...

جاء إلى الغرفة بعد أن خلع معطفه وسترته، وكانت ربطة عنقه محلولة حول رقبته، والأزرار العلوية من قميصه الأبيض محلولة... لم ينظر إليها بل توجه مباشرة إلى طاولة المشروبات وصب لنفسه كأس من الويسكي المفضل إليه.

"تريدين واحداً؟"

هزت رأسها بالرفض، وهو لابد وأن أحس برفضها؛ لأنه لم يكرر السؤال، ولم ينظر إليها... صب لنفسه كأس كبير، وأخذه

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

وجلس على الكرسي المقابل إليها.
شرب جرعة كبيرة من المشروب، وقال. "أي صديقة وفية لديكِ!"
وزوج وفي! كانت تريد قولها محتجة، لكنها لم تعبأ بذلك.
أغلق عيونه، لاحظت أنه منذ أن دخل إلى الغرفة لم يواجه نظراتها أو ينظر إليها مباشرة، كانت سيقانه الطويلة ممتدة أمامه، كأس الويسكي حُمل بشكل أنيق بين أصابعه الرجولية القوية، وكانت أظافره أنيقة ونظيفة بشكل رائع مثل بقيته، فكرت إنه كان أنيق ورائع بشكل يثير الشك دائماً... يرتدي البدل الجيدة، والأحذية المصنوعة يدوياً، ورباط العنق الحريرية الغالية... كان وجهه الآن أشحب من المعتاد، وعظام وجنتيه واضحة تظهر تركيبته العظمية الرائعة، لكنه لا يزال يبدو جذاب بشكل رائع بخطوط وجهه الرائع، وأنفه، وفمه الجذابين.
عمره الآن واحد وثلاثون، يكاد يصل إلى الثانية والثلاثون... كان دائماً رجل من النوع القوي، لكن السنوات الماضية بدأت بكتابة كثيراً من مظاهر شخصيته على ملامحه التي جاءت عن طريق النضج خلال السنوات، ثقة بالنفس تساوي الكثير... كما ظهرت عليه إمارات القوة، والقدرة على استخدامها بشكل سليم، لكن تلك القوة ليس شيء تراه أو تعرفه في وجهه فقط... بل عن طريق تلك الهالة التي تحيط به، تجعلك تضعه في مكانة خاصة... كان لدى دانيال أيضاً قدرة غريبة على ضبط النفس، كان يفقد أعصابه نادراً، ويغضب أيضاً نادراً حين لا تسير الأمور بطريقته... كان لديه القدرة على النظر إلى المشكلة

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

من كل الجوانب، وإخراج الجانب السلبي منها... ليتعامل فقط بالإيجابية... وذلك من المحتمل ما كان يفعله الآن يحاول أن يفكر ويفتش عن حل للخروج مما فعلته مكالمة هاتفية واحدة إلى زواج الذي قد يتحول إلى حُطام.

مع ذلك اقترضت أن دانيال ماسترسون رئيس الشركة التي نمت خلال السنوات الماضية بسرعة هائلة، يشتري خلالها الشركات الضعيفة ويقويها ويخرجها بعد ذلك إلى السوق بكل قوتها... التي كانت تدير ربح قوي إلى الشركة المالكة الجديدة...

وهو فعل كُلّ ذلك بمفرده، بنى إمبراطوريته الصغيرة بإبقاء ذلك التوازن بين النجاح والفشل بدون وضع عائلته مرة واحدة أو ما يمتلكون في أي خطر... كان يعيشهم حياة مترفة... كان يعزها كرجل

محب، وله ارتباط عاطفي لكل ما لديه...

"الآن ماذا؟" سأل فجأة، يرفع تلك الأهداب القاتمة كاشفة عن عيون رمادية رائعة لينظر إليها.

كان واضحاً أنه لن ينكر الأمر... ما جعل جسدها يرتجف بقوة عجزت معها عن الكلام، لكنها سيطرت على نفسها، وقالت بنفس الهدوء البادي عليها. "أخبرني أنت."

حتماً ماندي أخبرته ماذا فعلت... لابد وأنها قلقت حتى المرض بأن راشيل السخيفة قد فعلت لنفسها شيئاً مثل: أن تكون شنقت نفسها، أو ابتلعت زجاجة من الحبوب... قصة مثيرة جداً... ماندي المسكينة، فكرت بدون ذرة واحدة من العطف... لابد أنها قلقت بالفعل لتجرؤ على الاتصال بـ دانيال، وتخبره ما حدث، وما فعلته!

"إنها حقيرة!" دانيال قال فجأة رأيه الخاص

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

الذي لا يبدو بعيداً عما تفكر فيه... مال إلى الأمام في مقعده يديه تضغط على الكأس بقوة... وجهه جامد الملامح، ولكن النبض في فكه يخبر حكاية أخرى... استند بمرفقيه على ركبته وهو ينظر بشراسة إلى السجادة الممدودة تحت أقدامه...

"إذا هي أبعدت أنفها الفضولي بعيداً عني... كان يمكن أن تنقذي من معرفة هذا... الأمر كان انتهى." قال بصوت أجش. وأضاف، "إذا هي فقط صمتت، ولم تقل شيء كانت سترى أن الأمر انتهى... تلك الحقيرة كانت تنوي الشر لي دائماً... كانت تنتظر أن أقع في خطأ لكي تنشب مخالبها القذرة فيّ، لكنني لم أفكر أبداً أن تفعل ذلك من خلالك أنتِ."

هذا صحيح... راشيل فكرت. يلقي باللوم على ماندي أو يلوم أي شيء وشخص... طالما ليس هو من يُلام...

"قولي شيء، لأجل الله!" قال بحدة جعلتها ترمش، لأنه لا يرفع صوته إلا نادراً... أدركت بأنها كانت تجلس فقط تحدق فيه بشكل فارغ، لكنها لم تكن تراه في الواقع، شعرت أن عيونها ثبتت في تحديق ليس له نهاية... كما كانت عواطفها التي بدت أنها في حالة معلقة، حتى بدا أن كلامه ضغط على الزر المناسب لتحرير كِلا منهم... مع أنها لم تتمنى التحرر؛ لأنها تعرف أنها ستنهار عندما يحدث ذلك...

هو يَجِب أن يشعر بهذا، تأملت بشكل قاطع، فعندما تحب شخص ما ويجرحك تشعر كأن داخلك يموت.

"أريد الطلاق." سمعت نفسها تقول ذلك، وشعرت بنفس المفاجأة الذي شعر بها دانيال؛ لأن فكرة الطلاق لم تكن في تفكيرها

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

حتى قالتها بلسانها.
"أريدك أن تترك المنزل... أنا سأبقى فيه والأطفال... وطبعاً أنت يمكن أن تتحمل دعمنا بسهولة."
قالت بلا مبالاة، وهي كانت مندهشة من هدوئها... عندما ما يجب أن تفعله حقاً هو الصراخ عليه مثل بائعة السمك.
"لا تكوني غبية!" قال بحدة، وأضاف، "هذا ليس حل للمشكلة الملعونة، وأنتِ تعرفي هذا."
"لا تصرخ." لامته. "ستوقظ الأطفال."
بدا أن هذا أوقفه... وأعاده إلى ضبط نفسه المعهود، لكنه اندفع واقفاً على قدميه ووضع الكأس بقوة على رف المدفأة مما جعل الشراب يتساقط على الرخام الأبيض للموقد... حاول تثبيت نظراته المحدقة عليها، لكنه لم يتحمل نظراتها الثابتة عليه لمدة طويلة... تحدبت أكتافه بهزيمته أمام عيونها، واستدار معطياً إياها ظهره... كان قميصه الأبيض مشدوداً على عضلاته القوية... استدار إليها مرة أخرى، وهو يضع يديه في جيب بنطاله بغضب...
"انظري..." قالَ بعد لحظة، يُكافح من أجل العثور على الكلمات. "الأمر لم يكن كما تعتقد تلك الحقيرة، الأمر كان فقط..."
ابتلع ريقه بتوتر، وأضاف، "كان مجرد زوبعة في فنجان... انتهى حقاً قبل أن يبدأ!"
لوح بيده في الهواء بقسوة، وراشيل فكرت... ليديا المسكينة، لقد انتهت من حياته بسهولة أكثر من اللازم.
"كُنتُ تحت ضغطٍ كبير في العمل... سيطرة هارفي كانت تهدّد بإنهاء كُل شيءٍ عَملت من أجله." امتد يده إلى قدح الويسكي، وابتلع محتوياته مثل رجل يموت من العطش...

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

وأضاف، "وجدت نفسي أعمل ليلاً نهاراً لأسبقهم خطوة واحدة إلى الأمام... وأنتِ كنتِ ما زلتَ تتعافي من مرضك، والوقت المزعج الذي كنتِ فيه بعد ولادة مايكل، أما أنا وجدت نفسي أقضي الكثير من الوقت معها مما معكِ... ثم التوأم مرضوا وأنتِ لم تتركيني حتى أستخدم ممرضة لمساعدتك." ألقى فيها الكلمات باتهام.

"لذلك أنتِ كنت مشغولة أغلب الوقت... وأنا كنت قلق على التوأم أثناء مرضهم، وأيضاً مايكل الذي يرفض النوم لأكثر من نصف ساعة، وكان هناك أيضاً المشاكل في العمل، وكنت أعمل على تلافيها؛ لذلك بدا من الأفضل أن أجعل نفسي قليل الوجود بالمنزل، وأحصر مشاكلي فقط بالمكتب؛ لأجعل الأمر سهل عليكِ."

إنه يتكلم عن فترة كانت قبل بضع شهور...

عندما فكرت أن كل شيء حولها يتحول إلى الفشل... هي لم تفكر أبداً أن تضيف إلى قائمة مشاكلها أن يكون زوجها على علاقة بامرأة أخرى... لم يسبق أن دخل رأسها هذا الأمر!

"راشيل..." غمغمَ بخشونة.

"لم أقصد أن أفعل ذلك... أنا لم أفكر أبَداً إن رغبت بفعل ذلك!، لكنّها كانت هناك عندما احتجت إلى شخص ما، وأنتِ لم تكوني موجودة... وأنا فقط..."

"أوه... اخرس... فقط لا تتكلم!"

هاجمها الشعور بالغثيان، وضعت يدها على فمها لتوقف ذلك الشعور حتى لا تتقيأ وتلوث سجادتها الجميلة. وقفت على أقدامها ببطء... وهي لا تشعر بالثبات، نظرت إليه نظرة تحذير وعداء عندما حاول مساندتها حتى لا تقع... استطاعت هي الوقوف بثبات،

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

أما هو انتفض مبتعداً عنها ووجهه يتحول إلى اللون الرمادي... تعثرت بخطواتها إلى طاولة المشروبات، وأفرغت لنفسها كأس من المشروب... كرهت الويسكي، لكنها في تلك اللحظة احتاجت إلى تأثيره المحرق خلال جسدها...

دانيال وقف فقط يراقبها، وبدا عليه العجز الشديد، وهو يشاهدها تلقي الشراب أسفل حنجرتها مرة واحدة... وتغلق عيونها وهي تقاتل لإبقاء سيطرتها على نفسها.

لكن سيطرتها القاتلة على نفسها بدأت بالتصدع الآن... جسدها بالكامل كان يتألم من عواطفها الممزقة... قلبها كان ينبض بقوة وبسرعة فوق الحد الطبيعي... أرادت أن تستنشق بعض الهواء بعمق، لكنها وجدت رئتيها غير راغبتين للامتثال لتلك الرغبة العنيفة... شعرت أنها أصبحت سجينة ذلك الألم داخل جسدها... عضلات معدتها، وأضلاعها، وقلبها كلهم أصيبوا بالشلل بفعل الصدمة... بينما عقلها كان النظير، كان مفتوحاً وترك خارجاً كل ذلك الألم المقموع بداخلها... كان يعنفها ويضحك منها ويحتقرها حتى شعرت أنها ستفقد الوعي...

"الأمر انتهى، راشيل!" كرر بصوت أجش، في صوت هي ما سبق أن سمعته منه قبل ذلك.

"لأجل اللهِ صدقيني، كل شيء انتهى!"

"ومتى كل شيء انتهى؟" رفعت رأسها تنظر إليه نظرة مباشرة محتقرة. "هل انتهى منذ أن أصبح جسمي لك مرة أخرى لتستمتع به؟ ليديا المسكينة." قالت ساخرة، وقد بدأ المشروب يعطي التأثير المطلوب ألا وهو تخديرها. "أتساءل أي واحدة منا تعتبرها حمقاء أكثر من الأخرى؟"

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

هَز رأسه، يرفض الدخول في ذلك الحوار. "إنه حَدثَ." ذكرَ متجهمَ، تخلل بأصابعه المرتعدة شعره الأسود. "أتمنى بأن لا شيء من هذا حدث، لكنني لا أستطيع إعادة عقارب الساعة إلى الخلف مهما كنت أتمنى أن يحدث هذا... إذا كان هذا يساعد سأعترف أني أشعر بالخجل من نفسي، لكن والله شاهدي." أضافَ بصوت أجش، "أعطيكِ كلمتي أن هذا لن يحدث ثانية."

"حتى المرة القادمة." تمتمت، وتحركت فجأة للخروج من الغرفة قبل أن تفيض كل المشاعر القبيحة التي تعتمل بداخلها مثل العاصفة.

"لا." أوقفها بأصابعه التي أمسكت ذراعها بقوة كادت تخترق جلدها... جذبها تقريباً بالقرب منه... يعانق جسدها بينما حاربت لكي تتحرر من قبضته...

"يجب أن نناقش هذا بيننا، ونحل الأمر!" توسل بشكل خافت، "رجاء، أعْرفُ بأنكِ تأذيت، لكننا نحتاجُ...."

"كَم مرة؟" سألته بشراسة بعد أن فقدت كل سيطرة لديها، "كم مرة عدت إلى المنزل برائحتها تتعلق بجلدك؟ كم مرة كان لديك القوة على ملامستي بعد أن فقدت نفسك معها!"

"لا... لا!" أنّ، وكانت ذراعيه مثل الفولاذِ حولها بينما كافحت بغضب لِكي تتحرر. "لا، راشيل! أبَداً! أنا... أنا لم أترك الأمر يصل إلى هذا الحد!" ملامح عدم التصديق والاحتقار التي ارتسمت على ملامحها جعلته يشحب. "أحبك، راشيل." قال بصوت أجش.

"أحبك!"

لسبب ما ذلك الإعلان الخافت بحبه أوصلها إلى الحافة، وانفجرت أخيراً بعنف غريب

عنها كلياً، وصفعته بقوة عبر وجهه الخائن.
هزته الضربة بما فيه الكفاية ليتركها...
تراجعت بعيدة عن مناله، وكانت تنظر إليه في تلك اللحظة بكراهية قاتلة... لا أحد ممَن يعرفها يعتقد أنها قادرة أبداً عليها...
دانيال نظر إليها بسكون؛ يشعر بالصدمة من تلك النظرة.
بدون كلمة أخرى دارت وتركت الغرفة، توقفت على الباب المؤدي إلى غرفة نومهم ثم استدارت مرة أخرى متجهة صوب غرفة مايكل.
لم يتحرك الطفل عندما دخلت. مشت راشيل إلى جانبه، واتكأت بلطف على المهد محدقة بشكل أعمى إلى طفلها الصغير، وهي تتساءل إذا كان ذلك الوجع داخلها قد يمرضها جسدياً في الحقيقة.
ثم انفجر السد، والبكاء الذي استطاعت

الفصل الثاني

منعه منذ فترة قليلة خرج الآن وسال على وجنتيها كالمطر، تعثرت وهي تتحرك إلى السرير الصغير الذي كان لـ مايكل عندما يصبح أكبر سناً، ألقت بجسدها المنهك من البكاء عليه وغطت وجهها باللحاف الصغير برسوم الدببة عليه... حتى تخنق صوت بكائها التعيس الذي استمر حتى غرقت في النوم.
جاء الصباح بأصوات مايكل المبهمة، استيقظ الآن وكان يرفس بساقيه الصغيرتين بشكل هزلي في مهده... أخذت راشيل عدة لحظات لتتذكر سبب نومها في غرفته بدلاً من غرفتها هي ودانيال...
كان هناك شعور بالصدمة في البداية عندما تذكرت أحداث الأمس، لكنها أحست بنفسها تهدأ ثانية... عاصفة البكاء التي أصابتها ليلة أمس جعلتها تحس بالهدوء...

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

كأنها نقت مشاعرها من كل شيء...
نهضت وكشرت عندما رأت أنها مازالت ترتدي ملابس الأمس عندما اتصلت بها ماندي...
ذهبت يدها إلى شعرها تحرره من عقدته بعد أن أصبح متشابكاً، وهزت خصلات شعرها الطويلة الحريرية بحرية... عرفت أنها في حالة فوضى تامة... إنها حتى لم تفكر أن تزيل حذائها... جلست على الفراش تزيل حذائها الحار والمزعج من قدميها... عندها رآها الطفل وأطلق صرخة من السرور.
ذهبت إلى مهده وانحنت عليه، وهو حياها بابتسامة كانت كالبلسم على قلبها الموجوع... ولبعض الوقت تمتعت برفقته أخذت تدغدغ بطنه، وتغمغم بتلك اللغة الغير مفهومة المشتركة بين الأمهات والأطفال... تلك اللغة التي يفهمها الأمهات فقط، وهذا الأمر كان لها وحدها... فكرت

الفصل الثاني

بأسى... مهما أرادت الحياة أن تأخذ منها فهي لن تتمكن من أخذ حب أطفالها... هذا... أعلنت لنفسها بصمت... هو لي...
مايكل كَانَ مبتل تماماً، عرته من ملابسه قبل أن تحمله من مهده... مايكل دائماً يتصرف بحيوية في الصباح، يزقزق لنفسه، قفز بين ذراعيها فوق وأسفل بينما تحمله إلى الحمام لتحممه لكي يشعر بالانتعاش.
بعدها لفته بالمنشفة، وعادت إلى الغرفة لتلبسه... عادة هي تأخذه إلى الطابق السفلي للفطور بدون إزعاج نفسها بارتداء ملابسها... تنتظر عادة حتى يخرج الجميع إلى العمل والمدرسة، لكنها لن تفعل اليوم؛ لأن التوأم بالتأكيد سيلاحظون أنها مازالت بملابس أمس، ولا تريدهم أن يتساءلوا عن سبب ذلك.
لكنها أخذت تجمع شجاعتها لكي تدخل إلى الغرفة حيث تعرف أن دانيال سوف

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

يستيقظ بعد قليل، دخلت إلى الحجرة بهدوء، وهي تنظر إلى السرير علها تراه نائماً تحت الأغطية...

لكنه لم يكن هناك!، عندها سمعت حركة صادرة من الحمام... ظهر بعدها لابساً قميصاً نظيفاً والبنطال الخاص ببذلته الرمادية... يبدو أنه رآها فوراً لأنه توقف بصورة مفاجئة...

في كل السنوات التي عرفته فيها... لم تشعر أبداً أنها ضعيفة في حضوره... أو كان مظهرها سيئ كما الآن؛ كانت عيونها متورمة من البكاء، وشعرها المشعث الذي ينسدل حول وجهها بغير ترتيب، لكنها شعرت بوجوده بجسده الرياضي الطويل، وعضلاته القوية، صدره العريض.

شعرت بفمها جاف وهي تنظر إليه بحذر، كان يبدو عليه الأرق كما لو أنه لم ينام كثيراً الليلة الماضية... ربما كان يفكر محاولاً إيجاد الحل المثالي إلى تلك المسألة المستحيلة... تعرف جيداً أنه يمكنه حل أي شيء ويخرج من أي كارثة... ذلك كان أساس نجاحه في عمله.

تباطأت عيونه على وجهها... بدا في موقع دفاع... كان قد حلق ذقنه العنيد حديثاً... كانت تبدو بشرته ناعمة ونظيفة، وصلت إليها رائحة عطر ما بعد الحلاقة، وجعل ذلك أحاسيسها تتحرك إليه...

لم يكن لانجذابها له حدود... اعترفت لنفسها بمرارة... حتى الآن وهي تكرهه وتحتقره شعرت بأحاسيسها تتحرك للرجل الذي عشقته لسنوات كالعمياء... تحركت بتصلب إلى الفراش، استندت بركبتها على الأغطية الناعمة حتى تستطيع وضع مايكل في المنتصف... عندها فقط انتبهت

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

أن السرير لم يبدُ أن أحد استعمله، والدليل الوحيد أن دانيال نام فيه هو أثر جسمه على اللحاف الناعم.

مايكل كَان يَرفس بقدميه بجنون، محاولاً لفت انتباه أبيه... بكى الطفل بإحباط وقد احمر وجهه وهو يحاول الجلوس... ابتسمت راشيل بالغريزة لمحاولته أحست بإمساكه لها بإحدى يديه محاولاً رفع نفسه...

جاءَ دانيال إلى الجانب الأخر من السرير وأمسك اليد الأخرى للطفل، وهذا ما كان يحتاجه مايكل ليدفع نفسه إلى الجلوس.

"داا!" قال بانتصار، وترك كل منهما، وأخذ يربت بسرور على اللحاف الناعم.

أبقت راشيل عيونها بحزم على ابنها... كانت تشعر بنظرات دانيال الحارقة على وجنتيها الشاحبتين.

"راشيل، رجاء انظري إليّ." كان هذا الالتماس قيل بصوت خشن... الذي أشعرها بالتعاسة في داخلها، لكنها لم تمتثل إليه... وهزت رأسها بالرفض.

"لا." همست بصوت خافت.

تنهد دانيال بقوة، ثمّ أمتد إلى مايكل يَرفعُه لتقبيل وجنته الناعمة قبل وضعه على الفراش مرة أخرى.

تحركت راشيل بسرعة لتنهض حين شعرت به يتجه نحوها، لكن دانيال كان أسرع منها وأمسك رسغها بلطف ليلغي المسافة بينهم ويجذبها بين ذراعيه الدافئتين.

هذا ليسَ عادلاً! فكرت بإحباط بينما تشعر بالضعف والحاجة إلى الراحة التي كان يعرضها عليها يدفئها... شعرت بالضيق في صدرها ثم بدأت تشعر برغبة كبيرة في البكاء، واستسلمت لها، وانهمرت دموعها كالفيضان تبلل قميصه.

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

"لا." غمغم بقلق.
وهذا كان الشيء الخاطئ ليقوله... لأن اللحظة التي شعرت فيها بالرقة في صوته انهار السد، وأخذت تبكي وتنشج بقوة على صدره... شد ذراعيه بقوة حولها، وقبّل قمة رأسها وهو يقول. "أسف." وأخذ يعيدها مراراً وتكراراً. "آسف... آسف..."
لكنه لم يكن كافياً... ألم يكن؟ لا... لن يكون كافياً... لقد قتل كل شيء كانت تشعر به نحوه... الحب والثقة، كل هذا ضاع والأسف لن يعيده.
"أنا بخير الآن." غمغمت، محاولة بقوة لملمة نفسها... والابتعاد عنه...
لكن قبضته شدت عليها. "أعرف بأنني آذيتك راشيل." غمغمَ محاولاً إبقائها في مجاله... حتى شعرت بتوتره ونبضات قلبه العصبية...

"لكن لا تتخذي أي قرارات متسرعة، وطائشة وأنتِ في مثل هذه الحالة."
خمنت أنه سيقول ذلك، لكنه توقف وقال.
"نحن نمتلك كل شيء في حياتنا... رجاء أعطنا فرصة أخرى، لا ترمي كل شيء لدينا بسبب ذلك الخطأ الغبي من ناحيتي... أنتِ لا تستطيعي التخلي عن كل شيء." أصرّ بصوت أجش.
"أنت من تخلى عن كل شيء." احتجت، وعندما سحبت يدها تركها تذهب، عيونه أظلمت وهو يراقبها تقوم من على السرير وتذهب إلى غرفة الملابس... بحثت عن ملابس نظيفة وهي مليئة بالعواطف المكبوتة... ذهبت إلى الأدراج وسحبت بعض الملابس وهي غير مدركة لما تختار.
كل تلك السنوات من الثقة العمياء، والتفهم، وقبول حاجته الشخصية لإثبات

نفسه، وإنجاز طموحاته... خلال كُل تلك السنوات بقيت في البيت مثل الجرو الأليف، وطالما ربت عليها بمودة وأعطاها حاجتها الأساسية من الطعام للأكل، والماء للشرب... وإخراجها في بعض الليالي... كانت هي راضية بذلك...

أي شخص مثير للشفقة أنتِ...! سخرت من نفسها، إنها بالفعل مجرد حمقاء ساذجة.

صرخ مايكل صرخة عالية... أراد فطوره بالطبع، وبدأ الآن ألاعيبه مرة أخرى للفت الانتباه... وقفت راشيل في منتصف الغرفة ممسكة بملابسها النظيفة بين يديها لا تعرف ما تفعل... هل تلبس الملابس الآن أو ترى ما يريد مايكل أولاً؟ وعندما لم تقرر أي شيء تحرك دانيال ليحمل الطفل وقال. "أنا سأهتم به... خذي وقتك... الوقت لازال مبكراً." وخرج من الغرفة.

الفطور كان مريع، كانت تشعر بالغضب من أقل شيء أو أي استفزاز... غضبت من كيت لأنها تتكلم كثيراً، ومن سام لأنه لم يضع الحليب الكافي على البسكويت الذي بدا مثل الأسمنت وهو يلعب فيه بحماس... ووضعت قهوة أكثر من اللازم في الآلة حتى صار طعمها مراً بالكاد صالحة للشرب.

في النهاية غاضبة من نفسها لانفعالها بكل شيء بالإضافة إلى شعورها بالإحباط... التفتت إلى سام صارخة فيه بأنه لم يغلق حاسوبه الليلة الماضية، وعدم ترتيبه غرفته، وتركه للألعاب في كل مكان.

في الوقت الذي أنهت فيه كلامها كان سام شاحب الوجه، وكيت بدت مصدومة، ومايكل صامت، أما دانيال... حسناً دانيال فقط بدا متجهم الوجه... وتناولوا إفطارهم في صمت مطبق... شعر الأطفال بالراحة

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

بشكل واضح عندما أرسلهم دانيال إلى غرفهم لتحضير أنفسهم للمدرسة.

"لم يكن هناك داعي للصراخ في سام هكذا." قال دانيال من بين أسنانه حينما لم يبقى هناك غير مايكل للاستماع، "تعرفين كما أعرف بأنه الأكثر ترتيباً فينا، أنتِ ستوترينهم كلهم إذا لم تنتبهي للأمر." أضاف، "إنهم أطفال رائعين ويحسنون السلوك أغلب الوقت، وأنا لن أتركك تسيئين إليهم بدون ذنب لأنكِ غاضبة مني."

التفتت إليه قائلة بعنف. "ومنذ متى وأنت موجود هنا لتعرف كيف يتصرفوا؟"

لرضائها العميق والمر تصلب جسده، وهي تضيف بشراسة. "تراهم فقط عند الفطور، ومن وراء جريدتك الثمينة... أنت حتى لا تعرف أن لديك ثلاثة أطفال في أفضل الأوقات، تحبهم ويحبونك... مثل اللعبة التي تشتريها متى تتذكرهم... لذلك لا تتجرأ وتخبرني كيف أربي أطفالي عندما أنت أب عديم النفع."

ما الذي يحدث إليها؟ سألت نفسها، وهي تتراجع حين وقف دانيال على قدميه بغضب، ونظر إليها عبر منضدة المطبخ نظرة شعرت معها أنها ستنهار إلى مليون قطعة، ولا تستطيع أن توقف هذا...

"أنتِ ممكن أن تتهميني بالكثير من الأشياء راشيل. وأنا أعترف أنني استحق معظمهم، لكنكِ لا تستطيعين اتهامي بأنني لا أحب أطفالي."

"حقاً؟" سألته بازدراء وسخرية. وأضافت بنفس اللهجة، "تزوجتني في المركز الأول لأنك جعلتني حاملاً بالتوأم... أما مايكل فكان مجرد خطأ أخذت الكثير من الوقت لتتقبله."

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

هبط بقبضته بعنف على سطح المنضدة، أوقفها عن الكلام... رمشت بعصبية كما راقبته يتحرك بعنف بجسده الطويل حول الطاولة يحركها من مكانها ويصطدم بها في طريقه... التوتر كان ملموس بشدة في الهواء... راشيل يمكن أن تشعر بمذاقها على شفاهها التي جفت فجأة حين رأته يرفع يديه نحوها كما لو كان يريد خنقها.

في نفس الثانية غير رأيه، وأمسك كتفيها بدلاً من ذلك... وشعرت أن هذا كلفه الكثير من الجهد... يمكنها أن تشعر بأنه يرتعد لحاجته لخنق تلك المرارة داخلها، ولكنه قمع ذلك الحافز.

"إنه صغير جداً ليفهم ما أنتِ قلتيه لتوك." قال بقسوة، وهو يومئ نحو مايكل المندهش. وأضاف، "لكن إذا سمعكِ التوأم، أو إذا أعطيتهم سبب واحد ليعتقدوا أنني لا أحبهم، أنا سـ..."

لم ينهي جملته، ولم يكن بحاجة إلى ذلك... عرفت راشيل بالضبط بما كان يهدد... نظر إليها للحظات أطول ثم تركها واستدار مغادراً الغرفة.

استنشقت راشيل نفس عميق من الهواء، وعندما فعلت أدركت أنها كانت تحبس أنفاسها بشدة... حاجتها الفطرية إلى الراحة جعلتها ترفع مايكل وتضمه بين ذراعيها.

شعرت بالخجل من حالها... وبالغضب أيضاً... لأن الكلام الغاضب الذي قالته أعطى دانيال الحق لمهاجمتها... عندما حتى هذه اللحظة هي مَن كانت تمتلك ذلك الحق....

نهاية الفصل الثاني

الخيانة النهائية

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

الفصل الثالث

كانت عطلة نهاية الأسبوع قبل أن يبدأ التوأم فعلاً في ملاحظة أن الأمور لم تكن تماماً كما كانوا معتادين رؤيتهم. وكالعادة كانت كيت حادة البصر والأكثر صراحة التي أرادت معرفة السبب.

"لماذا تنامين في غرفة مايكل، ماما؟" طالبت صباح يوم الأحد بينما كانوا جميعاً حول مائدة الإفطار، كما هي عادتهم في اليوم الوحيد الذي يكونون فيهم كسالى في الصباح.

كانوا قد اكتشفوا للتو ترتيبات نومها الجديد لأن مايكل كان قد نام لوقت متأخر هذا الصباح، وبغباء، كانت راشيل قد غرقت في النوم معه. عدة ليالي من التقلب في السرير الصغير بينما عقلها يعذبها مع كل شيء مؤلم والشفقة على الذات مما تركها مستنفذة، وليلة أمس عندما كانت

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

قد زحفت تحت البطانية المرسوم عليها الدب كانت منجزة- لراحتها- فقد الوعي المباشر، الذي ظل عميق وبلا أحلام حتى جاء سامي ليوقظها. كانت لا تزال تشعر بالإجهاد، لأن النوم لعدة ساعات لم يصنع راحة روحية لها.

لكن أحلامها انفجرت ليلة أمس، لم يخففوا وجع قلبها، أو غضبها، أو موجات المرارة والاشمئزاز الذاتي الساحقة للروح التي كانت تعاني منها بالطريقة التي سمحت بها للمسألة كلها بأن تطول بدون فعل أي شيء حيال ذلك. كان قد نصحها بعدم اتخاذ أي قرارات حتى تشعر بعاطفة أقل و، مثل مخلوق مثير للشفقة كانت، استخدمت هذه النصيحة كذريعة للوقوع في حالة من النسيان حيث الحياة اتخذت شكل من الأشكال عديمة اللون الرمادية الصامتة ولا شيء يدخل حيز التركيز الكامل أكثر من ذلك.

دانيال لم يبدو أفضل، نفس التوتر سحب خطوط على وجهه النظيف أيضاً. كان يعود للمنزل في السادسة والنصف كل ليلة منذ عالمهم الدافئ انفجر من حولهم. إنها تشك أن السبب في ذلك كان انتقادها له كأب بدلاً من أن يكون هذا وسيلة لإثبات أن علاقته قد انتهت. كانت تعرف أنها ضربته في مقتل هناك. لذا الآن هو يعود إلى المنزل في وقت مبكر بما فيه الكفاية للسيطرة على الاستحمام ووضع الأطفال في السرير بينما تعد راشيل عشاءهم. وعلي السطح بدا كل شيء طبيعياً تماماً، لأن كِلا منهما بذل جهداً لإخفاء مشاكلهم الهائلة عن أطفالهم. حتى يسود منزلهم الهدوء- وبعد ذلك يأكلون الوجبة التي أعدوها في صمت

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

قاسي، محاولات دانيال القليلة في المحادثة تقابل برفضها. لذا يختفي في مكتبه في أقرب وقت ممكن، وهي تنظف ما بقى من الوجبة، تطعم عواطفها النازفة في نوبات غير متحفظة من الشفقة على الذات، ثم تذهب إلى السرير في غرفة مايكل، شاعرة بالوحدة والمزيد من الاكتئاب بينما تمر الأيام.

كانت لا تزال ترزح تحت وطأة الصدمة القوية. بإمكانها الاعتراف رغم أنها تستمر في الحياة كانت في غيبوبة حية. ودانيال فقط يشاهد، قاتم الوجه وصامت، منتظراً، تعرف، للحظة عندما تتحطم واجهتها المتباعدة لأجزاء.

الآن كان لديها فضول ابنتها الغريب للتعامل معه، وبينما الحقيقة تغمر عقلها كالمياه وأرسلت أثر من اللون شعرت به في وجهها، تمكنت من إيجاد رد مقبول. "مايكل يسنن مرة ثانية."

التوت زاوية فم دانيال، وراشيل عرفت أنه كان يسمع، ربما حتى يراقبها. لم تنظر ناحيته لتكتشف ذلك. لم تهتم حقاً بما يفعله.

شقراء الشعر، زرقاء العينين، صورة خارقة من والدتها، أومأت كيت بتفهم. تسنين مايكل كان بلاء لراحة لياليهم من قبل- على الرغم من أن راشيل لم تكن تنام في سريره بهذا القدر لتكون قريبة منه في ذلك الحين. لكن يبدو أن كيت لم تتذكر ذلك، التي حولت انتباهها الآن إلى والدها الحبيب.

"أراهن أنك تفتقد وجود ماما لمعانقتها، أبي،" علقت، نزلت عن مقعدها وذهبت لتتسلق ركبة دانيال، شعرها الطويل يتطاير بينما

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

تبعد صحيفته جانباً بكل سرور وتجعل نفسها مرتاحة بين تلك الأذرع الكبيرة الآمنة بلا حدود، مع علم مؤكد بأنها كانت موضع ترحيب. "لو كنت أخبرتني فقط،" غمغمت، مع مكر كيت النموذجي. "لكنت أتيت واحتضنتك بدلاً من ذلك."

قفز التوتر إلى الحياة، الكلمات الغير معلنة والردود الحامضة حلقت حول الغرفة دون القبض عليها.

"هذا لطيف منكِ، أميرة." طوى دانيال صحيفته بحيث يستطيع إعطاء ابنته المعشوقة اهتمامه الكامل. "لكن أعتقد أنني أستطيع تدبر الأمر لفترة أطول قليلاً دون الشعور بالرفض الكامل."

لو هذه الملاحظة الأخيرة قصد بها أن تكون رسالة إلى راشيل، فهي تجاهلت ذلك، وجلست هناك تحتسي القهوة دون الكشف عن الجهد الذي تبذله للقيام بذلك.

كان يجلس هناك يرتدي فقط روب حمامه الأزرق، والشعر الداكن في صدره تكور وظهر من بين طيات الروب. طبع قبلة على خد ابنته الحريري، ابتسامته كانت محبة علنية الذي جعل راشيل تشعر بمعدتها تتشدد ثم تغرق، كالغيرة، لم يكن مثل أي شيء اختبرته من قبل، انطلق من خلالها، مجبراً إياها على الوقوف فجأة على قدميها، هالة تحيطها بما كان يجري بداخلها! غيورة من ابنتها! انتقدت نفسها. كيف يمكن للمرارة والالتواء أن يتمكن منكِ؟

اليأس المطلق جعلها تبدأ في جمع الأواني معاً. نظرة دانيال اليقظة ارتفعت إلى وجهها، ولم تستطع منع نفسها من النظر إليه. لابد أن بريق أزرق مرير ظهر في عينيها، لأن نظرته ضاقت قبل أن تلتفت بعيداً وتدمر عمداً

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

الأجواء المريحة بالبدء في الدوران في المطبخ، تنظف.
لقد أصبحت أكثر مرارة حتى عندما تكتيكاتها كلها لا تعمل. في الواقع هم ببساطة تجاهلوها بينما سام انسحب إلى المحادثة مع كيت ودانيال، وحتى مايكل، عندما أصر على الخروج من كرسيه المرتفع، ووضع على الفور على الركبة الأخرى لـ دانيال حيث كان يتحدث بكل سرور إليهم بعيداً عن لهجته الرطانة المعتادة.
لم تستطع تحمل ذلك. شيء ما في هذا المشهد الصغير الدافئ قضم أعصابها الخشنة. شعرت بأنها مستبعدة، نافرة من عدم قدرتها على الذهاب إلى هناك والانضمام إليهم كما كانت عادة تفعل. وقفت ليديا في طريقها مثل جدار مصمت ضخم، مانعاً إياها عن عائلتها، الحب والعطف التي كانت دائماً تأخذهم كأمر مفروغ منه كحق لها.
متخلية عن التنظيف قبل أن تكسر شيئاً، التفت وغادرت الغرفة مع تمتمة. "أنا ذاهبة لأرتب الأسرّة." عالمة بأن لا أحد سمعها، وشاعرة بالاستبعاد أكثر.
كانت تقف في منتصف غرفة نومهم، تحدق بإنشداد في الفراغ، عندما دخل دانيال. مع رعشة عصبية تحركت ناحية الحمام الداخلي، محاولة أن تبدو كما لو أنها حيث كانت تذهب عندما فتح الباب.
عندما خرجت من الحمام كان دانيال لا يزال هناك، يقف بجانب النافذة ويديه داخل جيوب روبه. كان كبير وقوي وبدا جذاب جداً لعين ذلك أنها أرادت أن ترمي شيئاً عليه- أي شيء لتخفف هذا الشوق المؤلم الذي تعاني منه بداخلها.
لتجعل نفسها تتجاهله، بدأت في ترتيب

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

الأشياء بعيداً. أرادت أن ترتب سريره لكن كانت الآن تتجنب فعل ذلك بينما هو موجود. لقد كانت مأخوذة في تلك الصدمة منذ مكالمة ماندي، وكل صباح كانت تجبر نفسها على القدوم إلى هنا لنفض الوسائد وعدل الحواف. رائحة دانيال- تلك الرائحة الذكورية النظيفة التي كانت مميزة له. اشتعلت حواسها التي أرادت أن تظل نائمة، خاصة منذ أرادت أن تصدق أنهم قد قتلوا. لكن، لو أي شيء، وعيها بكل شيء يخص دانيال كان مكثف بدلاً من أن يكون متبلد.

كانت قد وجدت الخيانة تغذي الوعي البغيض بداخلها، والغضب غذى الرغبة، والألم غذى قدرتها على تعذيب نفسها مع كل تلك المشاعر التي كانت في وقت سابق تعتبرها أمر مفروغ منه.

التفت قليلاً، يراقبها بصمت بينما تتنقل في أنحاء الغرفة. بعد فترة، عندما الصمت الخافق يهدد لخنق الجو جداً في الغرفة، جاء ليقف أمامها، معرقلاً مسارها. "راشيل..." قال بلطف، مرحباً بأن تنظر إليه بينما كانت عازمة على ألا تفعل. نظرت إلى الأرض بينهما. "أنتِ تتذكرين أنني سأكون في برمنغهام طوال الأسبوع القادم؟"

لا، لم تتذكر. لكنها تعرف ذلك الآن. الغضب من جرأته لوضع أعماله أولاً، بينما حياته الشخصية في أزمة، اتخذت شكل الجليد البارد الفاعل. "ما الذي يجب أن أحزمه؟"

هل كانت ليديا ذاهبة؟ هل ستكون غرفة مريحة لطيفة لمدة أسبوع، مع عدم وجود جو عدائي ليفسد متعتهم؟ انتقد قلبها ضد صدرها واضطرت لمحاربة عدم الابتعاد

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

خطوة للوراء عنه. سيكون هذا مثل تنازل صغير لو تراجعت للوراء، لذا وقفت بتصنع، العيون منخفضة، مواجهة الفراغ البائس.

جسدياً، كانوا متقاربين من بعضهما البعض اكثر مما كانوا منذ ليلة سقوط القنبلة عليها، وكان كل جسدها يوخزها مع الشعور المرير من الوعي به.

"أي شيء." قال بفروغ صبر.

كانت دائماً تعبئ حقيبته من أجله عندما يذهب في واحدة من رحلاته- بمحبة تطوي قمصانه المغسولة حديثاً والجوارب بعناية، الملابس الداخلية والمناديل، ربطات العنق، وعدة بدلات لارتدائهم. وحتى الآن، بينما كانت تصلي بصمت ليتحرك بعيداً عن طريقها حتى يمكنها وضع مسافة آمنة بينهما، مزاجها أراد أن يخبره أن يجهز حقيبته الدموية بنفسه، كانت تضع قائمة عقلية لكل ما يطلبه عادة. متكيفة أنتِ، راشيل سخرت من نفسها. مبرمجة بخبرة.

لم يتحرك، التوتر بينهما أصبح لا يطاق.

"هل ستكونين بخير؟" سأل في نهاية المطاف، كما لو أن السؤال كان سؤال متردد، سؤال لم يرد نطقه في حالة استخدمت هذا ذريعة لمهاجمته. لقد كان حذراً جداً هذا الأسبوع ليعطيها شيئاً يمكن أن يبدأ الانهيار. "أنا... أستطيع جعل والدتي تحضر وتبقى لو شعرتِ بالحاجة إلى الصحبة أو..."

"ولماذا يجب أن أحتاج للصحبة؟" ألقت عليه نظرة مريرة. "تدبرت أمري من قبل عندما كنت بعيداً وسأتدبر أمري هذه المرة، لا شك، بدون الحاجة لجليسة أطفال."

أخذ تهكمها بخصوص كونها المسئولة عن أطفالها مع تشدد من فكه لكن دون أن يأخذ

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

هذا عليها. "أنا لا أتشكك في قدرتك على التصرف،" قال بهدوء. "لكنكِ تبدين- متعبة. وتساءلت فقط لو- مع كل شيء- ستفضلين ألا تكوني لوحدك الآن، هذا كل شيء."

متعبة، كررت داخل رأسها. هي لا تبدو فقط متعبة، هي تبدو منهكة! "هل سكرتيرتك ذاهبة معك؟"

اللعنة، لم تقصد أن تسأل هذا السؤال. في الواقع، كانت مصممة على عدم التنفس بخصوص ذلك!

"نعم، لكن-"

"إذن ليس عليّ أقلق نفسي بخصوص راحتك، أليس كذلك؟"

"راشيل!" تنهد، "ليديا ليست..."

"لا أريد أن أعرف." دفعته، مفضلة السماح لجسدها بلمس جسده بدلاً من الوقوف هنا لفترة أطول لتتحمل هذا النوع من المحادثة.

"لماذا سألتِ هذا السؤال اللعين، إذن؟" تحدث، ثم جمع جهده للسيطرة على نفسه مرة أخرى. "راشيل، علينا أن نتحدث بخصوص هذا!"

كانت تعدل السرير الآن، تعض على أسنانها وتمضي مع مهمتها كما لو أنه الشيء الوحيد الذي بقي في الغرفة لفعله.

"لا يمكن لهذا أن يستمر لفترة أطول." ناشد المنطق السليم. "يجب أن تري ذلك! كيت قد لاحظت، الذي يعني أنها ستكون على أهبة الاستعداد من الآن فصاعداً، تراقب، تحسب كم من الوقت ستبقين في غرفة مايكل بينما..."

"ويجب ألا نثير استياء حبيبتك كيت، أيجب علينا؟" ومضت، ثم تقريباً بكت من الرعب من نفسها. كيف أمكنها الشعور بالغيرة من طفلتها! عمياء، غيورة فظيعة من

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

هذه الطفلة الحلوة المسكينة التي كانت تحمل حب والدها بالحق!

"غير مبرر، راشيل." وبخها دانيال بتجهم، ووافقت، مقرف جداً.

السرير قد انتهى. الآن يمكنكِ الخروج من...

"اسمحي لي فقط بالشرح بخصوص ليديا،" قال دانيال بعناية. "إنها ليست..."

"هل تخطط للبقاء هنا لبقية اليوم؟" هذا فاجئه. هذا أسكته بخصوص ليديا خاصته الثمينة، أيضاً.

"نعم." عبس في حيرة. "لماذا؟"

"لأنني أريد الخروج، ولو كنت هنا فهذا يوفر عليّ الطلب من والدتك أن تأتي وتعتني بالأطفال." لماذا قالت ذلك، لم تكن لدى راشيل أي فكرة.

لقد كان قراراً غير واعي للذهاب إلى أي مكان. لكن بمجرد ما قيل، وجدت الفكرة أن تكون لوحدها لفترة- وحدها تماماً- شيء قد أصبح فجأة حيوي في عقلها.

غاصت في الخزانة، مرتجفة لاستعجالها المفاجئ للخروج من المنزل والابتعاد عنهم كلهم. سحبت أول شيء جاء في يدها- معطفها الواقي من المطر. بدا دانيال مذهول للحظات، وفقط وقف هناك يحدق فيها طوال الوقت الذي أخذته لارتداء المعطف.

ثم عاد إلى الحياة. "لو تريدين الذهاب إلى مكان ما، راشيل، عليكِ فقط قول ذلك!"

السحاب كان عنيد وتوقفت، الرأس منحني، تتصارع مع السحاب. لقد كان الجو حاراً جداً هنا اليوم! تكافح مع السحاب التي جعلتها ساخنة. هل كان من الممكن خنق عواطف الشخص؟ كانت تتساءل محمومة. لأن هذا كان ما تشعر بأنها تفعله. الناس يغلقون

عليها، الجدران... المشاعر.

"أعطيني عشر دقائق بينما أرتدي ملابسي بنفسي، ثم سنخرج جميعاً معاً..."

حذاء! لم ترتدي أي حذاء! رعشة أخرى، كانت رابضة على الأرض وتحفر حول الجزء السفلي من خزانة ملابسها بينما دانيال بدا أنه التصق بتلك البقعة في ارتباك مذهول. وجدت حذائها الجلدي الأسود وجلست على السجادة لسحبهم، دست بنطلونها الجينز الضيق داخل الحذاء مع أصابع مرتعشة.

"راشيل... لا تفعلي هذا!" لابد أن هذا قد ضربه ذلك أنها حقاً عنت الخروج وحدها لأن صوته كان خشن ومتعجل. "أنتِ لم تخرجي أبداً بدوننا من قبل." تشدق. "انتظري حتى يمكننا جميعاً..."

كانت تستمع بغموض له، على الرغم من أن هذا كان فقط من وراء جدار الظلام

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

لامتصاص الذات. لكن جزء صغير مما كان يقوله مر من خلال ذلك. كان دانيال محق، لم تذهب أبداً إلى أي مكان بدونه أو كلهم برفقتها! لو لم يكن دانيال، لو لم يكن الأطفال- أو والدته! كل حياتها البالغة كانت تعيش تحت جناح حماية من الآخرين. والديها أولاً، أصدقاءها، دانيال! معظم الوقت دانيال.

كانت تقريباً في الخامسة والعشرين من العمر، في سبيل الله! وهنا كانت، ربة منزل رثة مع ثلاثة أطفال وزوج الذي...

"أنا ذاهبة وحدي!" قالت في وجهه. "لن يؤلمك أن يكون لديك الأطفال لنفسك لمرة واحدة!"

"لم أقل أبداً انه سيكون!" تنهد بفروغ صبر. "لكن راشيل، أنتِ أبداً..."

"بالضبط!" قفزت واقفة والتفت بعيداً عنه

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

عندما حاول الإمساك بيدها، ليجعلها تنظر في وجهه المشدود. "بينما أنت مشغول بصنع ثروتك، تطارد قوس قزح خاصتك وتحصل على علاقتك،" ألقت هذا في وجهه بشدة. "كنت جالسة بهدوء هنا في هذا المنزل اللعين- الراكد!"

"لا تكوني غبية!" قام باندفاع آخر من أجل معصمها وأمسك به هذه المرة. "هذا سخيف. أنتِ تتصرفين مثل طفلة! هذا..."

"لكن هذا هو فقط ذلك، دانيال، ألا ترى؟" بكت، موجهة نداء لفهمه بينما جنون متمرد يركض من خلال عروقها. "هذا بالضبط ما أكونه- طفلة! طفلة مدللة جداً، جداً! لم أكبر أبداً لأنني لم أعطي الفرصة للنضج! كنت في السابعة عشر عندما تزوجتك!" اختنقت بائسة، "لا أزال في المدرسة! و، قبل أن تظهر، والديّ اعتادوا أن يلفوني مع القطن والصوف! يا إلهي، يا لها من صدمة لابد أنهم عانوا منها عندما اكتشفوا أن ابنتهم البريئة الحلوة الصغيرة كانت تنام مع ذئب سيئ كبير بدون أن يعلموا ذلك!"

ضحك، تعرف أنه لم يستطع منع ذلك لأن وصفها لنفسه كان دقيق لعين جداً ذلك أنه إما الضحك أو البكاء.

"لذا، أصبحت حامل." استمرت بإحكام. "وبادلت مجموعة من الوالدين لمجموعة أخرى- أنت ووالدتك!"

"الآن هذا غير صحيح، راشيل،" احتج دانيال. "لم أنظر إليكِ أبداً كطفلة. أنا..."

"كاذب!" صرحت. "أنت منافق كاذب ملعون! أنت تعرف ما الذي يجعلك كاذب، دانيال؟" طالبت بصوت أجش. "إنها الطريقة التي بدأت في الذعر عندما أردت قضاء بعض الوقت

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

بمفردي- لأن هذا يمكن أن يجعل كيت تطالب بالطريقة التي تتفاعل بها!"

"هذا هو جنون!" تنفس، هز رأسه الداكن كما لو أنه لا يستطيع تصديق هذه المحادثة التي كانت تجري.

"جنون؟" كررت. "تعتقد أن هذا هو جنون؟ حسناً، كيف بحق الجحيم تعتقد أنني أشعر بمعرفة أنني سمحت لك بفعل هذا لي؟ أنا في الواقع جلست في الخلفية وسمحت لك بمعاملتي هكذا- وانظر إلى أين أوصلني هذا! لقد انتهيت أبلغ من العمر أربعة وعشرين عاماً مع ثلاثة أطفال وزوج الذي بالفعل شعر بالملل مني! أوه، أرجوك اسمح لي بالذهاب!" على تنهيدة بائسة لوت نفسها لتحرر، ووصلت إلى الباب. وكانت مع الجدران حولها تبدو غريبة لتسرع متعثرة إلى أسفل السلالم ومن خلال الباب الأمامي، مدركة فقط بما فيه الكفاية لما كانت تفعله لتتذكر انتزاع حقيبتها من طاولة القاعة أثناء تجاوزها لذلك.

نظرتها كانت محجوبة بسيارة دانيال البي أم دبليو السوداء لذا ببساطة جرت أسفل الطريق، بعيداً عن البيت العصري المنفصل الذي كان العلامة التجارية الجديدة عندما انتقلوا إلى هنا قبل خمس سنوات، واحد من مجموعة مباني صغيرة لكن الملكية الحصرية كانت واحدة من أفضل الأماكن المنفذة في لندن. منزل الذي كانت قد أحبته في اللحظة التي دخلت فيها هنا لأنه قدم لهم مساحة أكثر بكثير من الشقة الصغيرة داخل المدينة التي استأجروها من قبل.

كل ما أرادته فقط الابتعاد عن ذلك بقدر استطاعتها، وأسرعت إلى أسفل الشارع الهادئ

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

الممتلئ بالأشجار على الطريق الرئيسي، مدركة بأن دانيال لن يأتي وراءها. سيستغرق منه أعمار ليرتدي ملابسه ويجعل ثلاثة أطفال يرتدوا ملابسهم ويضعهم في السيارة للقدوم للبحث عنها. لكن معرفة هذا لم يمنعها من القفز في الحافلة الأولى التي ظهرت أمامها.

وسط لندن كان قد صنع من أجل ذلك، إذن وسط لندن كان حيث كانت ذاهبة. جلست تحدق بفراغ من نافذة الحافلة، حيث الغبار والأوساخ وقطرات المطر الجافة شكلت أنماط قبيحة عبر رؤيتها. استطعت فقط الوصول فقط إلى الحديقة حيث غالباً ما كانت تأخذ الأطفال للعب– أو هل كانوا هم من يأخذونها؟ لم تعرف أكثر من ذلك. لم تشعر كما لو كانت تعرف أي شيء على وجه اليقين بعد الآن. الياقة ارتفعت للأعلى بسبب هواء سبتمبر البارد وحشرت يديها في جيوبها، مخفضة رأسها الأشقر، سارت في شوارع لندن الهادئة، ضائعة داخل البحر الذي لا يرحم من البؤس ومشاعرها التي أصبحت مكشوفة بينما تفتح تلك العين الداخلية القاسية أوسع وأوسع لتعطيها نظرة صادقة بلا هوادة على مَن كانت راشيل ماسترسون الحقيقية.

كانت امرأة في الرابعة والعشرين من عمرها التي أصبحت عالقة عاطفياً في سن السابعة عشر، قررت. هي، في وجودها الخيالي، آمنت أن دانيال أحبها لأنه صنع الحب لها، ولم تتساءل أبداً عن هذا الحب. لكنها الآن تفعل. و، على الرغم من غضبها من فعل هذا، وجدت أنه كان مثير للإعجاب للطريقة التي قبل بها بهدوء المسئولية عندما أصبحت حامل. دانيال ببساطة دفع مستحقاته من أجل

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

جعل نفسه متورط مع شابة صغيرة بريئة. ولو عاش حياة منفصلة خارج الحياة التي يتشاركها معها، إذن ربما اعتبر أن هذا هو حقه.

والحياة المنفصلة التي كانت، قبلت بتجهم. لذلك لم يكون سوى هذا الآن، بينما تشعر بأن عالمها الدافئ اهتز بعدم استقرار على المحور ذاته الذي كان يدعمه، ذلك أنها أدركت أنه لم يسحبها أبداً لتتقاسم معه هذه الحياة المثيرة السريعة التي كانت يعيشها وراء حدود زواجه الأنيق الجيد. زواج قد أنشاؤه من أجلها لتلعب دور ربة البيت وأم لأولاده لأنه كان ما أرادت فعله. هل كانت تلعب فقط؟ لم تعرف حتى أي شيء أكثر من ذلك.

مشت لساعات وساعات بدون أن تلاحظ مرورهم. ساعات فقط تفكر بألم وبؤس في بؤسها الخاص، حتى الإنهاك قادها نحو المنزل.

استقلت سيارة أجرة، لأنها كانت متعبة، ولأنها كانت بردانة، ولأن المنزل كان فجأة المكان الوحيد في العالم الذي تريد أكثر شيء أن تكون فيه. الذي تركها تشعر بالهزيمة بطريقة ما، لأن هذا يعني أن فترته القصيرة من الحرية لم تفعل أي شيء جيد بالنسبة لها على الإطلاق.

نهاية الفصل الثالث

الخيانة النهائية

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

الفصل الرابع

كان دانيال ممدد على أريكة غرفة الجلوس عندما دخلت الغرفة. كان لديه كتاب موضوع أمام وجهه وكان يعطي انطباع جيد بأنه لم يتحرك من مكانه لساعات. لم يبذل أي جهد للاعتراف بها، وبعد وقفة قصيرة بينما تنتظر في تحدي للانفجار القادم المتوقع الذي لم يأتي أبداً، أغلقت الباب ودخلت إلى المطبخ.

كانت تبتسم لنفسها بينما تسير، لأنه لم يستغفلها للحظة مع الهواء من اللامبالاة- كانت قد رأت ستارة غرفة الجلوس تتلوى بينما كانت تدفع لسائق سيارة الأجرة. لسبب ما حاجته لإخفاء قلقه وضعت خطوة أخف في سيرها.

كانت القهوة تقطر من خلال المرشح إلى الإبريق وراشيل تراقب هذا بذهول. ألقيت معطفها على الجزء الخلفي من أحد كراسي

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

المطبخ، حذائها كان في مكانه بدقة بجانب الباب.
دخل مثل قط يطارد فريسته في صمت، حافي القدمين، سرواله العادي ناسب جسده، قميصه القطني الأخضر الداكن مدسوس في سرواله.
"من الأفضل أن تتصلي بـ ماندي." تمتم، سحب كرسي وألقى نفسه على ذلك.
"لماذا؟" حملقت راشيل فيه وبعد ذلك نظرت بعيداً مرة أخرى، لهجتها تفتقر للشرارة المهتمة برده.
"لأنني قد أعطيتها الجحيم طوال اليوم، معتقداً أنكِ كنتِ هناك وهي لم تخبرني."
"وكيف يمكنك أن تعرف بالتأكيد أنني لم أكن هكذا؟"
كان هناك وقفة قبل أن يقول على مضض.
"لأنني أحضرت والدتي لتراقب الأطفال وذهبت لأطوف حول شقتها لأرى بنفسي."
"إذن الآن أزعجت والدتك وماندي تعرف أنني هربت طوال اليوم." علقت بشكل جاف.
القهوة كانت جاهزة، ورفعت القدح ذو الرسمة الجميلة من على الرف.
"لا يمكنكِ لومي للقلق بخصوص أين ذهبتِ طوال اليوم هكذا." صاح، بدا غير مرتاح.
جيد! فكرت. هذا يجب أن يعلمه ألا يعاملها مثل طفلة. ربما أكون طفلة، لكن هذا لا يعني أنني أريد أن أعامل مثل طفلة. و، على أي حال، ربما فعل هذا شيء جيد له ليدرك أن زوجته الصغيرة المتوقع خطواتها دائماً ليس متوقع خطواتها بعد كل شيء.
جلست أمامه، تعانق قدح القهوة الساخن بين يديها لأنها ما زالت تشعر بالبرد. تراخى دانيال في كرسيه، ساعديه يستريحان على الطاولة وأصابعه ملتوية في توتر كما لو

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

كان يعاني من شيء غير مريح بداخله. رأسه كان محني، شعره غير مرتب، كما لو كان قد قضى اليوم يمرر أصابعه من خلال كتلة شعره السوداء السميكة. لم تراه أبداً هكذا من قبل، مفتقد لاتزانه المعتاد.

"والديكِ يعرفا أيضاً،" قال فجأة. "اتصلت بهم عندما لم أستطيع التفكير في أي مكان آخر يمكن أن تكوني ذهبتِ إليه. كانوا متوقعين أن تظهري في الترينتشام طوال بعد الظهر. من الأفضل أن تتصلي بهم لتسمحي لهم بمعرفة أنكِ بخير."

إذن، يحتاج الأمر لثلاثة أماكن فقط للتحقق قبل أن تنفذ منه الأفكار حيث يمكن البحث عنها. ما الذي يخبرها هذا عن نفسها؟ ألم تفعل ما يكفي من التحليل الذاتي ليوم واحد، قررت وضع هذا التحليل ليعلق في الوقت الحاضر.

"سأخبرك ماذا، دانيال،" اقترحت بدلاً من ذلك. "لماذا لا تتصل بهم، حيث أنكِ كنت الشخص الذي أقلقهم في المقام الأول؟ اتصل بوالدتك- وماندي. ليس لدي رغبة في التحدث إليها." أضافت بهدوء.

"أتحدث إلى والدتي؟" بدا مندهشاً.

"وماندي." تشدقت ساخرة، متفاجئة، لأنه لابد أن يكون شعور من عدم التوازن القليل لترتكب هذا النوع من الخطأ. لم يكن دانيال معتاد أن يكون غبياً. "أنت جلبتها إلى هذه الفوضى بعد صنع الكثير من التدخل في شئونها، لذا اتصل أنت بها، لو تعتقد أنها كانت منزعجة."

"كنا كلنا منزعجين!" صاح، مجتاحاً إياها مع نظرة متوهجة.

"أنا لست من النوع المنتحر، تعرف،" أعلمته باعتدال، نظرت إلى قهوتها وشعرت بالراحة

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

أكثر مما كان هو. "ربما أكون بكماء العقل حيث أنت معني بالأمر، لكن لن أكون خاسرة للبقية من حياتي بسبب هذا."

"لم أعتبرك هكذا أبداً!" تذمر بشكل خشن. "لم أعتبرك أبداً غبية الدماغ أيضاً."

"بالطبع فعلت،" جادلت، "عندما تنزعج لإضاعة الوقت الثمين عليّ على الإطلاق، هذا هو." قالت.

سحب نفس قصير، محارباً ألا يقع في الطعم. "أين ذهبتِ؟" سأل.

"لندن." أخبرته، جلبت رأسه للأعلى على ردها.

"أين في لندن؟" طالب. "لفعل ماذا؟ لقد كنتِ خارجة منذ الساعة العاشرة من هذا الصباح. لقد مضى اثني عشر ساعة! ما الجحيم الذي قمتِ بفعله في لندن مع جميع المحلات مغلقة ليستغرق منكِ اثني عشر ساعة!"

"ربما وجدت لنفسي رجلاً!" سخرت، مشاهدة مع سحر معتدل بينما وجهه ينضب منه كل لون. "ليس من الصعب أن تلتقط رجل، تعرف."

لوت السكين بينما كان لا زال خارج توازنه من طعنتها. "ربما قررت أن آخذ ورقة من كتابك والذهاب للبحث عن بعض- الراحة، لأن ما يجري في المنزل فجأة أصبح صعب!"

وقف على قدميه، ركل الكرسي إلى الأرض مع قعقعة. "أوقفي هذا!" صاح، دفع يد من خلال شعره الأشعث. "توقفي عن محاولة تسجيل نقاط عليّ، راشيل! إنه لا يشبهك أن تجدي المتعة في إيلام الآخرين."

لا، لم تكن كذلك، وافقت. ممتع بالفعل، كيف طبيعة الشخص يمكن أن تتغير بين عشية وضحاها. في حين ذات مرة لم تكن لتحلم بشطب أي شخص، كانت فجأة مستهلكة مع الرغبة في التقطيع! لم تهتم

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

حتى بأن والديها سيكونون قلقين بخصوصها. أو أن والدة دانيال على الأرجح جالسة في شقتها ليس على بُعد ميل واحد من هنا على أحر من الجمر في انتظار أن تسمع أن عزيزتها راشيل قد عادت سالمة إلى الحظيرة.

"إذن اذهب واجري مكالماتك الهاتفية." نصحت، أعادت انتباهها إلى القهوة بين يديها. "حينها لن يكون عليك الاستماع، أليس كذلك؟"

نظر بسخط إليها عبر طاولة المطبخ، بدا على استعداد للاقتراب وهزها لو استفزته بمقدار شبر واحد أكثر. ثم، باستغراب، تنهد بقوة واستدار وخرج من المطبخ. سمعت باب مكتبه يغلق، مع عنف مقموع.

صعدت للطابق العلوي لاستخدام الحمام بينما كان مشغولاً على الهاتف، حشرت شعرها الطويل في قبعة الحمام وأخذت دش سريع، عندما فقط تذكرت، بينما كانت تربط حزام رداءها الأبيض الطويل حولها ذلك أنه يمكنها الخروج من غرفة النوم قبل قدومه، ذلك أنها لم تعبأ حقيبته.

في لعنة صامتة أسرعت إلى غرفة النوم، لتجذب حقيبته السوداء الجلد ووضعتها على السرير وأرخت الأربطة.

"لا تحتاجين للقيام بذلك." صوته المتضايق أخبرها من مدخل غرفة النوم. "لقد ألغيت هذه السفرية."

تشدقت بينما يغلق باب غرفة النوم. "لابد أن ليديا خائبة الأمل." ربما يكون كذلك قد صرخ، بالطريقة التي كان عليها فكه كما لو أن أحد ما قد فرقع سوط وعرفت راشيل لحظة من الذعر الحقيقي بينما تحدق فيه، أبيض مع الإحباط الغاضب، ثم لم يعطي أي فرصة للقيام بأي شيء آخر غير

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

اللهاث بينما يسرع بتقليص المسافة بينهما ويجرها إليه.

"لا أستطيع تحمل هذا أكثر من ذلك،" تمتم. "لا شيء أستطيع فعله ذاهب ليجعلك تغيرين رأيك بخصوصي؟"

"لقد غيرت رأيي بخصوصك؟" يمكنها أن ترى اللمعان المحموم المحترق في عينيه، لكنه رفض إظهار ذلك. "اعتدت التفكير بأنك رجل محب لكن الآن أعرف أنك وغد؟"

"الوغد الذي سأكونه؟" صاح، وأخفض رأسه إلى رأسها.

لم يظهر أي اقتناع، لا لطف مقنع للحصول على رد فعلها، لكن فقط إجبار شفتيها المطبقة على الافتراق مع القوة الغاشمة. تأوهت في احتجاج، أصابعه على كتفيها المتألمة، ممسكاً بها بينما بقية جسدها منحني بشكل محموم بعيداً في محاولة لعدم التلامس الكامل مع جسده.

عمق قبلته بينما تحاول إغلاق فمها، لكنه كان يتوقع ذلك، فقط ضغط على شفتيها حتى كان من الصعب عليها إطباق أسنانها، عمق قبلته أكثر. ارتجفت، يديها تغلق في قبضات ذلك أنها دفعتهم في صدره ذو العضلات في محاولة لإيقافه لكن هذا أخبرها أنها كانت غير محصنة أمامه: حتى لو كانت تكرهه من أعماق وجودها، لا تزال غير محصنة أمام هذا.

تأوه آخر، وركلته مع قدم عارية. لم يصنع أي اختلاف. لم يكن ذاهب ليطلق سراحها، وكان جسدها المجهد ببساطة ينحني بليونة لإرادته. أبعد يد عن كتفها ليلفها حول خصرها النحيل، حرك يده الأخرى إلى شعرها، ليلف خصلة حريرية طويلة حول

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

أصابعه قبل أن يجذبها بقسوة لإبقاء فمها جاهز لتلقي قبلته.

كانت تحترق داخل رداءها الإسفنج السميك، جسدها لاذع من الحرارة الشائكة التي جعلت الأمر أكثر حساسية للجسد القوي المفروض الآن عليها بإحكام. ولم يكن فقط درجة حرارتها التي أصبحت حمقاء، كانت حواسها- حواسها انطلقت خارج السيطرة، تريد هذا، حواسها تحتشد مثل النحل نحو العسل على هذه الأرض.

هذا ليس عدلاً! فكرت بائسة، إنه ليس فقط عدلاً أنه لا يزال بإمكانه فعل هذا بها! كرهت نفسها- واحتقرته لجعلها تعترف بضعفها.

"اللعنة عليك!" لعنت، عندما أخيراً ابتعد عنها. خديه كانوا متوهجين، عينيه الداكنة مليئة بالإحباط المرير بينما ينظر إليها.

"نعم،" وافق في همسة خام مدفوعة. "اللعنة عليّ إلى الجحيم! لكن أنتِ تريديني، راشيل. تريديني بشكل سيء ذلك أنكِ تختنقين حرفياً على ذلك. إذن ما الذي يجعلكِ في هذا الكابوس؟"

جفلت، الحقيقة المرة الكاملة في تهكمه القاسي جعل شيء كانت تحمله لعدة أيام الآن يفرقع فجأة بداخلها- كانت فعلاً تشعر بهذا العطاء، ومالت إلى الخلف ضد ذراعيه المتشنجة، غير مهتمة بالألم الموجود في فروة رأسها، غير مهتمة بكل شيء الآن، مع تذمر حيوان الذي كان غريباً عليها كما كان بالنسبة لهذا الرجل الذي استفزها، سعت إليه مع أظافرها.

رد الفعل الجيد حفظ وجهه من أضرار جسيمة. رأسه تراجع للوراء بعيداً عن طريق

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

الأذى في الوقت المناسب، وفقط تمكنت من لمس رقبته فوق ياقة قميصه الأبيض.

"قطة جيدة!" قال وجذبها إليه مرة أخرى. "سأجعل هذا أسهل عندما أخذك، لأن هذا لا يشكل أي اختلاف حول كيف تشعرين بخصوصي."

"هذا صحيح!" سخرت. "لماذا لا تضيف الاغتصاب إلى كل شيء آخر؟"

سخر بشدة. "منذ متى لجأت أبداً إلى الاغتصاب معكِ؟" لهجته أرسلت رعشات متسارعة خلالها. "طوال حياتي لم أعرف أبداً امرأة حريصة جسدياً مما كنتِ أنتِ!"

"ولا حتى ليديا؟"

كانت تتوجه بشكل غير رسمي بعيداً عنه، يداه صنعت قوس مهزوم قبل أن تذهب كلتا يديه إلى مؤخرة عنقه كما لو كان عليه التمسك بشيء ما.

وحدق في وجهها مع شيء قريب من الكراهية الذي احترق في عينيه. "أوقفي هذا، راشيل،" همس منكسراً. "توقفي عن محاولة استفزازي للقيام بشيء كلانا سنندم عليه!"

هل هذا ما كنت تفعله؟ تغيظه مثل حيوان ما، تريده أن يأخذها في غضب- لإثبات أنه هو كل الأشياء الفاسدة التي كانت تعتقدها بخصوصه؟

أدركت أن هذا بالضبط ما كانت تفعله بينما تواصل الوقوف هناك، تستفزه مع بريق عينيها بينما يجب عليها حقاً الخروج من هنا بينما لا تزال الفرصة سانحة للهروب. عليها أن تغذي الكراهية التي تشعر بها ناحيته- خيبة الأمل المريرة التي شعرت بها، وكل الألم الكبير الذي لم يتحرك من مركز صدرها منذ اتصال ماندي.

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

وسمعت نفسها، كما لو كانت في الطرف الآخر من النفق الطويل المظلم، تستدرجه أكثر. "إذن اخرج!" أخبرته بصوت أجش. "لماذا لا تقوم فقط بفعل الشيء النبيل، دانيال، وتخرج إلى الجحيم من هنا! لا أحد يجعلك تبقى! ليس هناك شيء بقى هنا لمنعك من الذهاب إلى ليديا الثمينة!"

"هل ستتوقفين عن ذكر اسمها الدموي؟" تشدق.

"ليديا،" هتفت على الفور. "ليديا- ليديا- ليديا."

شيء اندلع في عينيه- الكرب؟- اختفى قبل أن يمكن إثباته. ثم وصل إليها مرة أخرى، الشفة العليا اشتبكت بمرارة بينما يسحبها ناحيته.

"لا،" تمتم. "أنتِ- أنتِ- أنتِ."

وفي حركة واحدة سريعة كان قد حول كلاهما وأمال توازنهما بحيث هبطوا في مجموعة متشابكة الأطراف على السرير وراءهم. ما تبع ذلك كان أقل محبة من أي شيء يمكن أن يكون. كانت معركة. معركة لمعرفة من بإمكانه إثارة الآخر أكثر. معركة من الحواس حيث كل عناق متعمد كان يجاب عليه بعناق مطابق، كل صراع من عيونهم الغاضبة الساخنة- الساخرة. كلما أصبح أحدهما مثار، كلما زاد الآخر في تغذية ذلك، قادوا بعضهم البعض في ركوب مجنون من الألم، والعواطف المكسورة.

كان هناك لحظة في كل هذا عندما بدا دانيال يحاول الوصول لسلامة العقل، يعود لضبط النفس ويقوم بتحرك بعيداً عنها. لكن راشيل رأت هذا مقبل، وفي ومضة من الذعر الأعمى الذي بدا أن لديه جذور من

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

الخوف الرهيب من فقدانه تماماً، وصلت إليه، فمها وجد فمه مع حاجة ملحة التي جعلته يتأوه باسمها في التماس أمام شفتيها المغيرة. لكنها لم تهتم بذلك. وكانت فجأة راشيل التي تلعب دور المغوي، راشيل تباشر الأمور من البداية اليائسة إلى النهاية المضطربة البرية، تاركة الرجل مهتز ومنهوك القوى بينما كل ما أمكنها فعله هو الزحف بعيداً لتتكور في كرة من الإحباط البائس، حواسها متأهبة للتحرر مما كانوا فيه. وشعرت بالفزع، الاشمئزاز من نفسها. إذن مَن الذي فاز بالمعركة؟ سألت نفسها بيأس. أياً منهما لم يفز، توصلت لذلك. شعرت فقط بالمرض من سلوكها الوحشي ومعرفة أنها كانت تقاد من الخوف من فقدانه- لا يهم ما الذي فعله- وحاجة أخرى قادتها للشعور بأنه يفقد ذاته بالكامل فيها. لقد كان هذا ضروري- ضروري لسلامة عقلها لمعرفة ذلك، لا يهم كم كانت ليديا هناك من أجله، هي، راشيل الصغيرة المملة، لا يزال بإمكانها تحويله مع الرغبة فيها. و، كان عليها الاعتراف أخيراً، أنها قد أرادته، أرادته مع الحاجة التي لم تترك مجالاً للكبرياء أو احترام الذات. لكن في النهاية حتى هذا لم يكن كافي لمساعدتها في إيجاد إفراج قليل عن الضغوط التي بلغت ذروتها بداخلها خلال الأسبوع الماضي الرهيب. إنه كان كما لو أن روحها الجريحة ترفض السماح لها بإعطائه هذا الفتح النهائي. هل هذا سيحدث أبداً مرة ثانية؟

دمعة وحيدة انزلقت من زاوية كل عين محدقة وركضت بطريق متعرج بطيء إلى أسفل خديها الشاحبين. هي، في حاجتها الملتوية لإثبات نقطة ما غامضة لنفسها،

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

كانت قد خسرت في النهاية، لأن ما كانت قد اكتسبته في اكتشاف أنها لا تزال تؤثر فيه فقدته في فشل رد فعلها. ثقتها العمياء فيه قد اختفت، وأخذت معها حقها في الحب والاستجابة بحرية. هذا يؤلم، هذا يخيفها، وتركها لتشعر بالوحدة أكثر مما استطاعت أن تشعر لو كان فقط سار للخارج وتركها. لأنها لا تعرف كيف أبداً ذاهبة لتكون بأي اختلاف معه الآن.

"راشيل؟" أدارت رأسها على الوسادة لتجده يشاهدها، عينيه الاثنين سوداء ونقطة قاتمة في الظلام.

"أنا آسف." قال بهدوء.

آسف لإيقاعها فقط الآن في هذا السرير؟ تساءلت. أو آسف لكل الفوضى اللعينة في مجملها؟ في النهاية، قررت، هذا لا يهم حقاً. لا شيء يبدو أنه يهم بعد الآن. كانت قشرة فارغة، تائهة ووحيدة، ولا أي قدر من الأسف ذاهب أبداً ليجعلها تشعر أفضل.

الدموع هامت في عينيها مرة أخرى، تتسرب من بين رموشها. "أنا خجلة من نفسي." أخبرته، بصوت سميك ومرتجف.

شيء مثير للريبة مثل الرطوبة سبح في عينيه وإجابته المتنهدة كانت هشة بالتأكيد. "تعالي هنا." قال، ومد يديه ليسحبها إليه. ذراعيه أحاطتها، جسده أحاط بجسدها تماماً. "على نذر الرجل الذي لم يشعر أبداً بالحقارة جداً في حياته، راشيل،" غمغم في شعرها الحريري المتشابك. "أقسم لن أفعل أبداً أي شيء الذي يمكن أن يؤلمك هكذا مرة ثانية."

أيمكنها أن تتحمل تصديقه؟ تساءلت بيأس. ألن يكون من السهل بما فيه الكفاية السماح لنفسها بتصديقه. الغفران والنسيان

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

وإزاحة هذا إلى الجزء الخلفي من عقلها على أمل أن هذا سيأخذ الألم معه.

"أحبك." أخبرها بصوت مبحوح. "أحبك، راشيل."

"لا!" تشددت بعنف على ذلك، كل أفكار التسامح ذهبت مع هذه الكلمات الكاذبة منه. كانت قد صدقتهم ذات يوم من قبل وانظر إلى أين أوصلها ذلك!

"لا تتحدث عن الحب إلي!،" اختنقت غاضبة. "الحب ليس له أي علاقة بما حدث فقط الآن- أو لماذا تزوجتني على الإطلاق لهذه المسألة!"

*****

الإفطار في صباح اليوم التالي كان شأناً محرجاً. التوأم استمروا في إرسال النظرات إليهما حيث كان كلاهما مضطربين وفضوليين. إنها تعرف أنهم لابد أنهم يتساءلون عن اختفاءها المفاجئ أمس، لكن كان من الواضح أنهم كانوا تحت أوامر من دانيال بألا يستجوبها.

لقد سمحت لنفسها حتى بابتسامة صغيرة عندما فتحت كيت فمها لتسأل شيئاً، فقط لتغلقه مرة ثانية مع النظرة المحذرة التي أعطاها دانيال. سام كان مختلف. ظل يعبس فيها لكنه لم يقل أي شيء، وكان هذا مقلق- لم يتحدث بكلمة واحدة منذ نزل لتناول الإفطار.

"تناول الطعام، سامي."

"ستشكو لكونك جائع قبل منتصف الصباح لو لم تأكل."

تلك العيون تحت الحواجب المقطبة، الشبيهة جداً بوالديه، حملق فيها. "إلى أين ذهبتِ أمس؟" انفجر فجأة، مرسلاً نظرة حذرة تجاه الجريدة الوردية التي يقرأها والده.

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

حملقت راشيل في ذلك أيضاً. "أنا- أخذت يوم إجازة." أجابت بجدية، مبتسمة في وجهه لتظهر له أن كل شيء على ما يرام. "أنت لا تمانع، أليس كذلك؟"

تحرك بعدم راحة، وراشيل شعرت بأن قلبها يتألم من أجله. هو ليس مثل شقيقته التوأم، التي تحول كل قلقها إلى خط الهجوم. سامي يحتفظ بكل شيء في نفسه، وأن يتكلم بهذه الطريقة يعني أنه لابد أنه منزعج حقاً بخصوص التغيير المفاجئ في شخصيتها.

"لكن- إلى أين ذهبتِ؟" أصر.

تنهدت راشيل داخلياً، غريزياً مدت يدها عبر الطاولة لتمرر أصابعها من خلال شعره. هو لم يجفل بعيداً أو يحتج على عبثها بشعره، كما لو أنه عادة يفعل ذلك.

"كنت- متعبة." أوضحت، متخبطة في جهودها لتقديم سبب لائق لصبي في السادسة من العمر ليفهمه. "شعور- بأن كل شيء أغلق وضيق الصدر. لذا خرجت بنفسي لفترة، هذا كل شيء."

"لكنكِ غير معتادة على الخروج بدون واحد منا ليهتم بكِ!" قال، ناظراً إلى الجريدة الوردية المنخفضة، تقريباً تحذير من والده ليبقى بعيداً عن هذا.

"مَن قال هذا؟" مازحت، في محاولة للمزاح من هذا عندما كان واقع الأمر أنها ذهلت من واقع أن حتى ابنها ذو الست سنوات يظن أنها غير قادرة على الاعتناء بنفسها!

"أنا كبيرة ناضجة، كما تعلم. وقادرة تماماً على العناية بنفسي."

"لكن أبي قال أنكِ لم تكوني كذلك."

تدخلت كيت. "أخبر جدتي. عصف في جميع أنحاء المنزل. صعوداً وهبوطاً، خارجاً وداخلاً."

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

مبتهجة كما يمكن أن تكون، تحدثت كيت حول المحظور وجلبت كل الصحيفة طوال الطريق للأسفل. "واستمر يصرخ في الهاتف في عمتي ماندي."

"هذا يكفي، كيت." قال دانيال بهدوء، لكن لهجته كانت كافية لتجعل تلك العيون البريئة تتسع نحوه في مفاجأة.

"لكنك فعلت!" أصرت. "كنت تتصرف مثل- ثور مجنون!"

"ماذا؟" اختنق دانيال.

"ثور مجنون،" كررت بثقة. "هذا ما تدعونا إياه المدرسة عندما نلهو في كل أنحاء المكان "الثيران المجنونة تنتمي إلى الحقول" تقول ذلك." كيت أعطت انطباع جيد جداً من صوت معلمتها الحازم. "حسناً، أنت تصرفت هكذا في الأنحاء أمس، أليس كذلك؟ ورأيت..." ابتسمت واحدة من ابتسامتها الخادعة المتعمدة، التي عادة تضمن أن والدها سيأكل من يدها. "-ماما عادت آمنة وسالمة، تماماً كما قلت أنها ستفعل!"

إذن على الأقل واحد من عائلتها يعتقد أنها قادرة على الاعتناء بنفسها! شكراً، كيت، فكرت راشيل بشكل جاف. "تناولي إفطارك." كان ما قالته بالفعل. "كما يمكنكم كلكم أن تروا، لقد عدت سالمة وآمنة، لذا دعونا ننسى هذا، هل نفعل؟"

"يمكنك الذهاب إلى برمنغهام لو ترغب في ذلك." أخبرت دانيال حالما ذهب الأطفال لجمع أشياءهم من أجل المدرسة.

كان يفحص حقيبته، طوى بعيداً صحيفته ووضعها بالداخل عندما تحدثت. توقف، أصابعه الطويلة استكانت على الغطاء

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

الجلدي، ثم أكملت إغلاق الحقيبة.
لقد بدا في كل جزء كرجل الأعمال الناجح هذا الصباح في بدلته الداكنة وقميصه الأبيض- فجأة بعيداً جداً عن مطبخها العائلي مع الفوضى المجنونة لغرفة المعيشة للأسرة. سيبدو مثالي جداً لغرفة إفطار في منزل جورجي أنيق، محاط بالأثاث الماهوجني مع أشعة الشمس متسربة من النافذة المطلة على الخليج العميق. وضربها هذا فجأة، بينما كانت لا تزال تبهت في السنوات السبع الماضية، كان دانيال قد تحرك أبعد وأبعد.
"هذا لم يعد ضرورياً بالنسبة لي للذهاب،" رفض العرض ببرود. "جاك بريس يمكنه التعامل مع الأشياء كما كان بإمكاني أن أفعل."
إذن لماذا لم يذهب هو في المقام الأول؟ أرادت أن تسأل، لكن لم تفعل لأن الإجابة ربما يمكن أن تتوقف على ليديا.
"هل أنت قلق أنني ربما أتركك لو أنت ذهبت؟" سألت، مع اهتمام حقيقي برده. دانيال يهتم بخصوصها والأطفال، تعرف، لكن هل سيكون هناك الكثير من المأساة لو أنهم لم يعودوا جزءاً من حياته.
التفت بعيداً ليذهب ووقف بجانب نافذة المطبخ لينظر إلى الحديقة الخلفية بتشوش، يديه في جيوب سرواله. "نعم." اعترف بتجهم أخيراً.
وكانت راشيل مصدومة من الشعور الساحق للراحة، كانت متمرسة على إجابته- الذي جعلها غاضبة، لأن هذا فقط كشف عن ضعفها. "لم يكن هذا مكاني لأتركه." أوضحت. "لابد أنك تعرف أن كل هذه الملكية هي كلها ملكك."

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

"نعم." رأسه الداكن تراجع للحظة قبل أن يلتفت إلى الطاولة. لم ينظر إليها، لكن تظاهر بفحص حقيبته مرة أخرى. "أعرف لو أن لدي عظمة من احترام الذات موجودة في جسدي، لكنت نقلت أشيائي من هنا وتركتك مع بعض مظاهر الكبرياء السليم. لكن لا أريد الرحيل. لا أريد كسر ما لدينا- ما كان لدينا." صحح بتجهم. "أعرف أن عليّ إثبات نفسي لكِ مرة أخرى. أعرف أن هذا ذاهب ليستغرق وقتاً. لكن لن أستسلم، راشيل." نظر إليها أخيراً، عينيه داكنة ومصممة. "يمكنكِ إلقاء أي جحيم تحبين عليّ، لكن لن أكون الشخص الذي سيسير بعيداً."

"أستطيع قذف طلب انفصال عنك." صاحت في وجهه فجأة، مدركة أنها كانت تفعل هذا فقط لتخفي مخاوفها الضعيفة. "أجعلك تنتقل."

عبس دانيال في وجهها. "كيف بحق الجحيم يمكنكِ المعرفة بخصوص أشياء مثل هذه؟" طالب. كان يتساءل لو أنها بالفعل أخذت نصيحة قانونية من مكان ما. هو لم يعتقد حقاً أنها قادرة على فعل هذا، لكنه لم يكن متأكد.

إنها تحب رؤيته غير واثق. إنه يرفع غرورها، لذا هي فقط هزت كتفيها بعدم اكتراث وقالت مع تهكم ثقيل. "أشاهد التليفزيون كثيراً."

"وهل أنتِ ذاهبة لتفعلي هذا؟" سأل. "البدء في إنهاء زواجنا؟"

كان ذكي، كان عليها إعطاءه هذا. مع سؤال واحد صريح كان قد أسقط تقريباً المسئولية في حضنها. "لقد بدأت هذا التدهور في زواجنا، دانيال،" ألقت عليه

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

المسئولية. "لكن- لا." أجابت سؤاله. "أنا لا أنوي فعل أي شيء بخصوص الوضع- حتى الآن."

"إذن لماذا ليس الآن؟" تنهد بضجر، نازعاً سترته من الجزء الخلفي من الكرسي وارتداها. راشيل شاهدته، رأت ومضة من الذهب في يده اليسرى، وضعت هناك قبل كل تلك الملايين من السنين. كان هذا لا شيء لكن حلقة رفيعة من الذهب، سهل جداً، رخيص جداً. لم يكونوا قادرين على تحمل أي شيء أفضل. كان لديها واحد متطابق يخصها- وخاتم خطوبة الذي قد اشتراه لها بعد عدة سنوات من زواجهما وأمورهما المالية كانت قد بدأت في التحسن قليلاً. لقد كانت مجرد ماسة واحدة، صغيرة لكن أنيقة في إصبعها النحيل. كان قد أخبرها أنه يحبها في ذلك الحين، تذكرت.

"أحبك، راشيل." قال بينما يزلق الخاتم الصغير في إصبعها. "بدونك والتوأم، كل هذا العالم الشاق لم يكن ليكون له أي معنى."

لكنه كان مخطئ. بدونهم، لكان دانيال ضاعف النجاح الذي عليه اليوم، كانت متأكدة من ذلك.

كان يدرسها الآن مع تلك النظرة المغلقة بينما كان ينتظر إجابتها على سؤاله. وجدت عينيه، وأمسكت بهم للحظة قبل أن تسقط نظرتها إلى كوبها. "لا أعرف." أجابت بصدق. "لكن أعتقد أنني أريد رؤيتك تنزف."

بشكل مفاجئ، ابتسم، يده ذهبت إلى رقبته حيث الدليل على هجومها ليلة أمس فقط يظهر فوق ياقة قميصه. "أعتقد أنكِ بالفعل فعلتِ هذا." قال بأسى.

"غير كافي." قالت، متوردة قليلة رغم

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

تصميمها على عدم الاعتذار عن هذا الهجوم.
"آه." قال.
"نعم،" وافقت. "آه."
"إذن أنا على وشك الدخول في فترة من- العقاب." ابتسم مرة أخرى، ثم أسقط قبلة على أعلى الرأس الذهبي لـ مايكل.
"فليكن." قال، وسار بغطرسة خارجاً من الغرفة، تاركاً راشيل مدمرة قليلاً. لكن، على نحو غريب، هذا لم ينجح تماماً هكذا. بدلاً من مقابلته مع وجه بارد ولسان لاذع، وجدت نفسها تتجنب أي شيء يمكن أن يلمح حتى للمشكلة. وخلال الأسابيع القليلة التالية كانوا يبدو أنهم أنزلوا إلى نوع غريب من عالم النسيان، كما لو أن زواجهما قد سقط في غيبوبة- فترة حيث كانوا قد تم منحهم الوقت ليتعافوا قبل أن يواجهوا المستقبل لما كان عليه أن يكون.

لم تذهب للنوم في غرفة مايكل. لكنها لم تعرف لماذا عادت للنوم مع دانيال. لم ترفضه كذلك عندما كان يصل إليها في صمت لياليهم. لكن على الرغم من تشاركهم نوع من المحبة، هذا لم يتمكن أبداً من الوصول لأي مستوى حقيقي من الرضا لأياً منهما، خمنت. كانت تذهب معه، تتحرك معه، وتسافر هذا الطريق الطويل الحسي نحو الوفاء- تريد أن تسافر لهذا! لكن فجأة ترى نفسها بعين عقلها، متشابكة ونابضة مع الرغبة بين ذراعيه، تشعر بجسده على جسدها، أنفاسه فقط صيحات ناعمة حسية ملحة أمام جسدها الحساس- ثم ترى ليديا في مكانها، ليديا بين ذراعيه، ليديا تدفعه إلى نفس الحالة من العاطفة الطائشة. وتنسحب بشكل محموم بعيداً عنه، توقف محبتهم على نحو فعال مثل إطفاء القوة التي

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

تدفعهم. ثم تستلقي، متكورة وبعيداً عنه، مرتجفة لضيقها من عذابها الوحيد بينما دانيال يستلقي بجانبها، ذراعه تغطي وجهه، عالماً، على الرغم من أنهم لم يتحدثوا أبدا بخصوص هذا- لم يحاول استئناف صنع الحب- ذلك أن ليديا تأتي بينهما تماماً كما لو كانت تزحف إلى السرير معهم. الأذى والخيانة، التطور القاسي من الغيرة كان هذا كله يندفع إليها، وراشيل لم تستطع تحمله بقدر ما تتحمل لمسه لها. ودانيال لم يحاول أبداً.

قضت أيامها قلقة بخصوص هذا، خائفة لأنها تعرف لو أن أي شيء كان من المرجح أن يرسله عائداً إلى ذراعي ليديا، إذن سيكون بالتأكيد غباءها و تكتيكاتها الساخنة والباردة الغير متعمدة.

ذلك أن دانيال رأى هذا كشكل من أشكال انتقامها ليجعلها فقط تشعر بالسوء أكثر، لأن الانتقام كان آخر شئ في بالها عندما يمد يديه إليها في الليل. ومعرفة هذا فقط يجعلها أكثر توتراً، أكثر إدراكاً بكيف احترامها لنفسها يعاني في كل مرة تسمح له بمحاولة حبها، لأنها تعرف أنها يجب أن تحتقره حتى قبل أن يبدأ هذا. رغم أنها في حاجة رغم أن قدرتها على الاستجابة كانت قصيرة آسفة كانت بحاجة لكمية صغيرة من العون التي تحصل عليها من محبته- وتحتاج لمعرفة أن دانيال يحتاجها.

نهاية الفصل الرابع

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

والدة دانيال بدأت إنفاق المزيد من الوقت معها خلال النهار. لم تذكر أبداً يوم الأحد الذي هربت فيه راشيل، لكن كان هناك دائماً حرص دقيق احتفظت به على تعبيرها، بطريقة متخفية كانت تدور حول مواضيع معينة.

كانت جيني ماسترسون فخورة بابنها. كان قد سحب نفسه للأعلى من البدايات المتواضعة، صنع النجاح في حياته المهنية بينما كل المزايا قد تكدست ضده. لكنها لم تكن عمياء عندما الإغراء يمكن أن يوضع في طريق رجل من نوع دانيال. كان سريع، داهية، وذكي. كان تقريباً في الثانية والثلاثين وبالفعل عضو محترم في مجتمع الأعمال، مع مظهر رائع.

النساء كانت مهتمة به بسبب مظهره الداكن الجيد وقدرته على كسب المال من

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

لا شيء مما جعله يثير اهتمامهم. و، على الرغم من أن لا شيء قد قيل لها لماذا زواج ابنها فجأة قد أصبح صخري جداً، كانت جيني غير حمقاء، وعلى الأرجح كان لديها فكرة دقيقة إلى حد ما عن الحقيقة. لذا قضت معظم الوقت مع راشيل، عارضة الدعم المعنوي بطريقتها الهادئة الصلبة، وكانت راشيل ممتنة، لأن جيني كانت صديقتها الوحيدة في هذا العالم الأجنبي الجديد الذي تعيش فيه في الوقت الراهن. وهذا بدوره جعلها تشعر بالاضطراب، عدم الرضا من نفسها والشخص الفارغ الذي سمحت لنفسها أن تكونه. منزلها، الذي كان ذات مرة فخرها وفرحها، أصبح الآن مكان لرؤية الانتقادات في كل زاوية. لقد كان جيد بما فيه الكفاية بالنسبة لها، لكن ليس من أجل دانيال. تقدمه في الحياة يعني أنه يستحق شيئاً أعظم- شيء الذي من شأنه أن يعكس الرجل الناجح الذي أصبح عليه.

وكانت لتسلخ جلدها لتذكر كل تلك الأوقات عندما حاولت التحدث لنفسها بخصوص الانتقال لشيء أكبر، شيء أفضل، مع هذه الطريقة الجديدة التي كانت قد طورتها للنظر في الوضع، بدأت تفهم لماذا. لا عجب أنه لم يحضر أبداً أي من زملائه إلى المنزل معه- كان على الأرجح خجل من هذا المكان! ثم، على العكس، كانت ستكون غاضبة منه لعدم السماح لها بدخول العالم الآخر الذي انتقل إليه. ربما تكون مذنبة بكونها عمياء سخيفة التي بالكاد تغيرت في خلال السبع سنوات الطويلة، لكنه ساعد في الاحتفاظ بها بهذه الطريقة عن طريق إخفاءها بعيداً مثل سر مذنب الذي لم يناسب صورته الذكية الناجحة!

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

الغضب أصبح استياء، والاستياء أصبح تململ الذي جعلها سريعة الغضب ولا يمكن التنبؤ بتصرفاتها- لا يمكن التنبؤ بها لدرجة أنها عرفت أن المحيطين بها يعاملونها بحذر، رغم أنها على ما يبدو لا يمكنها فعل شيء حيال ذلك.

ما أنتِ راشيل؟ سألت نفسها ذات أمسية عندما- كما لو كان أمر لا مفر منه بعد أسابيع من البقاء في المنزل إلى السادسة والنصف- دانيال كان يعمل لوقت متأخر، والأرق ازداد سوءاً لأنه لم يكن هناك وكانت تريده أن يكون- الحاجة له لتشعر بأي نوع من السلام مع نفسها.

لا يمكنكِ لوم دانيال على كل ما سار خطأ، أخبرت نفسها. كنتِ موجودة في غياهب النسيان. لذا طويتِ في عالمك الخاص الصغير الدافئ ولم تكلفي نفسك عناء التساؤل عن العالم الذي انتقل إليه في ما وراء مجالك الخاص! تعرفين أنه ذهب لعشاءات عمل كثيراً. تعرفين أنه انتقل إلى دوائر معينة للحفاظ على أذنه على الأرض، لكنكِ لم تتساءلي أبداً لمرة سواء يجب أن تنتقلي معه هناك أو لا، تستمعين إليه- تساعدينه وتدعمينه! أنتِ لا تعرفين حتى عن الاستيلاء على هارفي حتى أخبرتك ماندي بخصوص ذلك! والسبب الوحيد لمعرفتك أنه كان هناك شيء يُسمى استيلاء هارفي لأن والدة دانيال قد وقفت للدفاع عن ابنها ذات ليل عندما كنتِ في أحد مشاحناتك بخصوص عدم رؤيته أبداً.

"هو مقيد مع هذا الاستيلاء على هارفي!" قالت. "ألا تدركين مدى أهمية أن يفوز بهذا الاستيلاء؟"

لا، لم تعرف، ولا، لا تزال لم تعرف، لأنها لم

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

تكلف نفسها عناء محاولة المعرفة! ما الذي جعلها في هذا الزواج بين شخصين لا شيء أكثر من منزل وسرير وثلاثة أطفال يتشاركونهم؟

"أنا لست جميلة حتى!" تنهدت في المرآة ذات صباح. ليس بالمعنى الكلاسيكي للكلمة على أي حال. شكلي هو جيد، أظن ذلك، عندما تؤخذين بعين الاعتبار ذلك أنني لدي ثلاثة أطفال. وساقي ليست بهذا السوء. لكن وجهي لن يوقف حركة المرور. إنه ليس هذا النوع من الوجه الذي ستتوقع رؤيته كزوجة رجل مثل دانيال ماسترسون، أليس كذلك؟ عيني هي كبيرة جداً، أنف صغير جداً، الفم لطيف ومظهر ضعيف. تجهمت على انعكاس صورتها في نفور. وفقط النظر إلى شعرها! فكرت، رفع هذا للأعلى بحيث الخصلات الطويلة الملتوية تنزل في فرقعة ذهبية. لقد كان شعري هكذا منذ كنت في سن كيت!

"الحديث عن بيتر بان!" همهمت باشمئزاز. "ليس لديه أي شيء عليّ! حتى اختياري للملابس هو صبياني تماماً!"

إذن افعلي شيء بخصوص ذلك، صوت الصبر طعن داخل رأسها بتحدي. لماذا لا؟ فكرت، في موجة مفاجئة من التحدي الذي لا يهدأ.

"أخبرك ماذا، مايك،" تحولت لتقول للطفل السعيد على سجادة غرفة النوم. "أنا ذاهبة لأحضر خزانة ملابس جديدة! سنفعل لو الجدة أتت واهتمت بك. ولو لم تأتي، حسناً-" ضغطت على شفتها السفلى الكاملة كما تفعل كيت عندما تصمم على شيء. "-سنذهب فقط ونضعك عند والدك لليوم- ونسمح له بالاهتمام بك كتغيير!"

لكن والدة دانيال كانت سعيدة جداً

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

للاهتمام بالطفل، وأخذت الريح من أشرعة راشيل إلى حد ما. هي أعجبت تماماً بفكرة السير في المبنى العصري لمكاتب دانيال وإلقاء أصغر أطفاله بين ذراعيه المذهولة! فكرت، تتساءل بينما سيارة الأجرة تأخذها إلى لندن، لقد كان شيء واحد تخيل نفسها تفعل شيء مثل هذا، لكن كان شيء مختلف تماماً في الواقع وضعه في حيز التنفيذ.

تحت التحدي راشيل الخجولة لا تزال مشوشة، سعيدة فقط بما كانت عليه وتتمنى لو يمكنها البقاء هكذا.

وهل كان من الخطأ جداً أن تفتقر تماماً لأي طموح شخصي ما عدا الرغبة في أن تكون زوجة صالحة وأم؟ ثم طالبت غاضبة من نفسها. كانت دائماً تحب وظيفتها. تحب كونها هناك من أجل أطفالها، لديها الوقت للاستماع إليهم، اللعب معهم، أو ببساطة مجرد الاستمتاع بهم!

ودانيال. دانيال ربما يخطو مثل أسد عبر غابة الأعمال التجارية الضخمة، لكنها تعرف كم التوتر الذي يرشح من وجهه وجسمه عندما يعود إلى المنزل إلى عائلته العادية مع مشاكلهم العادية، منتظرين حضوره ليرتب لهم هذه المشاكل، ربما يدخل من خلال بابهم الأمامي في الليل يبدو قاتماً ومتباعد- مرتدياً وجه صياد لا يرحم، أدركت الآن مع تفهم عميق للرجل نفسه- لكن في غضون نصف ساعة كان يفترش الأرض مع التوأم، يلعب بعض الألعاب العادية حقاً، أو يجلس القرفصاء بين الاثنين أمام التليفزيون، عملياته العقلية تنخفض وصولاً إلى مستواهم بينما يحاربون بعضهم البعض على واحدة من ألعاب كمبيوتر سامي- ولا يكون هناك علامة على الكآبة أو التوتر

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

فيه، فقط ابتسامة صبيانية مسترخية شبيهة جداً بابتسامة ابنه، الذي يقال أنه قد ابتعد عن العالم الآخر الذي انتقل إليه وأغرق نفسه في الراحة من هذا كله بوجوده مع عائلته.

لكن الآن تساءلت لو نفس العملية تعمل في الاتجاه المعاكس. لم تفكر كثيراً جداً في هذا من قبل لكن، عندما دانيال يخرج من المنزل، هل يضع على الرف دور الزوج والأب بسهولة جداً؟ هل كان راحة أن يعود إلى العالم الآخر، العالم الأكثر إثارة الذي انتقل إليه؟ كونه الرجل الكبير الذي يمارس السلطة على الآخرين ويتم معاملته كما لو كان شخص مميز جداً؟ وهل المرأة الصغيرة والثلاثة أطفال في المنزل يتلاشون بمجرد ما يعود إلى الساحة المتطورة من الأشخاص المتطورين الأنيقين مع العقول المتطورة، الذين يرتدون ملابس أنيقة ويمكن التحدث معه على مستواه العقلي المتطور؟

أنيقة، كررت لنفسها للمرة الألف. هذا ما قد أصبح عليه دانيال- رجل ناضج متطور، بينما كانت هي في حالة ركود.

كرهت نفسها للسماح لهذا بالحدوث.

وكرهت دانيال لإجبارها على رؤية أخطاءها، لأن هذا يعني أنها كانت تحمل بعض اللوم على ما كان يحدث لهم.

كانت راشيل مرتاحة لسبب غير مفهوم ذلك أن سيارة دانيال البي أم دبليو لم تكن في الممر عندما التاكسي الذي يقلها توقف أمام المنزل بعد الساعة السادسة مساء ذلك اليوم.

كافحت بينما تسير على الممر مع ذراعيها محملة بالأكياس والطرود ذلك أنه كان

عليها أن ترن جرس الباب مع ذراعها.
"الحمد لله!" هتفت والدة دانيال عندما فتحت الباب، نظرة الاكفهرار الكاملة عليها بينما راشيل تدخل المنزل. "و- الحمد لله مرة ثانية!" كررت عندما رفعت عينيها المنذهلة على الحقائب التي أسقطتها راشيل على أريكتهم ونظرت- نظرت حقاً- إلى راشيل بدلاً من ذلك.
"ما الذي تعتقدينه؟" سألت راشيل بعدم ثقة. راشيل التي كانت قد غادرت المنزل بعد ساعة واحدة فقط من مغادرة زوجها هذا الصباح لم تكن المرأة التي تنتظر بفضول الآن رأي حماتها. كتلة الشعر الأشقر الطويل الباهت قد ذهبت. لقد تم قصه، قصه بلا رحمة، وسقطت في تسريحة بوب حريري ناعم إلى مستوى ذقنها الصغير. وجهها كان الماكياج قد عزز بخبرة ملامحها الجيدة

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

التي تصدق راشيل أنها كانت لديها. كل شيء قد تم الحفاظ عليه طبيعي بذكاء ذلك أنه كان من المستحيل تقريباً قول ما الفرق كان مع عينيها والفم، فقط ليسقطوا فجأة على طريقة جيني المثيرة للقلق.
لكن هذا لم يكن كل شيء. المعطف الصوف الواقي من المطر قد ذهب والجينز المتلاشي التي كانت راشيل قد خرجت بهم، وحل مكانهم أكثر فستان صوفي رائع مصمم الذي قماشه الناعم تتبع منحنياتها الدقيقة. وارتدت حذاء عالي من جلد الماعز البني ومحفظة مطابقة اللون.
"أعتقد،" غمغمت جيني ماسترسون، في نهاية المطاف. "أن من الأفضل أن نجعل شراب قوي جاهز من أجل ابني عندما يعود للمنزل."
جيني لم تستطع معرفة هذا، لكنها أعطت الرد الأكثر رضاء لـ راشيل أكثر مما يمكن

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

أن تتمنى. لكن ذلك كان بسبب أنها ما زالت تعمل على المكابس الكاملة من التحدي، وكلما بقيت أكثر خارج المنزل اليوم كلما أصبح هذا التحدي أقوى.

باب غرفة الجلوس طار مفتوحاً ولهث سامي.

"واو!" جاعلاً راشيل تبتسم مثل الحمقاء. لكن لو كانت قد قلقت قليلاً بخصوص كيف الأطفال كانوا ذاهبون ليتفاعلوا مع والدتهم الجديدة التي حصلوا عليها، إذن كان هذا قلق ضائع.

"ماذا في هذه الطرود؟" طالب، صارفاً النظر عن راشيل الجديدة كما لو أنها لا تختلف عن الواحدة التي كان معتاد على رؤيتها. وخلال عشر دقائق كانت أرضية غرفة الجلوس مغطاة بنصف الطرود المفتوحة، وكانت كيت تتبختر في الأنحاء في مجموعة من الخرز الأحمر الذي اشترته راشيل في فورة اندفاع- جنب إلى جنب مع مجموعة المكعبات من أجل مايكل، الذي كان الآن منهمكاً في تمزيق صندوق من الورق المقوي الذي كان فيه المجموعة، ولعبة الكمبيوتر الجديدة من أجل سامي، الذي كان بالفعل انطلق إلى الطابق العلوي ليجرب هذا- عندما دخل دانيال.

توقف وحدق. و، مع ذلك، بدا أن الغرفة أتت إلى توقف فزع بينما توقفت كيت عن التبختر لمشاهدة رد فعله، ووقفت والدته في محاولة لترتيب بعض الفوضى لتنظر إليه بحذر بينما راشيل، علقت في منتصف وقوفها على قدميها، كانت قد أجبرت فجأة أطرافها الهشة لإنهاء هذه الخطوة، ثم وقفت تحدق في دانيال في مزيج من التحدي المتمرد والإغراء العاجز.

لقد كانت والدته التي كسرت السحر،

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

مندفعة بصخب للأمام لتحمل مايكل بعيداً عن السجادة، ثم تستولي على يد كيت لتصحبهم إلى خارج الغرفة.

"الأطفال يرون ويشعرون أكثر من الناضجين يعطوهم الثقة." كانت جيني قد أخبرت راشيل قبل أيام قليلة سابقة. لا مزيد، فقط مجرد نصيحة واحدة صريحة، لكن كانت كافية. تسلمت راشيل الرسالة. من الواضح أن الأطفال قد قالوا أشياء لجدتهم التي استطاعوا الشعور بأنهم لا يستطيعون قولهم لوالديهم. لكن في هذه اللحظة لم تكن راشيل تفكر في أولادها، كانت انتباهها متحول تماماً على دانيال مع تعبيرها الغامض بينما يدير نظرته الضيقة عليها.

بينما تشاهده في توتر متزايد شاهدت التواء صغير في شفتيه. ضربها هذا لأنها تعرفت على نفس الابتسامة التي استخدمها لدخول الديسكو منذ تلك السنوات عندما تقابلوا لأول مرة- الابتسامة التي تقرأها كسخرية- وكان لها تأثير لتدفع ذقنها للأعلى وتضيف لمسة من التحدي في تعبيرها.

"حسناً، حسناً،" غمغم في نهاية المطاف. "لقد بدأتِ المرحلة الثانية، فهمت."

المرحلة الثانية؟ عبست راشيل. ما الذي كان يتحدث عنه؟

"الذهاب لمكان ما لطيف؟" سأل قبل أن تستطيع إجابته. "سيكون عليكِ أن تسامحيني، راشيل، لكن لو كنتِ حذرتيني بأنكِ صنعتِ خطط للخروج الليلة، يبدو أنهم قد انزلقوا تماماً من ذهني."

عبوسها تعمق، والطريقة التي قص بها "لطيف" كانت كافية لتجعلها تتخذ موقف معادي. كان رجل الذي لا يسمح أبداً لأي شيء بالانزلاق من ذهنه! لقد كان مثل قبو

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

البنك، لا شيء الذي يدخل ليخرج ثانية بدون قوله في ذلك! كان يعلم جيداً أنها ليست ذاهبة لأي مكان، إذن ما الذي يحصل عليه مع تعليقه الخفي "المرحلة الثانية" و "ذاهبة لمكان ما لطيف؟" وكان من الواضح أنه ليس ذاهب ليسجل ملاحظة واحدة بخصوص مظهرها الجديد- شخص بغيض! ربما لم يعجبه ذلك- ربما كان يفضل النسخة الأخرى العادية المملة التي من المحتمل ألا تسبب له الكثير من المتاعب، الواحدة التي تعرف مكانها في حياته المرتبة جيداً ولم تفكر أبداً في الانتقال لأبعد من ذلك! أو ربما لم يكن متأكد جداً من راشيل هذه! فكرت مع شعور متزايد من الانتصار. ربما كان الاستجواب حقيقي جداً وكان يتساءل لو كانت خارجة لمكان ما!

"وماذا لو كنت أفكر في الخروج، ما الذي ستفعله بخصوص هذا؟" طالبت.

تلك الابتسامة الصغيرة على فمه مرة ثانية وأرسل القليل من الإحباط الغاضب لأسفل عمودها الفقري. "سيكون عليّ أن أسألك مَن الذي أنتِ ذاهبة معه، أفترض." تشدق، أفضل في هذه اللعبة مما يمكنها أن تكون أبداً.

"حتى يمكنك فحصه- أو فحصها- لترى لو أنهم ملائمين لرفقة زوجتك الصغيرة؟"

"هو؟" أمسك بهذا ورماه عائداً بحدة، حدة كافية لتجعلها تلدغ في ارتياح. "وفقط مَن- هو؟" طالب بهدوء.

"لا أتذكر أنك أعلمتني بكل شخص خرجت معه أبداً." ردت بهدوء.

تشدد وجهه، عيونه الرمادية ومضت بتحذير وجيز في وجهها قبل أن يخفيهم مرة ثانية. "اسخري مني،" طالب. "أعطيني اسم- هذا كل شيء- اسم."

الخيانة النهائية

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

هذه كانت محادثة غبية حيث أنها كانت تسير على غير هدى! أدركت فجأة، وتنهدت، كتفيها تراجعا داخل الصوف الناعم. "ليس هناك اسم." همهمت، غاضبة من الطريقة السهلة التي قد مكنته تماماً من امتصاص يومها المثير. عينيها لمعت حول الطرود المتناثرة التي كانت الآن فقدت كل متعتهم. "أنا في طريقي للدخول، ليس الخروج." ونظرة واحدة إلى هذه الغرفة جعل من الواضح مثل النهار أنها قد عادت للتو من فورة التسوق ليوم طويل! مَن الذي كان يحاول أن يخدع مع هذا العبوس الصغير الذي يقترح أنه قد لاحظ للتو الفوضى المجنونة من الصناديق والأكياس والورق الممزق؟

تحرك دانيال عبر الغرفة إلى أقرب طرد- طرد طويل، علبة مسطحة التي لم تعبث به الأصابع الفضولية بعد- وأخذت راشيل فرصتها بينما لم يعد ممانعاً لخروجها، التقطت حقيبتها الجديدة من جلد الغزال البني وتوجهت نحو باب غرفة الجلوس، فمها مضغوط في خط رفيع من خيبة الأمل.

"ماذا في هذا؟"

هزت كتفيها، شعرت بالمشاكسة كما تفعل كيت عندما لا تحصل على الاستجابة التي كانت تتوقعها. "بدلة." أجابت على مضض.

"وفي هذا؟" حثها نحو صندوق آخر مع حذاء لامع جداً.

"ثياب داخلية." احمرت خجلاً بعدم ارتياح، لأن العلبة كانت مليئة بالكامل مع أغلى الملابس الداخلية الحريرية التي لم ترى راشيل أبداً لها مثيل.

"وهذا؟"

"اثنين من الأثواب الجديدة!" عينيها ومضت

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

بالاستياء الكامل في وجهه. "لماذا؟" طالبت. "أنت لست ذاهب لتقرأ عليّ محاضرة بخصوص الإفراط في الإنفاق، هل أنت؟ لقد كان أنت الذي أعطاني كل بطاقات الائتمان تلك! واحدة لمتجر كبير في لندن، أعتقد!" كان لديها محفظة محشوة بهم. كانوا فقط يأخذون مساحة في حقيبتها حتى اليوم، عندما علمت المسرات التي يمكن أن يقدموها لها.

تجاهل ذلك، تعبير انزلق للحذر عندما اقترح بشكل عرضي. "فستان يليق بالعشاء في أحد المطاعم الأكثر تميزاً في لندن، مع ربما القليل من الرقص لاحقاً؟"

كانت قد استدارت إلى الباب قبل هذا الوقت، لكن الدعوة جعلتها تلتف عائدة لتحدق فيه بعدم فهم فارغ. "هل تطلب مني الخروج؟" تساءلت، مع نقص صارخ من المكر

ذلك أن ابتسامة دانيال أصبحت ملتوية بأسى.

"نعم." أومأ، بكل السخرية الجافة.

وشعرت راشيل بأنه وجدها تفتقر للتطور المسلي للغاية. بهتت بحماس، متمنية لو العالم فقط يفتح ويبتلعها بدلاً من الاستمرار في وضعها من خلال هذا العذاب.

لا شيء يمكنها فعله، على ما يبدو، أيمكن أن يجعلها أبداً أي شيء أكثر من سخيفة، حمقاء خرقاء!

"نعم، راشيل." كرر بلطف أكثر، كما لو أنه قرأ إنزعاجها وأسف مفاجئ تسبب عن ذلك. "أنا أطلب منكِ لو ترغبين في تناول العشاء بالخارج معي الليلة."

"أوه." مرتبكة جداً، وغير متأكدة من كيفية الإجابة عليه، كانت مرتاحة جداً عندما سام نزل الدرج إلى الأسفل في تلك

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

اللحظة، مثل كرة ثلج خارجة عن نطاق السيطرة، ليتجاوزها ويقفز مثل الأرنب جاك إلى صدر والده.

"مرحباً!" حياه، مبتسماً لذلك الوجه الذي كان يشبه وجهه كثيراً جداً. "ماما أحضرت لي لعبة الكمبيوتر العظيمة تلك،" أكمل في اندفاع متحمس. "هل أستطيع إحضارها بالأسفل هنا ونجربها على شاشة التليفزيون الكبيرة؟ إنها محاكاة للطيران وعليك أن تقلع وتهبط بطائرة تورنادو!"

"لماذا لا؟" وافق دانيال، مبتسماً لابنه بينما عينيه لم تترك أبداً راشيل. "لو جدتك لا تمانع، هذا هو، حيث أنها ستبقى هنا معكم بينما آخذ والدتك للخارج لتناول العشاء."

"أنت تأخذ ماما للخارج؟" بدا الطفل متفاجئ مثلما كانت راشيل، الذي جعل دانيال يكشر. لكن سام كان بالفعل بدا مبتهجاً على موافقته على راشيل. "هذا عظيم!" أعلن. "أبي سيأخذك للخارج بدلاً من أن تخرجي لوحدك مثل آخر..."

"سام." تحذير هادئ من والده أسكته، وراشيل شعرت بالقسوة والصعوبة.

"ربما والدتك لا تريد أن تكون جليسة للأطفال." قالت بعدم ارتياح، عالمة بأنه سألها فقط الخروج لأنه وجد نفسه مضطر لفعل هذا بعد رؤية المتاعب التي مرت بها لجعل نفسها مختلفة. "لقد كانت هنا طوال اليوم كما كان الأمر. إنه ليس عدلاً أن..."

"أنا لا أمانع." صوت آخر ارتفع في هدوء من المدخل. استدارت راشيل لتجد والدته وكيت يقفان هناك، يستمعان كما لو أنه لم يكن هناك شيء مثل الخصوصية في هذا المنزل!

"هذا ليس الهدف!" قاطعت راشيل. "لقد

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

وضعتِ من خلال ما يكفي تماماً ليوم واحد. أنا..."

"خذها لمكان لطيف." قالت جيني إلى ابنها من فوق احتجاجات راشيل.

تنهدت راشيل بفروغ صبر لأنها كانت تدرك جيداً أنها قد هزمت تماماً هنا. "لم أقل أنني أريد الخروج، بقدر ما أتذكر!" أوضحت بشكل متقطع.

"بالطبع تريدين الخروج!" رفضت جيني تلك الحجة. "لذا اصعدي فقط للطابق العلوي- خذي كل تلك الصناديق معكِ!" أمرتها. "كيت- سامي- ساعدوا والدتكما للصعود للأعلى مع كل هذه الأشياء." تابعت بمكر، بينما تنفست راشيل تنهيدة صغيرة من الاستسلام، إلا إذا كانت مستعدة لتخبر الجميع لماذا لم يكن لديها الرغبة في الذهاب لأي مكان مع دانيال، لم يكن لديها حقاً أي خيار.

قفز الأطفال بفروغ صبر لتنفيذ أوامر جدتهم، لملموا الطرود ووصلوا إلى الباب، تاركين راشيل لتجلب الباقي. كانت فقط في بداية درج السلم عندما صوت جيني جنح تجاهها، الصوت قوي ومتشدد. "لو سألتني، دانيال، أمسية بالخارج لكلاكما هو مفيد جداً! ولن يسير هذا خطأ لو بدأت تدخلها في دائرة أعمالك الاجتماعية أيضاً!"

متوقفة على الدرج، انتظرت راشيل بفضول لسماع رد دانيال على التأنيب الصارم، لكن صوته كان منخفض جداً بالنسبة لها لتلتقط الكلمات.

لكن جيني استطاعت سماعه بوضوح. "راشيل!" قاطعت. "كيف يمكنك أن تعرف أنها ستكره هذا بينما أنت لم تعطيها أبداً الفرصة لاكتشاف نفسها؟ المشكلة معك،

دانيال، في إبقائها ملفوفة جداً في القطن والصوف الذي لم يسمح لها أبداً لاكتشاف ما الذي تريده من الحياة!"

هل كان هذا حقاً ما تعتقده جيني؟ فكرت راشيل بفضول. كانت دائماً تعتقد أنها تعرف بالضبط ما الذي أرادته من الحياة– أن تكون زوجة وأم. هذا كل شيء. لا شيء خيالي. لا شيء طموح أو مفرط في الإثارة. مجرد زوجة للرجل الذي تحبه وأم للأطفال الذين تعشقهم. هل كان هناك شيء خاطئ مع هذا؟

"وسيكون لي كلمتي بخصوص شيء أخر، بينما أنا في ذلك،" أكملت جيني بفظاظة. "لا أعرف ما الذي يحدث هنا ليكسر قلب تلك الطفلة المسكينة، لكن أعرف أن عينيها السعيدة قد فتحت على شيء مقرف– وأعرف أين يكمن اللوم على هذا أيضاً!"

شعرت راشيل بلوعة القلب، هذا الشعور الفظيع من الخراب يغسلها كما فعل دائماً عندما تتذكر مكالمة ماندي. الأضواء حقاً لا تخرج عندما عالمك يعيش في كهف، لاحظت بأسف.

"خذ نصيحتي، بني،" قالت جيني. "واخطو بحذر شديد من الآن فصاعداً. لأنه لو راشيل أبداً..."

ركضت راشيل. لم ترد معرفة ماذا سيحدث لو راشيل أبداً! ما كان يحدث الآن كان أكثر من كافي بالنسبة لـ راشيل لمواجهة القلق بشأن ما يمكن أن يحدث لو راشيل أبداً...!

نهاية الفصل الخامس

الخيانة النهائية

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

لو راشيل أبداً– ماذا؟ وجدت نفسها تتساءل في وقت لاحق، بينما كانت تقف في حمام مايكل الصغير في انتظار انتهاء دانيال من غرفة نومهما حتى يمكنها التسلل إلى هناك والاستعداد بدون القدوم وجهاً لوجه معه مرة ثانية. لو راشيل اكتشفت أبداً بخصوص امرأته الأخرى؟ حسناً، لقد فعلت راشيل ذلك. لو راشيل قررت أبداً أن تنضج؟ فكرت بسخرية، ملتقطة لمحة على نفسها الجديدة في مرآة الحمام وتقريباً قامت بنظرة أخرى لأنه كان كما لو أنها تنظر لشخص غريب بالكامل! وفقط أنظر إليها! أخبرت نفسها مفكرة. تختبئ بعيداً هنا بينما لا تحتاج حتى لاستخدام الحمام! أنتِ لا تجرئين على الاستحمام في حالة البخار خرب تسريحتك الخاصة. لا تجرئين على غسل وجهك لأنكِ لستِ واثقة بما يكفي

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

لإعادة فعل هذا الماكياج الذكي بنفسك.
دانيال يأخذك للخارج- لكن فقط لأنه لسبب ما من تلقاء نفسه الذي لابد أنه نبع من ضميره المذنب! وكان يتوقع أخذ الشخص الآخر الذي قابله للتو بالطابق السفلي- نفس الشخص الذي تحدق فيه الآن- بينما كانت حقاً مجرد وهم! تمويه راشيل الحقيقية كانت تحاول الاختفاء وراءه!
سمعت الباب يفتح ويغلق، ثم صوت خطوات دانيال وهو في طريق عودته إلى أسفل الدرج. مع تنفس عميق ولمحة سريعة على المرأة في المرآة، سمحت لنفسها بالخروج من مكان اختباءها. فوق ذراعها كان مستلقي واحد من الأثواب الجديدة التي اشترتها اليوم، وعلقته في خزانة الملابس، ثم تراجعت للوراء لتفكر سواء سترتدي هذا أم لا.
كان هذا بالأحرى شيء مثير جذاب، مصنوع من الدانتيل الداكن في الحرير الأسود. لقد كان لديه شكل قلب أمسك باثنين من الأشرطة الرفيعة الواهية المظهر، والنسيج الحساس تشبث بمحبة تقريباً بمنحنياتها الدسمة. تركت ذراعيها وأكتافها عارية- والجزء الأفضل من ظهرها، أدركت، معطية الثوب التواء من يدها لتذكير نفسها فقط كم كان منخفض في الخلف.
كانت البائعة قد رأت تعبيرها المتشكك عندما راشيل أدركت مدى ما يكشفه الثوب من بشرتها، وهرعت لتعود إلى الثوب المخملي الأسود مع الأكمام الطويلة، والطوق الصغير. إذن، هل سترتدي هذا؟ تساءلت مفكرة. أو تعود إلى الثوب الأسود المعلق في خزانة الملابس التي ترتديه عادة عندما تخرج من المنزل مع دانيال؟
دخلت كيت إلى غرفة النوم، تنظر لكل

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

اللون الوردي ورائحة مسحوق التلك. جاءت لتقف بجانب راشيل، عينيها الزرقاوين تتسع على الثوب الجديد.

"هل هذا ما أنتِ ذاهبة لترتديه؟" سألت في رهبة ناعمة.

"لا أعرف." أجابت راشيل بعدم يقين. "ربما- ربما يجب أن أعود فقط لثوبي الأسود..." يدها ذهبت لتسحب الثوب الآخر من الخزانة عندما أوقفتها كيت.

"لكن لا يمكنكِ ارتداء هذا!" تساءلت، تبدو مرعوبة. "أبي تأنق في بدلته للسهرة وربطة العنق! هو يبدو رائعاً!"

رفت شفاه راشيل، واضح أن والد كيت الرائع يستحق شيئاً أفضل من الثوب الأسود.

"هذا الشيء الأسود القديم ممل، على أي حال." أضافت ابنتها.

ممل، كررت راشيل لنفسها. الآن كان هناك كلمة أصبحت مألوفة جداً لها على مدى الأسابيع القليلة الماضية. "إذن الثوب الأحمر." وافقت بجفاف. راشيل القديمة كانت مملة، هذه الجديدة كانت مصممة على ألا تكون مملة!

"الآن اذهبي وساعدي جدتك مع مايكل بينما أجعل نفسي تستعد." أسقطت قبلة على خد ابنتها ثم شاهدت عدوها خارجة- حريصة، على ما يبدو بالنسبة لـ راشيل، أن تكون مساعدة بأكبر قدر مما في وسعها لرؤية والديها يخرجان ويمتعان أنفسهم.

حسناً... فكرت بتافه متلهفة بينما تتوقف خارج باب غرفة الجلوس. كانت قد جهزت نفسها بشكل مناسب. كل ما كان عليها فعله الآن أن تهدأ قلبها وتذهب وتواجه الخبير الحقيقي!

كانت كيت محقة، لاحظت بينما تدخل

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

بهدوء إلى الغرفة، كان دانيال يبدو رائعاً في سترة عشاءه السوداء. لكن كان أكثر من مجرد قطع رائعة من القماش. كان الرجل في داخلهم الذي صنع كل الفرق. كان هناك جو من النضج والتطور بخصوصه الذي يبدو أنه زاد هذه الجاذبية الفطرية التي يمتلكها دائماً. كان متوقف بجانب عربة المشروبات، وجهه مستدير بعيداً عنها بينما يسكب لنفسه ماء تونيك بسيط. لم يدرك أنها دخلت الغرفة بعد، وراشيل كانت مسرورة لأنه أعطاها لحظات قليلة لتهدأ تأثيره على حواسها. شعره الكثيف القاتم كان أنيق كما كان دائماً، لا قصير جداً ولا طويل جداً، على الموضة أو طراز قديم. لكن بعد ذلك، هذا يتحدث كثيراً عن شخصيته. كان دانيال دائماً له تأثير على الناس مع توازن ذكي بين التقليدي والغير تقليدي.

رجل مع ثقة فائقة بالنفس- لا تقل. والمخيف في ذلك، لأنه كان هناك الكثير جداً من الشخص الحقيقي الذي يحب أن يبقيه مخفي.

كان يرهبها الآن بينما وقفت هناك تحرك إصبعها بعصبية على المخمل الأسود. لم يكن معتاد أبداً أن يجعلها تشعر هكذا- في الواقع، لم تعتاد أبداً التفكير في دانيال كأي شيء لكن الرجل الذي تحبه. وكان هذا شيء أخر لأول مرة عليها التعامل معه، ذلك أنها يمكنها فعلاً الشعور بالرهبة من الرجل الذي عاشت ونامت معه لسبع سنوات من حياتها.

كان غريب بالنسبة لها، أدركت مع بداية مؤلمة. غريب يعيش تحت مظلة من الحميمية الوثيقة. هل كان الأمر دائماً هكذا؟ تساءلت. ثم أصبحت باردة من

الداخل بينما الجواب يعود إليها، واضح وقاسي في صدقه. نعم، لقد كان الأمر دائماً هكذا. دانيال كان غريب الذي أحبته كالعمياء، تزوجته عمياء، وعشت مع العمى لسبع سنوات كاملة.

هل كان مدرك أنها لا تعرفه، حقاً تعرفه، بالنسبة للرجل الذي يكونه خارج هذه الجدران المحصنة؟ ولو عرف، هل هذا يهم بالنسبة له كثيراً؟ أو كان يعيش تماماً حياة مزدوجة بين رجل العائلة النموذجي والرجل الديناميكي حيث لا دور يتداخل مع الآخر؟

التفت بعد ذلك ورآها واقفة هناك، وقلبها أعطى التواء متألم أخر بينما تشاهده يضيق عينيه لدرجة أنها لم تستطع قراءة تعبيرهم بينما يمرر عينيه ببطء فوقها.

هو مخفي بعيداً عني، أدركت. هو يفعل ذلك طوال الوقت. حتى الآن، بينما يدير بصره فوق تسريحتها اللامعة الجديدة ومكياجها المختلف الذي عزز كثيراً تلك الملامح الجميلة وحتى راشيل نفسها لم تدرك أنها كانت تملك ذلك، لم يكشف أي شيء عن نفسه. كان الثوب مختلف، أكثر تطوراً عن أي شيء قد ارتدته أبداً من قبل. أبرز جسدها المرهف، الخط الرشيق الطويل من ساقيها. دانيال أخذ هذا كله دون أن يظهر تلميح واحد عما كان يفكر فيه من وراء قناعه المهذب.

ثم، من دون تحذير، ارتفعت جفونه، وكان هناك ومضة من العاطفة قبل أن يصرفها بشدة مرة أخرى.

ألم. أدهشها هذا لأنها كانت متأكدة أنها رأت الألم في التعبير هناك! لكن لماذا يجب أن يكون متألم لأن زوجته كانت تقف هنا

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

متأنقة للخروج معه؟

أو ربما كان ليس ألم، لكن الضمير المثقل بالذنب الذي سبب هذا التعبير. ما الذي قالته والدته؟ "لقد احتفظت بها ملفوفة جداً في القطن والصوف" ولابد أن هذا ضرب بقوة، فقط كما النظر إليها تقف هنا هكذا، مختلفة، رغم أنها لا تزال راشيل نفسها في الداخل، كان هذا ضرب ضميره، لأنه يجب أن يعرف أنها لم تذهب أبداً لهذا التطرف لتجعل نفسها مختلفة لو لم يجعلها تشعر بعدم الثقة اللعينة في شخصيتها التي كانت تؤمن بنفسها أنها تكونها!

"نشرب قبل أن نذهب؟" سأل.

لم يكن ذاهب ليعلق على مظهرها. شعرت مثل بالون أفرغ ببطء بواسطة وخزة من دبوس. "لا شكراً لك." رفضت، مدينة صوتها الأجش. "هل... هل تمكنت من حجز طاولة في مكان ما؟"

ابتسامته الملتوية بدت أنها تسخر منها لسبب ما. "تمكنت من ذلك." قال. "هل نذهب إذن؟"

أوه، دعنا لا نهتم! فكرت راشيل مع استياء صامت بينما تستدير لتخرج من باب غرفة الجلوس.

جلست بتصنع بجانبه، تشاهد أصابعه الطويلة تسيطر على السيارة وأسرعت سيارة البي أم دبليو نحو لندن. نادراً ما ركبت هذه السيارة لأنهم عندما يخرجون معاً يكون هذا عادة كأسرة واحدة، وحيث أن سيارتها الإسكورت البيضاء كان قد تم تركيب جميع معدات السلامة الصحيحة لحمل الأطفال، كانت هي السيارة التي اعتادوا استعمالها. لذا شعرت بالغرابة في ركوب البي أم دبليو- الغرابة مع كل شيء، اعترفت

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

بتثاقل، حتى لنفسها.
"إلى أين نحن ذاهبون؟" سألت مع القليل من الحماس.
شعرت بنظرته عليها ونظرت حولها إليه في الوقت المناسب لترى فكه يتشدد بينما يلتف إلى الطريق مرة أخرى. سمى نادي ومطعم الذي جعل جلدها يوخزها مع تنبيه، كان واحد من تلك الأماكن المعروفة التي يتردد دائماً عليها الأغنياء والمشاهير. اعتقدت دائماً أنها في حاجة إلى النجومية للوصول إلى أماكن مثل هذه. حقيقة أن دانيال كان قد ألقى الاسم كما لو كان لا شيء زاد مزاجها من عدم الارتياح.
"الطعام جيد." كان قال بشكل عرضي.
"جيد بما فيه الكفاية ليغري الشهية الضعيفة..."
هل كان يقصدها؟ كان يمكن أن يكون، اعترفت. كانت تدرج جيداً أن شهيتها كانت مفقودة للأسف في الآونة الأخيرة. لكن بعد ذلك الطعام كان مشكلة في ابتلاعه عندما تعيش مع تورم دائم في حلقك.
"لقد كنت هناك من قبل، إذن." خمنت.
"مرة أو مرتين."
مع ليديا؟ لم تستطع إيقاف الفكرة من القدوم و، مرة واحدة هناك، لقد تركها هادئة وحتى أكثر هدوءً لبقية الرحلة.
لو دانيال لاحظ ذلك فلم يكلف نفسه عناء التعليق على هذا، مزاجه لم يكن أفضل كثيراً من مزاجها بينما يقودها إلى البهو، حيث الإضاءة الذكية عززت الفخامة في محيطهم.
"مساء الخير، سيد ماسترسون." رجل قصير مستدير مع رأس صلعاء وعينين فرنسية داكنة ظهر مثل السحر أمامهم. انحنى بأدب

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

لـ راشيل، التي ابتسمت بحماقة في المقابل.
"مساء الخير، كلود." كان دانيال قال بطريقة مألوفة مما جعل راشيل تكشر.
"جيد منك أن تجد لنا طاولة في مثل هذا الوقت القصير."
أعطى كلود هزة كتف أوروبية. "أنت تعرف كيف هو الأمر سيدي. بعض الناس يكون لديهم دائماً مجال هنا. من هذا الطريق، من فضلكم..."
يد دانيال وضعت على خصرها، أصابعه استقرت في المنحنى الحميم من قفصها الصدري بينما يدفعها إلى الأمام. حاولت ألا تبدو مرعوبة من محيطها الأنيق، نظرت حولها بينما كلود يأخذهم من خلال المطعم الذي كان لا شيء مثل أي مطعم كانت فيه من قبل أبداً.
في مناسبات أخرى عندما دانيال كان يأخذها للخارج كان هذا عادة في واحد من الأماكن المحلية، الهندية أو الصينية أو الإيطالية، حيث يمكنه ارتداء سرواله العادي وقميص بولو تحت سترته الرياضية، وكان يمكنها ارتداء شيء عادي كذلك. كانوا يجلسون في مقاعدهم باسترخاء يتناولون الطعام وزجاجة نبيد مع استرخاء حميمي لاثنين من الأشخاص الذين يشعرون بالراحة في صحبة بعضهم البعض. لكن هنا راشيل لا تتخيل أنها تجرأ على الجلوس باسترخاء في مقعدها. كما لا يمكنها فقط تخيل دانيال يختلس جمبري من طبقها لو المزاج أخذه، أو تجعل نفسها تميل عبر الطاولة لتطعمه، لأنها عرفت حبه الذي لا يشبع للجمبري الذي يعني أنه يمتصه بشراهة من أصابعها.
المزاج هنا لا يشجع على هذا النوع من

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

العلاقة الحميمية المسترخية. في الواقع، أدركت بينما الرهبة تبتعد لتحل مكانها شيء يشبه الازدراء بشكل واثق، فكرت أن المكان يفتقر لهذا الغلاف الجوي لأي نوع لكن النوع الذي يقول أننا نتناول الطعام هنا لأنه مألوف تناول الطعام هنا.

"ألا يعجبك هذا."

نظرت إلى الأعلى لتجد دانيال يشاهد تعبيرها.

"إنه يبدو لطيف– جداً." أجابت.

"لطيف." نفخ دانيال بسخرية. "هذا حدث أن يكون واحد من أرقى المطاعم في لندن، وأنتِ سميتِ هذا– لطيف."

"أنا آسفة." نظرت إليه. "هل من المفترض أن أكون متأثرة بشكل مناسب؟"

"لا." هذا العصب لوى فكه.

"أو ربما من المفترض أن أكون متأثرة مع قدرتك على الحصول على طاولة هنا في هذا الوقت القصير؟" اقترحت. "كن حذر، دانيال،" تشدقت، "أو ربما أبدأ حتى في الشك أنك تحاول التأثير عليّ."

"وهذه هي فقط فكرة سخيفة جداً للتفكير فيها، أليس كذلك؟"

فكرت في ذلك، نظرتها انجرفت بين الطاولات الأخرى حيث جلس الناس في ملابسهم الأنيقة ووجوههم الأنيقة يرتدوا تعبيرات أنيقة. ثم عادت نظرتها إلى دانيال.

"بصراحة، نعم." أجابت، فمها أخذ وضع مائل ساخر من النفس. "اعتقدت أن كلانا يعلم أنك لم تفعل أبداً أي شيء للتأثير عليّ."

تنهد بفروغ صبر. "راشيل. لم أحضركِ إلى هنا للجدال معكِ. أردت فقط أن..."

"تعطيني معاملة خاصة؟" اقترحت بسخرية.

"لا!" رفض. "أردت أن أسعدك– أسعدك!"

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

كرر مع ضراوة مريرة هادئة.
"من خلال إظهارك لي كيف تعيش في نصفك الآخر؟" سخرت.
"نصفي الآخر؟" بدا مزعزع حقاً. "ما الجحيم الذي يفترض أن يعنيه هذا؟"
"نصفك الآخر الذي لا أعرف أي شيء بخصوصه." هزت كتفيها، مضيفة كثافة لنفسها، دانيال الذي كبر أقوى بينما الآخر كان يتلاشى ببطء بعيداً عن عينيها بدون أن تلاحظ ذلك. "الشخص الذي يشعر بسهولة بالمثالية في أماكن مثل هذه."
عينيه الرمادية ومضت مع نظرة صبر. "هل كنتِ تفضلين لو ذهبنا إلى المحل الصيني المحلي مرتدين هكذا؟" سخر. "لقد مررتِ من الكثير من المتاعب اليوم لصنع الصورة الجديدة، راشيل. هذا..." نظرته انقضت لفترة وجيزة على جميع الأماكن المحيطة بهم. "...يناسب الصورة الجديدة. الأمر متروك لكِ لتقرري سواء تفضلين هذا أم لا."
لا، فكرت، ثم التوت عندما قلبها أعطى رطمة مملة من الإقرار على ما يعينه هذا الجواب. هذا لم يكن هي، التأنق من أجل جزء أم لا. لكن كان من الواضح جداً أن دانيال يريدها أن تبكي. هل لديهم أي شيء مشترك بقى يستحق التعلق به؟
"وهل أنت تفضل هذا؟" سألته بفضول. "الصورة الجديدة؟" نظرت لعيونه العابسة. تراجع في مقعده، عينيه ارتدت تعبير غريب بينما يمرون عليها. "أحب التسريحة الجديدة،" اعترف بعد لحظة. "لكن لست متأكد من أنني أحب الأسباب التي دفعتك لفعل ذلك. أحب الثوب،" أكمل، قبل أن تتمكن من الرد. "إنه جميل- كما ربما

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

تعرفين جيداً- لكن لا أحب ما يفعله بالمرأة التي أنا-"

ظهر نادل إلى جانبها، قاطع بفعالية دانيال في منتصف كلمته بينما يضع كوب به شيء بارد وصافي أمام راشيل ثم قدم نفس الشيء على دانيال. "قوائم طعامكم، سيدي." غمغم، فاتحاً القوائم السوداء المدعومة من الجلد الأخضر وقدمها لكل واحد منهما.

"شكراً لك." قال دانيال، صارفاً بقوة الرجل مع حركة متعجرفة من إصبعه. انحنى النادل بأدب، ثم تركهم.

"لقد كنت مختصر جداً معه." لامته راشيل.

"ما الذي فعله ليجعلك تتصرف بوقاحة جداً معه؟"

"لقد قاطعني بينما كنت أحاول مجاملتك." أرسلت له نظرة ساخرة. "لو سميت هذه مجاملات، دانيال، إذن أنا متأكدة أنني غير متأثرة بأسلوبك!"

تلوى بأسى. "حسناً،" اعترف. "إذن أجد صعوبة للتفاهم مع شخصيتك الجديدة. راشيل..." انحنى إلى الأمام فجأة، نظرته ملحة بينما يمسك بإحدى يديها. "-أنتِ جميلة، لا تحتاجيني لأخبرك ذلك..."

"ألا أحتاج؟" تساءلت بامتعاض.

"لكن لا تفعلي- لا تفقدي الشخص الجميل الذي كنتيه من قبل بجهودك لإثبات شيء لي!"

"لا أفعل هذا من أجلك، دانيال،" أبلغته ببرود، "فعلت هذا من اجل نفسي. لقد حان الوقت، هذا كل شيء." أضافت ببأس. "ذلك أنني كبرت."

"أوه، لا، حبيبتي،" غمغم بغزارة، "أنتِ مخطئة جداً! أنا..."

"حسناً، دانيال ماسترسون، كما أعيش وأتنفس!" صوت ساخر تشدق بسلاسة.

"اللعنة!" تمتم دانيال، قبضته تشددت على يد راشيل قبل أن يتركها فجأة، محولاً تعبيره إلى قناع لطيف ساحر، ثم نظر للأعلى إلى وجه الدخيل.

"زاك،" اعترف، وقف على قدميه بسلاسة. "اعتقدت أنك كنت في الولايات المتحدة."

خطى من وراء طاولتهما ليصافح الرجل الآخر، ونظرت راشيل لتجد نفسها تحدق في وجه رجل جذاب من سن دانيال. كان خليع رقيق وأشقر، مع زوج من العيون الخضراء الزاهية التي ظهرت حادة بما فيه الكفاية لخفض الدرع لو كان يرتدي واحد.

"لقد عدت لعدة أسابيع حتى الآن." أجاب. "إنه أنت الذي يبدو أنه كان متداول في الأوساط في الآونة الأخيرة..." نظرته مرت بفضول ناحية راشيل- ثم أظلمت مع اهتمام رجولي نقي. "أيمكن أن تكون هذه المخلوقة الجميلة هي السبب في ذلك؟" فكر بهدوء. ثم، تجرأ على دانيال. "إذن ما الذي حدث للجميلة؟"

"زوجتي." قاطعه دانيال، متحرراً من أيا كان الرجل الآخر كان ذاهب ليقوله- لكن ليس قبل أن تضيف راشيل الكلمة الأخيرة لنفسها. "راشيل." مع ما بدا أنها خطوة مترددة جداً، تحرك لجانب واحد بجانبها ليعطيها نظرة شاملة للوافد الجديد. "هذا هو زاك كالوم. اعتدنا استخدام الشركة القانونية ذاتها." أنهى بإنشداد.

زاك كالوم ألقى نظرة حادة على دانيال. "هل نحن هكذا فقط؟"

اعتقدت راشيل أنها سمعت تذمر من تحت أنفاسه بينما يخطو إلى جانب جسد دانيال

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

القاسي ليمد يده إليها. لكنها كانت مشغولة جداً بتكرار الاسم لنفسها لتجد الوقت لتتساءل عما يعنيه هذا التصريح الناعم، لأنها كانت تعرف الاسم. كان رسام الكاريكاتير السياسي لصحيفة صنداي غلوب، وبقسوة بارعة كان جيد جداً. كان لديه قدرة لا تخطئ ليحط من نقاط ضعف الناس ويستخدمها لتحويل حتى الشخص الأبرز لأضحوكة، والذي جعله تماماً من مشاهير التليفزيون. إنه يميل للظهور في برامج المسابقات وما شابه ذلك، مضيفاً بعض التوابل الشريرة إلى البرنامج.

"لا عجب أن دانيال كان ملحوظ غيابه خلال الأسابيع القليلة الماضية." غمغم بينما وضعت راشيل يدها في يده. أصابعه الطويل النحيلة أغلقت بشكل لا يصدق على أصابعها. "زوجة." أضاف بهدوء. "ذوقك قد تحسن بالتأكيد، دانيال."

إنه يعني ليديا، فكرت راشيل ببأس. "شكراً لك." قالت، مجيبة بالنيابة عن دانيال. لقد بدا متوتر جداً ذلك أنها شكت أنه سيكون قادر على التحدث حتى لو أراد ذلك. "أنا- لقد سمعت بخصوصك، سيد كالوم." أخبرته بخجل. "أستمتع بعملك."

"معجبة؟" عينيه بدأت تبرق مع النكتة. "أخبريني المزيد..." أمسك بالجزء الخلفي من الكرسي الفارغ، كان ذاهب ليجذبه من تحت الطاولة.

"زاك، حبيبي- ألم تنسى شيئاً؟" تدخل صوت ساخر.

سحب وجه حزين حصرياً من أجل صالح راشيل، اعتدل واقفاً. ثم التفت للمرأة الواقفة فقط خلفه. "آسف." اعتذر. "لكن يجب أن تفهمي، هذه هي اللحظة الممتعة. هذا

الرجل، من بين كل الرجال، استسلم لفخ الزواج." تنهيدته كانت صريحة، كما التعبير الساخر الذي أعطاه لـ دانيال. "كلير." وضع يد حول خصرها النحيل، سحبها للأمام. "هذا هو دانيال ماسترسون الذي لا شك أنكِ بالفعل سمعتِ عنه."

"مَن الذي لا يعرفه؟" قالت بشكل جاف. "كلنا انتظرنا بفروغ صبر نتائج محاولة هارفي."

محاولة هارفي. أخفضت راشيل عينيها، متسائلة إذا كانت الشخص الوحيد في العالم الذي لا يعرف كيف كان مهم الشيء هارفي.

"من اللطيف مقابلتك." قالت كلير، بينما دانيال تعرف فقط عليها مع انطباع بسيط من الابتسام. ثم القسوة القاسية تركزت على زاك كالوم، الذي كان لا يزال يتطلع إلى راشيل باهتمام غير مخفي.

"لكنا طلبنا منكم الانضمام إلينا، لكننا بالفعل طلبنا الطعام." كذب دانيال. "و..." ترك البقية لم يقال، لكن كان واضح للجميع أن دانيال لا يريدهم أن يتدخلوا.

"لا تقلق،" ضحك زاك– صوت إغاظة لطيف بح صوته. "ليس لدينا الرغبة في تحطيم بوابة المتزوجين حديثاً."

أخيراً فتح دانيال فمه ليصحح الخطأ- ثم أمسك بنظرة راشيل وسكت.

لا تفعل، عينيها توسلته. لا تخبرهم الحقيقة! هو يعرف بخصوص ليديا. لا تضعني في مجال السخرية من خلال إخبارهم أنني كنت زوجتك لسبع سنوات وأطفال في السادسة بينما من الواضح أنه يعلم بخصوص عشيقتك!

متجهم نظر للأسفل وبعيداً، فمه الرقيق حتى أكثر غضب محبط مع المشهد الغير مرغوب

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

فيه بالكامل. الأمر الذي جعلها تشعر بالسوء، ذلك أنه انطلاقاً من وجودها هنا كانت تريد الهروب والاختباء- الاختباء من الإذلال الخانق.

ثم دانيال فعل شيء غريب. مد يده لها، واستولى على ذقنها مع يد بينما يحني فجأة رأسه الداكن تجاهها. وهناك، بين أفضل وأكثر مطعم متطور في لندن، قبّلها، قبلة ساخنة ومتملكة. وعندما ترك فمها المتفاجئ كانت عينيه داكنة جداً من الألم الذي جلب الدموع لتظهر في عيون راشيل.

"من الواضح أن شهر العسل لم ينتهي بعد." سخر زاك كالوم. "هيا، كلير. أعتقد أننا يجب أن نترك طائري الحب هذان وحدهما."

"ماذا تريدين أن تأكلي؟"

بعيدة أميال، تشعر بالحرارة والإثارة من قبلة دانيال الغير متوقعة، وتتحرك بعدم ارتياح على التعبير المكشوف في عينيه، كان على راشيل إجبار نفسها على التركيز على ما قاله. كان قد عاد إلى مقعده، عيونه الحارسة تراقبها باهتمام.

"أنا..." نظرت إلى الأسفل إلى القائمة أمامها، قائمة من الأطباق الغير واضحة لقراءتها. "أنا..." كان قلبها يتعثر في صدرها، الطرف العصبي من لسانها الوردي البائس مرر على شفتيها التي لا تزال مشتعلة من قبلته. "أطلب أنت لي." دعته في النهاية، ملقية القائمة جانباً لأنه لم يكن هناك فائدة لها لمحاولة فهم هذا الشعور كما فعله.

متجهم أعطى حركة صغيرة التي جلبت النادل إليهم، ثم طلب في صوت مقتضب الذي جعل النادل يومئ بعصبية قبل أن يبتعد مرة أخرى كما لو أن التوتر على الطاولة كان

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

كثيراً جداً لتحمل الوقوف بقربه لفترة طويلة.

هل النادل رأى دانيال يقبّلها؟ هل الغرفة بأكملها رأت ذلك؟ الخدين دافئين، ألقت راشيل نظرة عابرة حولها لتجد الجميع على ما يبدو منهمكين في شئونهم الخاصة. عقدت يديها معاً تحت غطاء مفرش المائدة، جعلت نفسها تتحدث بطبيعية. "كيف تعرف زاك مالكوم؟" سألت.

أعطى هزة كتف لامبالية. "هو ورث اثنين من الشركات الصغيرة من والده،" أوضح. "لم يريدهم، لذا باعهم لي."

"أحب عمله،" علقت. "لقد كان هذا متوسط لي، بالأحرى جيد من أجل نفسي، لذا وجدت نفسي أقدر الهدية التي لديه."

"تقدرين سحره، أيضاً، أليس كذلك؟" قال دانيال بإحكام.

اتسعت عيون راشيل، متفاجئة من العيون الخضرة الغيورة التي سمعتها في لهجته.

دانيال– غيور من رجل آخر ينظر إليها؟ العقل متحير على هذا المفهوم. "هل هذا لماذا قبّلتني هكذا؟" طالبت.

نظرة مريرة مفاجئة واضحة مرت من خلال نظرته. "كان ينظر إليكِ مثل طبق جديد لذيذ في القائمة اللعينة." أصر من بين أسنانه. "أردت ألا يكون هناك أي خطأ بخصوص مَن الذي تنتمين إليه."

تنتمي؟ إنها تنتمي لـ دانيال، لكن من الواضح أن دانيال لا ينتمي إليها، لو ليديا كان مقياس الانتماء. "هل أي أحد آخر في هذا العالم الآخر الذي انتقلت إليه يعرف بخصوصي والأطفال؟" سألت بشدة حينها.

أخذ الاستثناء لإشارتها لعالمه الآخر، لكن ضغط على ذلك. "حياتي الخاصة ليست من

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

شأنهم." قال بفظاظة. "أنا أختلط معهم من أجل صالح العمل، هذا كل شيء. الآن هل يمكننا أن نسقط هذا الموضوع؟" قاطع. "إلا إذا كنتِ بالطبع وجدتِ سحر زاك مالكوم أكثر جاذبية من صحبتي، في هذه الحالة سوف أدعوه للعودة لو تحبين، ويمكن لكلاكما تملق غرور بعضكما البعض أكثر قليلاً!"

أوه، لقد كان غيور! الفكرة بالتأكيد أعطت دفعة هائلة لغرورها الضعيف. "حسناً، على الأقل هو لم ينزع رأس رفيقته للعشاء في كل مرة فتحت فمها." سخرت بعذوبة، مشاهدة مع شعور متزايد من الانتصار السار بينما اللون الداكن ينزلق عبر وجنتيه على الزجرة.

طبقهم الأول وصلها حينها، الحمد لله، لأن الجلوس هناك في العلن معه هكذا، بينما كان حقاً ما يريدون القيام به كان التهكم على بعضهم البعض، تناول الطعام كان الخيار الأفضل.

كان قد طلب لها موس سمك السلمون الخفيف الذي جعل فمها يترطب بينما اعتقدت أنها لم تكن قادرة على تناول لقمة واحدة من الطعام. وكانت في منتصف الطريق خلال الطبق عندما دانيال مد يده عبر الطاولة ولمس بلطف الجزء الخلفي من يدها.

"راشيل،" غمغم بصوت مبحوح، جلب نظرتها الحذرة إلى الأعلى لتصطدم مع نظرته. "هل يمكننا على الأقل جعل هذا أمسية لطيفة من أجل كلانا؟" ذكر. "لا أريد الشجار معكِ. أريد..."

"دانيال- كم من اللطيف رؤيتك!"

وجهه أظلم مع التهيج، وراشيل نفسها شعرت

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

بطعنة من خيبة الأمل إزاء هذا الانقطاع الجديد لأنها كانت قد سمحت لنفسها بمتعة نادرة من الغرق في الإلحاح الدخاني لعينيه الجميلة.

هذه المرة لم ينهض ليحي الزوجين المتوسطي العمر اللذين توقفا عند طاولتهم. كما أنه لم يقدمها لهم. هو فقط كل ما فعله هو تحية مهذبة صحيحة، لكن بطريقة التي جعلتهم يتحركوا بسرعة.

"الآن تعرفين لماذا لا أحب جلبك إلى أماكن مثل هذه." تلوى. "نحن مقدر لنا أن نقاطع هكذا طوال الأمسية."

"وما الخطأ في هذا؟" سألت، تصلبت لأنها رأت نفاذ صبره كالممانعة بالاعتراف بها هنا لما كانت عليه بالنسبة له.

"لأنه عندما آخذك للخارج، أحب الحصول عليكِ لنفسي!" قال، وتلك النظرة عادت إلى عينيه، التي يتصاعد منها دخان داكن، عاطفة غيورة مكثفة التي تجعل بطنها تنقلب من الداخل إلى الخارج وتجعل أكل أي شيء آخر شبه مستحيل.

لكنه كان على حق. كانوا قد تم مقاطعتهم ما لا يقل على ثلاثة مرات خلال وجبتهم، وفي النهاية تنهد دانيال ومد يده عبر الطاولة. "هيا،" قال. "ربما كذلك نمر من خلال النادي والرقص. على الأقل بينما نرقص الناس لن يكونوا راغبين في المقاطعة."

ظل ممسكاً بيدها، شق طريقه من خلال الطاولات نحو زوج من الأبواب المغلقة التي فتحت على لمسة من يده الحرة. كان المكان أكثر ظلمة هنا، من المدخل أمكنها رؤية فقط الظلام إلى الجانب الآخر من الغرفة، الذي كان لديه باره الخاص

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

ومسرح صغير حيث جلست مجموعة من الموسيقيين تعزف لحن جاز بطيء.
سحبها دانيال إلى حلبة الرقص، وأدارها بين ذراعيه. على الفور هوجمت من شعور غريب من عدم اليقين العصبي- كما لو كان شخص غريب، هذا الغريب الطويل القامة المظلم الذي ناشد حواسها وجعلها تدرك عن نفسها كامرأة. هذا هو دانيال، ذكرت نفسها بشراسة بينما بدأ يحركها على أنغام الموسيقى. ليس غريب، لكن الرجل الذي كانت متزوجة منه لمدة سبع سنوات.
لكن دانيال هذا كان غريب بالنسبة لها، اعترفت بتثاقل. وليس فقط لأنها كانت هنا معه في عالمه الآخر، إذا جاز التعبير. لقد أصبحوا غرباء قبل أسابيع ماضية- متباعدين بينما لا يزالون يعيشون معاً كرجل وزوجته. تنهيدة خرجت منها. الحزن في هذا لابد أنه وصل لـ دانيال، لأن يده غطت يدها التي كانت موضوعة على طيه سترة عشاءه وضغط عليها، ويده الأخرى تحركت إلى خصرها، تنزلق للأعلى ولأسفل فتحة ثوبها الأسود بقصد ضغطها أقرب- ثم توقف، سكون لاحق مفاجئ هجم على كلاهما بينما أصابعه تتصل فجأة مع جسدها العاري الدافئ.
كانت قد نست تصميم الثوب العاري الذراعين حتى هذه اللحظة، كانت متوترة حول الكثير من الأشياء الأخرى لتهتم بخصوص شيء لم يكن لديها النية في الكشف عنه. لكنها تذكرت الآن وأغلقت عينيها بينما موجة برية حسية تتموج من خلالها.
حاولت محاربة هذا، حركت رأسها في محاولة لتنفس الهواء الذي لم يكن مليء مع

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

رائحته المسكية الحسية المنبثقة من حنجرته الدافئة. لكنه أوقفها، يد أمسكت بمؤخرة عنقها، ضاغطاً إياها عليه.

"ديجا فو." همس دانيال، ولهثت نفس متقلب عندما أدركت ما الذي كان يقصده.

المرة الأولى التي رقصوا فيها معاً كانت ترتدي تي شيرت مقصوص وزلق أصابعه أسفله. هذه المرة كان مخمل ناعم، أكثر أناقة، أكثر عصرية، لكن كان رد فعلها نفسه.

السخونة والدفء، الوعي الجسدي الذي أز مثل السائل على الفحم المحترق. قلبها دق رداً على ذلك، وبينما تشددت على هذا الإحساس الذي بدأ يسير على طول عمودها الفقري. لا، أخبرت نفسها بتلهف. لا تسمحي له بفعل ذلك بكِ!

لكن الشعر الجميل غطى جسدها الذي بدأ يرتعش رداً على متعة عناقه، مجبرة عينيها على الانغلاق وعمودها الفقري تحرك إلى تقوس مرن لتقترب أكثر من صدره الدافئ.

شعرت بجسد دانيال يتشدد أمام جسدها، وبدأ يخفق مع الحاجة الشديدة وسمح لتنهيدة مهتزة عاجزة بالخروج.

رأسه الداكن انخفض إلى حلقها. "إنه لم يتغير قيد أنملة، أليس كذلك؟" تنفس.

"لا يزال لدينا هذا التأثير المدهش على بعضنا البعض."

كان، أوه، محق جداً. وتنهيدة أخيرة خرجت من أعماق أعماقها، استسلمت لكل هذا، سامحة لنفسها بفعل ما كانت يائسة لفعله، وارتفعت لتمرر فمها بهدوء على فمه.

كانت هذه المرة الأولى منذ أسابيع طويلة التي تتخذ خطوة طواعية ناحيته، واعترف بهذا مع صرير سحبه للهواء، جسده النحيل

الخيانة النهائية

ارتعش بينما يخرج الهواء مرة أخرى.
"دعينا نعود للمنزل،" قال بصوت أجش. "هذا ليس ما أريد أن أفعله معكِ."
"أنا..." حسناً، كانت على وشك تقديم تنازلات، شاعرة كما لو أنه لم يبقى لها شيء لتتشاجر معه بخصوصه. لكن صوت ساخر أخر تدخل، صوت مألوف، وكل شيء بداخلها بدا أنه تحطم إلى ألف قطعة مكسورة.
"حسناً، لو هذا لم يكن دون جوان نفسه. ومع شقراء جديدة جداً..."

نهاية الفصل السادس

الخيانة النهائية

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

أغلقت راشيل عينيها، موجة داكنة من الاعتراف جعلت رأسها الأشقر ينخفض بضجر على كتف دانيال بينما هو تشدد مثل لوح.

"تعرفين أنه متزوج، أليس كذلك، عزيزتي؟" الصوت القاسي سخر.

من الواضح أن ماندي لم تتعرف على راشيل الجديدة في المرأة التي يمسك بها دانيال بين ذراعيه.

"لمدة سبع سنوات طويلة، ليس أقل،" أكملت بإهمال. "إلى جميلة، لو لا طعم لها، شيء صغير، الذي سيكون جالس في هذه اللحظة بالذات بالمنزل، تهتم بأطفالهم الثلاثة بينما زوجها العزيز يلعب دور الحبيب لأي امرأة التي ستحصل عليه."

"أوه، ليس فقط أي امرأة، أماندا،" رد دانيال ببرود. "دائماً وجدت أنه من السهل جداً أن أخذلك، بعد كل شيء."

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

ماندي أرادت دانيال؟ رفعت وجهها، راشيل حدقت في عيونه الساخرة القاسية وشعرت بشيء آخر يتمزق بداخلها بينما حجاب آخر يقع من على عماها، عينين واثقتين. دانيال شاهد هذا يحدث مع انقباض قاتم من فكه.
ودانيال وماندي لم يتفقا معاً، كانت دائماً تقبل هذا كواحد من تلك الأشياء، دون أن تكلف نفسها عناء التساؤل لماذا كانوا معاديين جداً تجاه بعضهم البعض. حسناً، الآن تعرف، وشعرت بالمرض من هذه المعرفة.
"الرجل دائماً يجب أن يكون حذر من المرأة الساخرة، دانيال،" حذرت ماندي بحكمة. "إنها واحدة من أسلحتنا الصغيرة الأكثر تدميراً، بعد كل شيء."
"وأنتِ استخدمتِ هذا جيداً جداً، أليس كذلك؟" تشدق دانيال. "وجهتِ مباشرة إلى أضعف نقطة."

الفصل السابع

"كيف حال راشيل، بالمناسبة؟" تشدقت.
"هل الشيء المسكين لديه أي فكرة عن كيف أنك بسرعة وجدت بديل لـ ليديا المخلوعة؟"
يكفي. لقد سمعت راشيل ما يكفي. التوت بتشنج بين ذراعي دانيال، التفت لتنظر إلى مَن كانت ذات مرة صديقتها المفضلة، مشاهدة مع انعدام تام للتعبير بينما كل لون يغادر وجه ماندي. بدون أن تنبس ببنت شفة، التفتت ماندي برشاقة على كعبيها ومشت بعيداً.
كان المزاج قد فسد، الأمسية كارثية. أياً منهما لم يتحدث بينما يغادرون النادي ويسيرون المسافة القصيرة حيث كان دانيال قد أوقف سيارته.
إذن، "منذ متى؟" سألت، بمجرد ما سار بالسيارة في حركة المرور الثابتة لمغادرة لندن.

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

"سنوات." هز كتفيه، لم يحاول عدم فهمها.
"هل سبق لك أن سايرتها مع ذلك؟"
بينما تشاهده رأت أصابعه تقبض على عجلة القيادة حتى أصبحت بيضاء، وتشدد فمه لأن السؤال أساء لكرامته، لكن كان عليه قبول حقها في السؤال. "لا،" أجاب بشكل قاطع. "لم أفكر حتى في ذلك."
"لماذا لا؟"
"إنها تتركني بارداً." أجاب برفض وكان نبذ، واحد الذي فكرت فيه راشيل ببساطة بسبب عدم وجود الكم الهائل من الشعور بينما يقول ذلك.
"إذن لماذا لم تخبرني ما كانت تحاول فعله؟" "وأخرب إيمانك في شخص تهتمين كثيراً جداً بشأنه؟" أرسل إليها نظرة قاتمة. "لم أخفي أبداً حقيقة أنني أكرهها تماماً." ذكر راشيل بتجهم.

"لكنك لم تخرج أبداً عن طريقك لإعاقة هذه الصداقة كذلك." أوضحت. "كلمة واحدة– كلمة واحدة، دانيال،" أكدت بإحكام، "ذلك أنها كانت تستغلني فقط للحصول عليك، وهذا المشهد الصغير الليلة كان يمكن تجنبه."
"معرفة مدى عمق الحقيقة سيؤلمك؟" تعبيره كان قاسي في الضوء الخافت داخل السيارة. "لابد أن أكون نوع من البائس لأفعل هذا بكِ راشيل."
"صحيح." اعترفت، وتركت تلك الكلمة الواحدة معلقة في الهواء بينهما، عالمة بأنه قد قرأ البعض من هذا العرض– وعالمة بأنه ليس لديه دفاع ضد هذا.
دخلت المنزل أولاً، اتجهت مباشرة إلى الدرج دون تكليف نفسها عناء الذهاب والتحدث إلى جيني. "عندي صداع." تمتمت، الذي لم

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

يكن بالضبط كذبة. كان هناك الكثير من الألم المختلف بداخلها، رأسها واحد فقط منهم. "أرجوك اعتذر لوالدتك بالنيابة عني."

لم تكن نائمة عندما أتى دانيال أخيراً إلى الفراش بعد أن أخذ والدته لمنزلها. لكنها تظاهرت بالنوم، بينما كانت واعية بشدة لكل حركة قام بها في جميع أنحاء الغرفة الهادئة بينما كان يستعد للنوم. دخل إلى السرير عارياً كما يفعل دائماً، استلقى على ظهره مع رأسه معتمدة على ذراعه، حدق في السقف المظلم بينما لا تزال مستلقية بجانبه، متمنية مع جميع ألم قلبها لو القدر فقط يمرر يد عبرهم ويجعل تلك الأسابيع القليلة الماضية كما لو أنهم لم يحدثوا.

لكن بالطبع القدر لم يكن بهذا اللطف أو التسامح، واستلقوا هناك هكذا لقرون، التوتر سميك جداً في الغرفة المظلمة وبدأت راشيل تشعر بالاختناق من ذلك. ثم دانيال أخرج تنهيدة ووصل إليها. ذهبت بدون مقاومة إلى ذراعيه، تحتاج ما كان ذاهب ليعرضه مع الكثير جداً من اليأس كما فعل. ومحبتهم أخذت في الصمت المجنون الذي كان تقريباً لا يطاق مثلما كان الصمت المتوتر.

جاءت ليديا لزيارتها مرة أخرى تلك الليلة، وتشنج جسدها المفعم بالعاطفة فقط عند نقطة حيث بدأت تعتقد أنها كانت في طريقها لتطلق سراح رغباتها المكبوتة أخيراً. دانيال شعر بالتغير فيها، ولا يزال مستمر بينما يشاهد صراعها مع الشياطين التي كانت تطاردها.

وحاربت، العيون مغلقة على الدموع البائسة، قبّل الفم المرتعش بخفة، أصابعها غرزت في

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

كتفيه العضلية. عقبة أخرى ارتفعت، فكرت، مع عدم وجود شعور بالانتصار عندما، لمرة واحدة، تمكنت من إبعاد ليديا بعيداً. و، في تنهيدة هشة، سحبت فم دانيال إلى فمها.

"راشيل،" همس بينما يشبعها قبّل. فقط، "راشيل." مراراً وتكراراً في رعشة خامة التي تقول أنه فهم المعركة التي كانت قد حاربت فيها للتو وانتصرت فيها، وعالماً أيضاً أنها فعلت هذا من أجل صالحه. من أجله. على الرغم من أنهم ارتفعوا معاً، وعلى الرغم من أن أجسادهم نبضت على إيقاع متزايد وفاء، عندما وصل الأمر لذروته قفز دانيال وحده، تاركاً إياها تشعر بالضياع والفراغ. فشل في نواحي كثيرة لم تجرؤ على الاعتماد عليهم.

*****

أصبح دانيال مشغول جداً- صفقة استيلاء

أخرى- وكان عليه قضاء الليالي بعيداً عن المنزل للتفاوض مع شركة هندسية صغيرة بالقرب من هدرسفيلد. قبلت راشيل كلمته مع صمت رافض للتعليق، الذي جعله يعطي وجه متوتر مع الإحباط الغاضب بينما جلست في المنزل وعذبت نفسها مع الشكوك التي عرفت أنها لم تكن عادلة بينما سمحت لهم بإيلام روحها. ذلك أن دانيال رفض بدوره التعليق على ما كان يعرف أنها تفكر فيه ذلك أنه قرر عدم تبرير كل حركة من حركاته لها. كان، باختصار، يطالب بأن تثق به. لكنها لم تستطع، الذي ساعد فقط في تكثيف الضغط على زواجهما. وأصبحت الحياة بالكاد تتحمل خلال الأسابيع القليلة التالية.

ثم في ذات ظهر أحد الأيام حدث أن ألقت نظرة عابرة على جريدة محلية التي سقطت

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

من خلال كومة رسائلها، ورأت شيئاً هناك الذي جعل نبضها يتزايد.

كان زاك كالوم سيعطي حديث بخصوص عمله في كلية محلية للفن في ذلك المساء، ولمَن كان مهتماً بذلك كان مدعو للحضور. كان دانيال بعيداً. لكن لو حصلت على والدته كجليسة أطفال، إذن لن يؤذي أي أحد لو ذهبت لحضور هذه المحاضرة، أليس كذلك؟ لكن، في أعماقها، عرفت أنها كانت خارجة فقط لحاجتها للتمرد لضرب دانيال بقوة خام.

لقد كان خطأه، دافعت عن تفكيرها بينما تقود سيارتها الإسكورت البيضاء إلى موقف السيارات خارج المركز. هو لم يكن ينبغي أن يسمح لها برؤية أنه بإمكانه أن يكون غيور من شخص مثل زاك كالوم. لقد كان معرفة هذا فقط الذي أعطاها الحافز للإتيان إلى هنا!

انزلقت إلى داخل القاعة الصغيرة حيث كان الحديث على وشك أن يعقد، جلست على أقرب مقعد في الخلف، لم تتوقع أن يلاحظها زاك أو، حتى لو فعل، أن يتعرف عليها. لقد تقابلوا لفترة وجيزة، بعد كل شيء.

لكنه لاحظها- وتعرف عليها على الفور. مشى على المنصة المنصوبة، حملق مبتسماً في جميع أنحاء الغرفة الممتلئة، رآها، توقف، ركز عليها مرة ثانية، ثم جعلها تحمر خجلاً عن طريق توسيع ابتسامته ذلك أن جميع الحاضرين استدروا لمعرفة مَن التي كانت يعرفها شخصياً.

ابتسامتها كانت خجولة وواعية، وأغرقت نفسها عميقاً في معطفها الشاحب الواقي للمطر مع رغبة أن تتلاشى تماماً. لكن بمجرد ما بدأ الحديث بدأت في الاسترخاء مرة

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

أخرى، وجدت نفسها عالقة في طريقته الذكية السريعة البارعة الواضحة لكيف كان يركز على معرفة نقاط ضعف ضحاياه. كان مسترخي وسخي مع ابتساماته، من السهل الضحك مع فنان ذكي ومتكلم جيد كذلك.

عدة مرات أمسك بها تضحك مع الآخرين وغمز بعينيه لها، معرفته أعطى دفعة لغرورها الذي وضع علامة أسف على الأسابيع القليلة الماضية.

بعد ذلك أتى مباشرة إليها، معطي إفادات مختصرة لأي تصريحات أدلى بها بينما يشق طريقه في الممر إلى حيث كانت تقف مستعدة للمغادرة.

"راشيل..." أصابعه الحارة جعلت الضوء يختفي من حولها. "–كم من اللطيف أن أتيتِ."

"أنا سعيدة أنني فعلت." ابتسمت، شاعرة بالغباء الخجول والوعي الذاتي مرة ثانية.

"جعلت هذا يبدو مثير للاهتمام جداً."

"هل تحضرين دروس في هذه الكلية؟"

اتسعت عيناها. "لا!" نفت، محمرة الوجه قليلاً لأنه لم يخطر لها أبداً أنه سيقوم بهذا الافتراض. لكن بعد ذلك أدركت كيف لابد كانت تبدو في الجينز المتلاشي والمعطف العادي الواقي للمطر، وجهها خالي تماماً من الماكياج. لا شيء مثل المرأة التي قابلها كزوجة دانيال ماسترسون الديناميكي، على أي حال. وربما أشبه بطالبة.

"نحن نعيش ليس بعيداً من هنا،" أوضحت. "قرأت بخصوص الليلة في الصحيفة المحلية وقررت أن آتي."

"بنفسك؟"

"نعم." الاحمرار تعمق، لماذا، لم تكن

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

متأكدة، حيث أن هذا الرجل يمكن ألا يكون لديه أي فكرة عن هذا التحول الغير عادي بالنسبة لـ راشيل المقيمة دائماً بالمنزل. "دانيال هو بعيداً في عمل."

"آه." كما لو أن هذا قال كل شيء، أرسل لها نظرة غريبة. "مهتمة بالسياسة؟"

هزت رأسها الشاحب. "الفن،" صححت. "الكاريكاتير، على أي حال. اعتدت أن يكون لدي ميل تماماً لذلك بنفسي، صدق هذا أو لا،" اعترفت بخجل. "قبل أن أصبح زوجة وأم أخذ هذا معظم وقتي."

لا، اللعنة، غرق قلبها في قدميها عندما أدركت ما قالته للتو. زاك كالوم يعتقد أنها ودانيال حديثي الزواج، الآن كان مقطب في وجهها في حيرة، وأسنانها ضغطت على شفتها السفلى للشعور المطلق بالذنب لوقوعها في الكذب.

لحسن الحظ تم مقاطعتهم بواسطة شخص الذي أراد سؤال زاك أسئلة. مقررة أن تستغل فرصتها وتنزلق بعيداً بينما كان مشغول، وقبل أن تتمكن من إغراق نفسها ودانيال أكثر من ذلك، دفعت راشيل يديها في جيوب معطفها، واتجهت للخارج. لكن يده أمسكت بذراعها لمنعها.

"لا تذهبي،" قال. "أحتاج لقول وداعاً للأشخاص الذين نظموا هذا، لكن لو ستنتظريني، أحب أن أصحبك لتناول شراب في حانة رأيتها على الطريق."

ترددت كما لو أن شيء قريب من الإغراء المجنون ارتفع بداخلها. تناول شراب، في حانة، مع رجل الذي لم يكن دانيال، عبور هذا الخط الغير مرئي الذي رسمه الزواج. أو فعل ذلك؟ سألت نفسها حينها بتحدي. الناس يفعلوا ذلك طوال الوقت!

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

دانيال يفعل هذا طوال الوقت! الخط في العصر الحديث كان بالتأكيد أسفل بكثير في صفحة الأخلاق. ما الضرر الذي يمكن أن يحدث لأي أحد لو قبلت فعل هذا؟ ما علاقة هذا بأي أحد لو أنها قبلت ذلك؟

شأن دانيال، أجابت على تساؤلها. لكن تجاهلت ذلك. وتجاهلت المعرفة العميقة بأن هذا كان الدفاع التي قررت تجاهله. إنها معجبة بـ زاك، دافعت عن الإغراء. كانت مهتمة بما كان يفعله.

"شكراً لك." سمعت نفسها تقبل. "هذا سيكون لطيف."

يكفي تهريج، تردد الآن، نظرة ذلك المتحدث الداهية تتذكرها من المرة الأولى التي قابلت عينيه مرة أخرى.

ثم أومأ وترك ذراعها. "خمس دقائق." وعد، ومشى بعيداً، تاركاً إياها واقفة هناك تقوم بمعركة مع كل ما كان حقير في ضميرها. مع ذلك، استمتعت بالساعة التي قضوها معاً في الحانة. كان المكان مزدحم لأن أكثر من نصف الأشخاص الذين كانوا في اللقاء قد عبروا الطريق إلى الحانة، وهي وزاك وقفوا متكئين على البار مع كوب من الجعة لكل واحد منهما.

كان هذا لطيف، كونها هنا هكذا، كونها مرتاحة وتتحدث إلى إنسان منطقي ذكي بدلاً من أن تكون ربة منزل أو أم. أحبت طريقته المريحة، والطريقة التي استمع بها باهتمام عندما- خجولة في البداية، ثم مع المزيد من الحماس عندما لم يخذلها مباشرة- وضعت أفكارها إلى الأمام، مفاجئة نفسها بما كانت قد اكتسبته من أيام دراستها بالمدرسة.

اسم دانيال لم يأتي إلى الأشياء حتى كانوا

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

على وشك الافتراق، عندما زاك سألها بهدوء. "منذ متى أنتِ ودانيال متزوجين، راشيل؟"

تنهدت، شعور السرور تسرب بعيداً عنها. "سبع سنوات." أجابت، ثم، مع ارتفاع متحدي للذقن. "لدينا ثلاثة أطفال. صبيان وبنت. ولا، هو لا يبقيني حافية القدمين وحامل. سامي وكيت توأم."

ابتسم في سخرية، لكن ليس مع أي فكاهة. "أعتقد أنني مدين لكِ باعتذار عن أول مرة التقينا." قال.

كان يقصد إشاراته إلى نساء دانيال الأخريات. شعرت راشيل بألم محكم في صدرها، لكنها تجاهلت هذا واعتذاره بعيداً. "لا، ليس عليك الاعتذار،" أجابت. "لقد كنت فقط منفتح ونزيه. كان دانيال وأنا اللذين كنا مخادعين. ليلة سعيدة، زاك."

أضافت، قبل أن يستطيع قول أي شيء آخر. لم ترد التحدث عن تلك الليلة. لم ترد معرفة ما الذي لابد أنه يجري في عقله الآن.

"استمتعت بالليلة كثيراً جداً. شكراً لك."

مستديرة بعيداً، ذهبت لتفتح باب سيارتها عندما صوته أوقفها. "اسمعي،" قال. "أفكر في القيام بحلقة دراسية لأثني عشر أسبوعاً عن الكاريكاتير هنا في هذه الكلية أمسية واحدة في الأسبوع. هل تكونين مهتمة بالقدوم إلى هذا؟"

هل كانت؟ أخذت راشيل وقتها للاستدارة لمواجهته، متشككة- حسناً، نصف متشككة- ذلك أنه فكر للتو في ارتجال هذا. الذي يعني- ماذا بالضبط؟

"لا أعرف،" أجابت بحذر. "هل هناك ما يكفي من الاهتمام هنا ليجعل هذا يستحق إنفاق وقتك؟"

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

ابتسامته الساخرة سخرت من سذاجتها. لقد كان، بعد كل شيء، من المشاهير. الناس لا تحتاج لتكون مهتمة بما كان يفعله. الذي كان من شأنه أن يكون كافي ليجعل الناس تتدفق إلى فصله.

"ستستمعين بذلك، راشيل." أضاف بهدوء عندما لم تقل أي شيء. "أستطيع بالتأكيد وعدك بذلك."

ابتسامة جاشت من الإحساس انخفضت إلى معدتها، محذرة إياها أن هناك المزيد في وعده عما كان يقوله حقاً.

كان منجذب إليها. كان، في الواقع، لا يبذل أي مجهود لإخفاء هذا. الشيء كان، هل كانت تريد تشجيع شيء تعرف أن لديه القدرة ليصبح خطير جداً؟ لا، أجابت نفسها بشكل قاطع. كانت حياتها معقدة بما فيه الكفاية في الوقت الحاضر دون المزيد من التعقيد مع رجل من أمثال زاك كالوم. الذي كان عار، حقاً، لأن لو الرجل نفسه لا يروقها، فكرة الإمساك بدفتر رسم وقلم رصاص مرة ثانية تمكنت منها.

"اسمح لي بمعرفة ما تقرره،" راوغت في النهاية. "وأنا سأفكر بخصوص هذا."

* * * * *

"زاك كالوم يدرس في كلية الفنون المحلية؟" كان دانيال يحتقر قول ذلك أخيراً. "لماذا يجب أن يزعج نفسه مع اليرقات الصغيرة مثل هذه؟"

"ربما لأنه يهتم." قالت راشيل، مدافعة عن زاك أمام لهجة دانيال الساخرة.

لم يكن مسرور بأنها خرجت تلك الليلة بدون معرفته، لكن اكتشاف أنه لم يكن سوى زاك كالوم الذي قد أغراها للخروج قد حوله بالأحرى إلى غاشم عابس فضولي!

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

"كيف عرفتِ أنه كان يلقي كلمة؟" طالب.
"الجريدة المحلية." أجابت. "هل أكلت؟" سألت، تغيير دبلوماسي للموضوع. "أو هل تريدني أن أجهز شيئاً؟"
"لا! أريد التحدث بخصوص خروجك مع زاك كالوم!" نبح في وجهها.
"لم أخرج معه!" نفت. "ذهبت للاستماع إليه!"
كان هناك محيط فرق بين هذا وبين ما كان يعني دانيال ضمنياً. "ماذا بحق الجحيم الذي تحاول أن تقوله، دانيال؟" طالبت، بدأت تفقد صبرها. "ذلك أننا رتبنا نوع من العملية المعدة المعقدة فقط حتى يمكننا مقابلة بعضنا البعض؟"
الومضة المفاجئة للحرارة الداكنة في وجنتيه أخبرها أن هذا كان بالضبط ما يعتقده. "هو قادر على ذلك،" صرح. "هو معجب بكِ من اللحظة الأولى التي وقعت عينيه عليكِ!"
يا إلهي، فكرت، بينما شعور الغضب من الغبطة يمر من خلال دمها، دانيال ماسترسون الذي كان لا يقهر كان يخاف أن زوجته الصغيرة ستفكر في أخذ رجل آخر!
"إنه أنت الشخص الغير موثوق به في هذا الزواج، دانيال." ذكرته بصراحة. "ليس أنا."
"لكن كان بإمكانك الخروج من أجل الثأر."
"وكان بإمكانك الحصول على جنون العظمة داخل ضميرك المذنب." رمت عليه.
"لا ترسمني بنفس الفرشاة كنفسك." ومرة ثانية تجاهلت عمداً ذلك الصوت الصغير الذي كان يخبرها أنها لم تكن صادقة تماماً.
"لم أكن أفعل ذلك." تنهد، ذهب ليصب لنفسه شراب قوي.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"إذن ما الذي كنت ستفعله؟" قاطعت.

"في الواقع..." تنهيدة أخرى، هز رأسه الداكن بضجر. "في الواقع، لا أعرف ما الذي أفعله." اعترف. "هل أنتِ ذاهبة لتأخذي هذه الدورة الدراسية؟"

"هل أنت ذاهب لتلعب دور الزوج المستبد بإخباري أنني لا أستطيع فعل هذا لو قررت أن أريد ذلك؟" واجهته، مع ذقن صغير مرتفع.

"هل ستستمعين إليّ لو حاولت التحدث معكِ لترك ذلك؟" تصدى بشكل جاف.

"لا."

هز كتفيه. "إذن هذا لا يستحق محاولتي، أليس كذلك؟" قال، وخرج من الغرفة، تاركاً إياها جالسة هناك تشعر بالغضب والإحباط ومائة أخرى من الأشياء التي تدور كلها تقريباً حول عاطفة واحدة. الألم. سواء تشاجرت معه أو صنعت الحب معه أو ببساطة تجاهلت وجوده، لا تزال متألمة مثل طفل محب ضائع كلما سار بعيداً عنها.

المشكلة معكِ، راشيل، هل أنتِ ذاهبة لتعيشي وقتاً طويلاً من أجله، ليس لديكِ أي فكرة عن كيفية العيش لنفسك! الذي كان لماذا قررت الذهاب إلى الدورة الدراسية عندما اتصل زاك ليخبرها أنه قد تم ترتيب كل شيء.

لم يقل دانيال كلمة- ولا كلمة واحدة. لكن، الحزن جيد، عرفت رأيه في الوقت التي تركت المنزل لأول درس بعد أسبوعين لاحقين. وعندما عادت لم ينتظر في الظلام ليكفن سرير زواجهما قبل أن يصل إليها. أمسك بيدها تقريباً حالما دخلت من خلال الباب واستحوذ عليها في السرير، مطالباً عمداً بأكثر من حواسها بطريقة التي تركت كلاهما محبط بمرارة، لأنه حتى بينما سارت

معه من خلال السبل العنيفة من الشهوانية، لا يزال قد وصل للسماء وحده. الذي، في النهاية، لم يرضي أياً منهما.
لكن على الأقل ذوقها في الكاريكاتير قد ازدهر خلال الأسابيع التي تلت ذلك. وحتى دانيال كان يبتسم على المرح التي كانت تصنعه بكل منهم مع قلمها.
كان زاك يشجع بهدوء. ساعد أنه لم يصنع أي إشارة شخصية خلال الدروس نفسهم لكن في وقت لاحق، عندما جلسوا جميعاً في الحانة عبر الطريق للشرب قبل الذهاب إلى المنزل، كان يتأكد دائماً من الجلوس إلى جوارها، اهتمامه كله عليها كان أكثر من واضح. حاولت تجاهل هذا معظم الوقت، ترغب في تعلم كل ما لديه ليعلمها إياه بخصوص الرسم والخوف ذلك، لو أنه أتى بقوة جداً معها، يجب أن تتخلى عن هذا كله.

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

لاح ديسمبر في الأفق، أصبحت راشيل منهمكة في الاستعدادات لعيد الميلاد، التسوق، التخطيط، صنع رشقات نارية مجنونة من الطبخ والخبز التي ملأت الثلاجة لحدودها وجعل أفواه الجميع تسيل بينما الروائح الغنية والتوابل المختلفة تملأ المنزل.
أصبح دانيال أكثر انشغالاً- ومشغول البال أكثر. كان امتيازه الوحيد الحقيقي حاجته التي لا تهدأ لـ راشيل لإخراجها على أساس منتظم. ذهبوا إلى المسرح، السينما، إلى النوادي والمطاعم. خزانة ملابسها، بحكم الضرورة، أصبحت مملوءة بالملابس الأكثر أناقة، على الرغم من أنها سرعان ما تعود لارتداء الملابس العادية أكثر في المناطق الأكثر دنيوية من حياتها. لكنها حافظت على تسريحتها الجديدة لأنها أحبت ذلك،

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

ووجدت أنها أسهل من تسريحة الشعر الطويلة التي كانت لديها. لكن توتر زواجهما كان قد تمكن منها ليبدأ القول بطرق أخرى. كانت تتعب بسهولة، تصبح عصبية على أسخف الأمور، وتنفجر في نوبات من البكاء دون سبب واضح، الذي أتعب عائلتها وجعل الآخرين يشتاقون لـ راشيل الأكثر إشراقاً التي كانوا يعرفونها.

تزايد الألم، شخصت بأسى مشكلتها، بعد واحدة من هذه الفورات الغير مبررة كانوا الأطفال يزحفون حولها بحذر ودانيال درسها من خلال تلك العيون المقنعة التي نادراً ما تنظر مباشرة في وجهها هذه الأيام.

سيارتها لم تعمل ذات أمسية عندما كانت على وشك الذهاب إلى فصلها المسائي. كان دانيال في هدرسفيلد وليس من المتوقع عودته حتى وقت متأخر جداً في تلك الليلة. كانت جيني جليسة الأطفال. كان الثلج كثيف بالخارج، ونظرت راشيل على مضض نحو المنزل الذي كانت قد غادرته للتو، عالمة بأنها يجب أن تذهب إلى الداخل وتستدعي سيارة أجرة لكن بغرابة كانت غير راغبة في فعل ذلك الآن أنها هربت.

الهروب! ضربها هذا، ثم، ذلك كان البداية لترى منزلها كنوع من السجن العاطفي. على تنهيدة ثقيلة، سحبت معطفها الدافئ حول أذنيها وسارت للأسفل لتلحق بالأتوبيس.

وصلت المركز البلل يغرقها من خلال بشرتها، شعرها ملتصق برأسها ووجهها أبيض من البرد. كان الطقس فظيع ووجد طريقه إليها من خلال ملابسها السفلية و، على صرخة جماعية من القلق، الموجودين بالصف هبوا لمساعدتها لتصبح جافة. شخص ما فرك لها شعرها مع منشفة ورقية بينما آخر خلع لها

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

حذائها وجواربها الصوف.
"جوارب؟" شخص صرخ في رعب وهمي. "السيدة ترتدي جوارب صوف رجالي داخل حذائها اللذيذ؟"
ضحك الجميع، وكذلك فعلت راشيل، شاعرة فجأة بالحرية من شيء كان يسحب حولها لأسابيع الآن. كان قميصها رطب، وزاك خلع سترته السوداء من أجل أن تستخدمها. خلعت قميصها وارتدت ذلك بينما النساء الأخريات في الصف التفوا حولها ليحموها من عيون الرجال المهتمة.
بحلول الوقت الذي انتهوا معها كانت ملابسها المبتلة موضوعة على المبرد الساخن لتجف، وكانت مرتدية لا شيء أكثر من ملابسها الداخلية تحت سترة زاك الكبيرة التي نزلت حتى ركبتيها.
لكن ملابسها كانت لا تزال رطبة عندما حان وقت الذهاب، وبادلت السترة الدافئة بقميصها الرطب وسروالها الجينز لم يعطي أي مسرة. عندما عرض زاك أن يوصلها إلى المنزل مباشرة، بدلاً من الذهاب مع البقية إلى الحانة المحلية، قرأت راشيل التعبير في عينيه لكن قبلت على أي حال، وتجاهلت أجراس التحذير التي كانت ترن في رأسها.
قاد سيارة البورش الجديدة التي اجتاحت الطريق الجليدي الرطب مثل الغراء وارتفعت صوت المحرك مع هدير سلطة.
"هممم." غمغمت بترف بينما سخان السيارة بدأ يدفأ ساقيها الباردة.
نظر زاك إليها وابتسم. كانت عينيها مغلقة، ابتسامة رضا لعبت حول فمها.
"أفضل؟" سأل.
"همم." غمغمت مرة ثانية. "آسفة لأنه كان عليك أن تفوت مشروبك."

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

"لا يهم." رفض، ثم أضاف بهدوء. "أفضل أن أكون هنا معكِ."

عيني راشيل طارت مفتوحة، تحذير انزلق على طول عمودها الفقري. "المنحنى التالي." وجهته.

بإخلاص، أخذ المنحنى. "ما الذي يفكر فيه دانيال بخصوص وجودك معي كل ليلة أربعاء؟" استفسر بسلاسة.

هزت راشيل كتفيها. لم ترد التحدث بخصوص دانيال- لم ترد رفع حذرها كذلك. "هو مشجع جداً." قالت، ثم تلوت على الكذبة. دانيال كان يكره ذلك و، بسبب أنه يكره ذلك، فركت أنفه في ذلك. نادراً ما يراها بدون دفتر رسمها بين يديها في هذه الأيام- مذكراً إياه بمَن الذي ساعدها على اكتشاف حبها للرسم.

"مع ذلك لم ترسميه أبداً، أليس كذلك؟" حثها زاك بهدوء. "أنتِ تسخرين من كل عضو آخر في عائلتك، لكن أبداً ليس هو."

"هو ليس موضوع جيد." قالت. "امضي مباشرة عند التقاطع التالي."

"دانيال؟" لهجته كانت مليئة بالسخرية. "لكنت فكرت به كموضوع مثالي، الشيطان الصعب القاسي الذي لا يرحم الذي يكونه في العمل ورجل العائلة العادي الذي يكونه في المنزل. نطاق حقيقي للفكاهة هناك بالخلط بين الاثنين، لكنت قلت هذا."

لكن راشيل لم توافق. إنها لم ترى أي شيء مضحك في دانيال أكثر من ذلك. ذات مرة، ربما، لكانت ستكون سعيدة في رسمه في إطار كاريكاتيري. لكن ليس بعد الآن.

"إذن ربما سآخذ دفعة يوماً ما." قالت بخفة، عالمة بأنها لن تفعل. "هذا هو،" أخبرته.

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

"المنزل الأبيض المجدد مع السيارة البي أم دبليو السوداء المركونة بالخارج."

إذن دانيال بالمنزل. ارتجفت قليلاً، لكن ليس من البرد.

ركن زاك السيارة في الجزء الخلفي من الممر. توقف المحرك، وكلاهما جلس هناك يستمع للمطر يرعد على الزجاج. التفت في مقعده لينظر إليها، وراشيل جعلت نفسها ترد النظرة.

"حسناً- شكراً لك على التوصيلة." قالت، دون القيام بخطوة واحدة للخروج من السيارة. شعرت بكونها أسيرة، بواسطة تعبير زاك، من الدفء داخل السيارة، من ضيق تنفسها الناجم عن النظرة المظلمة في عينيه.

"من سروري." قال، لكن بشرود. كان عقله في مكان آخر، يبحث في وجهها عن شيء لم تكن متأكدة ما كانت تظهره له أو لا. ثم وجدت ما كانت، لأنه انحنى عبر الفجوة التي تفصل بينهما وقبّلها بلطف على فمها. لم تستجيب، لكن لم تبتعد. قلبها أعطى قفزة صغيرة، ثم بدأ يهدر في صدرها، لكنها لم تكن واثقة سواء كان هذا لأنها كانت تلعب مع النار هنا، أو لأنها كانت منجذبة حقاً إليه.

يديه غطت خدها، أصابعه الطويلة مرت من خلال شعرها، وبينما القبلة استمرت تحرك إبهامه حتى وصل إلى ركن فمها وبدأ يمسد بلطف ويحث على الاستجابة.

لكن حتى بينما يفعل هذا كانت تبتعد، فجأة متأكدة جداً أن هذا ليس ما تريد أن تفعله. سمح لها بالذهاب، عاد إلى مقعده ودرسها من خلال عيون كسولة متألقة.

"أنا آسفة." تمتمت برعونة- لماذا، لم تكن متأكدة.

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"لأي غرض؟"

لم تجيب- لم تستطع. كل ما أرادت أن تفعله الآن كان الخروج من هذه السيارة. ويدها تخبطت لتفتح الباب مرة أخرى، ترتجف من الحاجة الملحة للابتعاد.

"أردتِ أن أقبّلك، راشيل،" غمغم زاك بهدوء. "مهما كان ما يدور في ذهنك الآن، تذكري أنكِ أردتِ ذلك بقدر ما فعلت أنا."

كان محق، وخديها احمرا مع الشعور بالذنب. أرادته أن يقبّلها- كانت تريد معرفة كيف يشبه الشعور بشفاه رجل آخر إلى جانب دانيال على فمها.

لكن الآن كانت تشعر فقط بالحماقة، والغضب من نفسها للسماح لهذا بالحدوث، لأن هذا شجع زاك للاعتقاد أنه ربما يكون هناك مكان من أجله في حياتها، بينما لا يمكن أن يكون هناك أبداً مكان له.

دانيال كان كل ما أرادته، اللعنة عليه. اللعنة عليه إلى الجحيم.

لقد كان فقط بينما تجري من خلال الأمطار الغزيرة نحو المنزل ذلك أنها تساءلت فجأة لو دانيال سمع وصولهم. أرسلت نظرة حادة إلى ستائر النوافذ، لكن لم يكن هناك التواء في المخمل. هو لم يراها تقبّل زاك، قررت مع ارتياح. كان يتوقع وصولها للمنزل بالأتوبيس، لذا حتى لو سمع السيارة، لن يربط الصوت العميق لسيارة زاك البورش مع وصولها للمنزل.

لم يكن في غرفة الجلوس. كان باب المكتب موارب ونظرت في الداخل لكن لم يكن هناك أي علامة على وجوده هناك كذلك. وجدته في المطبخ.

"عدت مبكراً عما قد توقعت." علقت بينما تدخل المطبخ. كان ظهره ناحيتها بينما

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

ينتظر الغلاية لتغلي. وبدا لطيف في القميص الأسود البسيط الثقيل والجينز العادي.

"سمحت لأمي بالعودة للمنزل." أخبرها، متجاهلاً تعليقها. يديه كانت مرتعشة قليلاً بينما يسكب الماء المغلي على الشاي.

"كانت قلقة بخصوصك عندما رأيت سيارتك لا تزال في الممر ولم تكوني في أي مكان يمكن العثور عليكِ فيه. كان بإمكانك السماح لها بمعرفة أنكِ لم تستقلي سيارتك."

"لم تدار السيارة،" أوضحت. "لذا استقليت الحافلة، أنا آسفة." أضافت متأخرة. "لم أعتقد أن هذا سيقلق جيني. سأعتذر لها غداً."

الصمت. لا يزال لم ينظر إليها، اهتمامه كله ثابت على ما يبدو على صينية الشاي التي كان يجهزها. ضربها فجأة أن دانيال كان واضح أنه غاضب بخصوص شيء. هذا يظهر في تشنج عضلات رقبته، في الطريقة التي يحاول بها السيطرة على كل حركاته بينما يتحرك حول المطبخ دون أن ينظر نظرة عابرة إليها.

هل رأى؟ سامحة لضحكة عصبية صغيرة بالخروج. "لقد غرقت من البلل!" حاولت أن تبدو طبيعية وفشلت فشلاً ذريعاً، الشعور بالذنب لطخ خديها الحمراء. وعرفت لو دانيال كلف نفسه عناء النظر إليها سيعرف في اللحظة أنها لم تكن جيدة. "أعتقد أنني سأذهب وأحصل على حمام ساخن." قررت بعصبية. ثم، متأخرة. "هل أكلت؟ أستطيع تجهيز أي شيء لك قبل أن..."

"لا!" نبح بعنف جداً ذلك أن راشيل قفزت. مضغت شفتها السفلية، شاهدته يبذل جهداً

للسيطرة على نفسه، كتفيه ترفع كمية طويلة من الهواء بينما يرفع وجهه من التأمل في إبريق الشاي إلى التحديق في الستائر المضلعة المغطية نافذة المطبخ.

"لا،" كرر باعتدال أكثر. "لقد أكلت بالفعل. شكراً لك."

"إذن أنا سـ..." تعثرت متوقفة، حدقت بعجز في الطول الجامد لظهره المتشدد.

لقد رآها، قبلت بصعوبة بينما تشاهد الماء يملأ حوض الاستحمام، وشعرت برجفة من الإنذار تمر على عمودها الفقري، لكن لم تستطع أن تعقد رأسها سواء كان هذا بسبب الخوف، الذنب أو مجرد الإثارة الهائلة للرد عليه حتى لو بطريقة صغيرة.

ذهبت إلى الفراش شاعرة بالتوتر مع الترقب العصبي، التحدي يقودها، وعلى استعداد للقيام بمعركة عندما ينضم إليها دانيال في

نهاية المطاف. لكنه لم ينضم إليها. دانيال لم يأتي إلى الفراش على الإطلاق في تلك الليلة.

نهاية الفصل السابع

حكاوين
همسات للروايات الرومانسية المترجمة
www.7akawyna.com

الخيانة النهائية

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

الفصل الثامن

الأسابيع القليلة التي تلت ذلك، كانت رهيبة. تحول دانيال إلى شخص غريب، متجهم الوجه، صامت، وليالهم كانت باردة، مظلمة، بجانب أنه لم يلمسها! الأطفال أصبحوا مشاكسين... ومتحمسين لقدوم عيد الميلاد، راشيل ملامة، لكن في الحقيقة إنها تعلم أن ذلك كان خطأها، هي ودانيال. توتر زواجهما، أثر على الأطفال بشكل سيء تقريباً مساوٍ لتأثير ذلك عليهم هم.

المشكلة، أنها لا تعرف ما يمكنها فعله حيال ذلك، تختصر وتذهب إلى دانيال، وتدلي له باعتراف كامل حول ما بينها وبين زاك، قبل أن تطلب الصفح منه بكل تواضع، لكن لا يمكنها فعل ذلك. فهذا سيظهر أنها مهتمة بما يشعر به، أو ما يفكر فيه، وهي مصممة على ألا تظهر هذا الاهتمام... في أي وقت.

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

الخيانة النهائية

ثم، في يوم ما كانت راشيل مريضة، أمضت طوال اليوم تتخبط بلا هدف في جميع أرجاء المنزل، مع شعور بالملل، والضعف، واختار التوأم مساء ذلك اليوم ليلعبوا بصخب في المنزل، بعد عودتهم من المدرسة، حتى أصبح رأسها على وشك الانفجار، شعرت بارتياح عندما دخل دانيال من الباب الأمامي للمنزل، الآن، يمكنها أن تضع المسئولية عليه، وتسحب هي نفسها إلى الفراش.

"لماذا لم تتصلي بي؟" وبخها، وهو يراها تترنح في طريقها صعوداً للدرج، "كنت سأحضر إلى المنزل على الفور، بمجرد أن تدعيني أعرف بأنكِ لست على ما يرام!"

غمغمت برد غامض، واستمرت في صعود الدرج. لم يدخل في رأسها أن تتصل به. في الواقع، أدركت وهي تزحف أسفل اللحاف، أنها لم تتصل به أبداً في العمل... خلال سنوات زواجهم. دانيال كان يتصل بالمنزل، في كثير من الأحيان، لكنها لم تكلف عناء نفسها الاتصال به مرة واحدة. ومرة أخرى، انزعجت من هذا الحاجز الغير مرئي بين، دانيال الزوج والأب، ودانيال رجل الأعمال وذو القدرة الخارقة. كما لا يمكنها أن تعيد إلى ذهنها، لحظة عبرت فيها الحاجز!

حسناً، مهما كان هو في هذه اللحظة، لاحظت وهي ترقد في الظلام المخيم علي الغرفة، أنه هدأ الأطفال بشكل سريع، وخلال ثواني كانت سقطت في نوم هانئ، والذي استمر لفترة طويلة، بسبب عدم وجود صوت واحد في المنزل يسمح بإزعاجها.

استيقظت بعد ساعات طويلة، في وقت لاحق لتجد أن صباح اليوم التالي قد أشرق، ودانيال يقف إلى جوارها، "أعتقد أنكِ ربما تريدين ذلك..." كان واقفاً مع قدح من شيء حار

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

بين يديه. وهو يتحدث، وضعه على الطاولة بجانب الفراش، "كيف تشعرين هذا الصباح؟" تساءل ببرود.

"أفضل،" قالت، بالرغم من أنها كانت حذرة للغاية، من اهتزاز معدتها، وهي تستقيم للخلف على الوسائد، دفعت شعرها بعيداً عن وجهها الشاحب، قبل أن تمد يدها للكوب، "شكراً لك." غمغمت.

حامت عيناه على وجهها، يفحصها بتجهم، "يمكنني أن آخذ يوم عطلة،" قال عارضاً، "والعمل من المنزل إذا كنتِ تريدين ذلك."

هزت راشيل رأسها بنفي، "غير ضروري،" أكدت له، "من المحتمل أن أشعر ببعض التعب اليوم أيضاً، لكنني سأكون على ما يرام."

"ومع ذلك..." كان ذلك غريباً، ولكنها حصلت على انطباع واضح أنه يعاني من شيء ما، "أفضل أن لا تذهبي إلى فصلك الدراسي الليلة... ليس وأنتِ لا تشعرين بخير، كما أن الطقس..."

كوب الشاي كان ساخناً، شردت في البخار المتصاعد منه، "لقد خططنا لحفلة عيد الميلاد هذه الليلة،" أعلمته باستخفاف، بقدر ما استطاعت النجاح في إظهار ذلك، "زاك سيأخذنا جميعنا، إلى النادي بعد الفصل الدراسي. وأنا لا أريد أن أفوت ذلك."

نبرة صوتها كانت متوهجة كالعادة بالتحدي، ومن زاوية عينيها رأت فكه يتشدد. إنه يحاول جاهداً، لكي لا يدلي بتصريحات نارية معلقة على طرف لسانه. إنه رهيب، حتى في الوقت الذي تريد تهكمه، إنه رهيب.

"سوف نرى كيف ستشعرين لاحقاً." كان هذا كل ما تشدق به في نهاية المطاف، ثم التفت ليغادر. لكنها فجأة شعرت بحاجة

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

مؤلمة لإبقائه، "والديَ سيأتون كالعادة في عيد الميلاد،" تشدقت بسرعة، وهي تراقبه بتجهم، أمام غرفة النوم.

"لكن لدينا مشكلة هذا العام..." لم ينظر إليها، فقط وقف منتظراً لكي تخبره هي بالمشكلة في ظهره الذي مديره لها. "السنة الماضية لم يكن عندنا مايكل في الغرفة الإضافية. الآن، لا أعرف كيف سندبر إقامتهم هنا، لمدة ليلتين... لا يمكنني تخيل والدي غير مستقر على مقعدين في مكتبك، في حين والدتي تتقوس على الأريكة في غرفة الجلوس!" قصدت أن يكون ذلك على سبيل المزاح، لكن حين التفت دانيال إليها، وجدت أنه لم يكن يبتسم، شعرت بقلبها يغرق في أعماق ذلك المكان البارد القاتم الذي كان يظلل حياتهم طيلة الأيام الماضية.

"إذاً، ماذا تريدين مني أن أفعل حيال ذلك؟" طالبها، "لا يمكنني تذكر عدد المرات التي حاولت إقناعك فيها، للانتقال إلي شيء أكبر من هذا المنزل. لكنكِ لم تحبي مناقشة هذا الأمر. حسناً، أنتِ الآن تتشدقين بمشكلة، سيكون عليكِ حلها لوحدك، لأنني سأكون ملعون إذا فعلت شيء حيال ذلك!"

حدقت راشيل إليه في ذهول غاضب، حين التفت وخرج من الغرفة.

*****

ذهبت إلى فصلها المسائي. ليس لأنها تشعر بأنها على ما يرام بشكل كافي... لأنها ليست كذلك. وليس لأنها تريد أن تذهب... لأنها لا ترغب بذلك. لكن لأنها تشعر بالغضب والانزعاج من دانيال، ورفضت منحه الشعور بالارتياح لو بقيت في المنزل، كما

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

طلب منها!

لكنها لم تستمتع به. كان عقلها مشغولاً، بمليون شيء يمكنها القيام بهم في المنزل، ومعدتها لا زالت ترفض أن تستقر. إنها مريضة، متوترة، شاحبة. وفوق كل هذا، زاك أمضى طيلة الوقت يراقبها من بين عيون مظلمة، قلقة.

حسناً، هذه هي المرة الأولى منذ أن قابلها أول مرة، والتي لم يكن يراها في أي شيء سوى الجينز، وعليها أن تعترف أنه يبدو أكثر جاذبية في الحلة الداكنة مع القميص البيج اللون. كانت ترتدي هي ثوب أسود، والتي ابتاعته من رحلتها الأولى الضجرة، والتي أرسلت فيها إلى لندن لكي تحصل على صورتها. كان بدون أكتاف، قصير، يعانق جسدها برقة، تلقت العديد من التعليقات المثيرة من الرجال الذين رأوها.

لكن الطريقة التي كان ينظر بها زاك إليها، جعلتها تشعر بعدم ارتياح واضح. وعينيه تحرص على أن تخبرها أنه ما زال يتذكر قبلتهم معاً في سيارته، في حين قضت راشيل الأسابيع القليلة الماضية في محاولة لصرف النظر عنها، بعيداً في عقلها. والذي كان صعباً... الشعور بالذنب هو ما كان أصعب للنسيان، وليس القبلة.

كانوا في طريقهم إلى ملهى ليلي محلي، في وقت لاحق من المساء. في الواقع، كانت سينما قديمة وتم تحويلها إلى نادي. كان لديهم طاولة محجوزة في مطعم المزانين الذي يطل على منطقة الإسطبل القديم، والذي أصبح الآن ديسكو للرقص مع أضواء من الليزر، وموسيقى الديسكو الصاخبة جداً، التي جعلت من المستحيل تقريباً الكلام. في أي وقت آخر، كانت ستستمتع

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

بكل شيء. لكن الأماكن التي أخذها إليها دانيال، كانت أكثر تطوراً ورقياً، من المطاعم الهادئة، والموسيقى السلسلة على الأذن. لكن هذا الشجار الأخير الذي نشب معه، قلب كل شيء.

كما أن بطنها لم تسمح لها بالتمتع بوجبتها التي طلبتها، والموسيقى تدق في رأسها. سحب زاك مقعده أقرب إليها، مصراً على احتكار انتباهها بمحادثة ناعمة، والتي أجبرتها على الميل اتجاهه لكي تسمع ما يقوله، وجعلها ذلك أقرب إلى جسده.

ثم بدأ بلمسها... فقط يفرش أصابعه على طول ذراعها، كتفيها، وجنتيها، شعرها. لكنها أصبحت عاجزة... حيال هذا الوضع، شعرت باليأس مما يمكنها القيام به دون التسبب في أي فضيحة أمام الآخرين، وكانت سعيدة حينما فجأة طلب منها الرقص.

على الأقل، الرقص يعني لا اتصال جسدي... ليس نوع الرقص الموجود هنا على أي حال... لذلك سمحت له بأن يقودها إلى أسفل، إلى قاعة الرقص، لكنها هزت رأسها برفض، بتصميم، حينما سحبها بين ذراعيه.

"لا، زاك." اعترضت، وهي تحاول الابتعاد عنه.

"لا تكوني غبية، راشيل،" تشدق بسخرية، "إنه مجرد رقص."

لا، إنه ليس كذلك. بعد أسابيع من اللعب البارد نسبياً، قرر أن يتحرك باتجاهها. وإذا لم تضع له حداً، ستكون حقاً متهمة بخيانة دانيال.

"لا." كررت بحزم، أبعدت يديه بشراسة، والتفتت تخرج من المرقص.

لم يكن ينبغي عليها المجيء. إنها تعلم أنها ما كان عليها المجيء بعد القبلة التي

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

تبادلاها في سيارته. كانت تعلم منذ اللحظة التي التقت فيها أعينهم، داخل قاعة المحاضرات، منذ أسابيع مضت، أنها لا ينبغي أن يكون لها أي علاقة بـ زاك.

إنه يريدها، وهي لا تريده.

إنها تريد دانيال. فقط دانيال. وهذا يؤلمها، ويجعلها ترغب بالبكاء.

شعرت بـ زاك خلفها، وهي تشق طريقها إلى البهو الرئيسي، لكنها رفضت أن تنظر إلى الخلف في وجهه، وهي تتجه بتجهم إلى أكشاك الهاتف، وبدأت تتصل بعدة شركات لسيارات الأجرة، والتي كانت جميعها محجوزة.

لكن لا جدوى. إنه عيد الميلاد، وأي أحد لديه أي فهم، كان سيحجزهم قبل أن يخرج. وبيأس مطلق اتصلت بالمنزل، معدتها اهتزت بتوق كئيب، عندما جاءها صوت دانيال العميق بنفاذ صبر على الخط.

كان هناك وقفة طويلة على الخط الآخر، كل ما أمكنها سماعه كان تنفس دانيال الثابت يهمس في أذنها، "ما الأمر؟" سألها في النهاية.

"أنا... لا يمكنني المجيء إلى المنزل،" اعترفت على مضض، "لقد اتصلت بجميع شركات سيارات الأجرة، لكن جميعها كان محجوزاً... ماذا أفعل؟"

تماماً كما كانت. بسهولة تامة عادت إلى دورها كـ راشيل القديمة. أي مشكلة تواجهها، تحيلها إلى دانيال. وهو سيتعامل معها. سيرتب الأمر. وكل ما تفعله هي، الوقوف في الخلف والانتظار للحل القادم عبر الرجل الذي لم يخذلها حتى الآن. ليس بهذه الطريقة على أي حال.

كان هناك صمت آخر، أخفضت راشيل رأسها،

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

تعانق سماعة الهاتف البلاستيكية بحزم إلى أذنها، بدت كما لو أنها تعانق دانيال بإحكام.

"ألن... يحضرك روميو؟" سخر في نهاية المطاف.

"إنه ليس روميو الخاص بي،" أنكرت راشيل، "و... على أي حال،" ترددت قليلاً، "أنا...لا،" غيرت رأيها حول ما كانت ستقوله، لا تريد أن تعطي لـ دانيال متعة الاستماع إلى أنها لا تريد زاك قريباً منها بأي شكل، "لا أستطيع أن أخرجه من حفلة جيدة، مبكراً جداً، لأنني لا... ألا يمكنك المجيء لاصطحابي، دانيال؟" ناشدته بنعومة.

"ماذا عن الأطفال؟" تشدق بصورة قاسي، "هل من المفترض أن أتركهم هنا بمفردهم، بينما آتي وأحضر زوجتي من الخارج؟"

"أووه." شعرت بأنها حمقاء مرة أخرى، إنها لا تعتبر هذه مشكلة. كل ما فعلته أنها أدركت أنها في حالة فوضى كبيرة، واتصلت بالرجل الذي دائماً يضع الأمور في نصابها الصحيح بالنسبة لها.

"والتي الآن تتمنى لو أنها أخذت بنصيحتي ووظفت مربية!" قال ساخراً.

"سوف أجعل زاك يحضرني." تشدقت على الفور، وهي تتذكر أن المربية كانت إحدى نقاط الاحتكاك القديمة بينهما. دانيال يريد منزل أكبر، ومدبرة منزل لكي تهتم به، ومربية لتهتم بالأطفال. كل ما رغبت راشيل في معرفته، ماذا ترك لها لكي تفعله، في حين هو بهذه الأمور جعلها خارج كل جزء من حياته.

"سوف أتصل بوالدتي، وأطلب منها المجيء إلى هنا، بينما أحضرك،" بدل دانيال دفة الحوار كما لو كان بحار، صوته كان مثل أفعى

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

تلوح بذيلها في إنذار، "سوف أخرجها من فراشها، على ما أفترض، وهي لن تحب ذلك... والذي لا ألومها عليه. لكنني سوف..."

"أووه... لا،" تشدقت برفض غاضب، "لا أحب أن أعتقد بأنني أسبب المضايقات لكم جميعاً إلى هذا الحد. زاك سيفعل ذلك بمنتهى السهولة!" قالت بشكل لاذع، وأغلقت الهاتف قبل أن تسمع جواب دانيال.

"لا، حظ؟" التفتت لتجد زاك يتكأ على الحائط، لا يفصلها عنه سوى أقل من ثلاثة أقدام فقط، عيناه بهما بريق فضولي، وهو ينظر إلى وجنتيها المتوردة من الغضب. ليس لديها فكرة ، كم سمع حديثها مع دانيال، لكن هذا لا يهمها في هذه اللحظة.

"لا." قالت أخيراً، "سوف أتصل مجدداً بأحد سيارات الأجرة، وأحجز السيارة التالية." صوتها أخبره أنها بالفعل ستنتظر طويلاً جداً.

"سوف أقلك أنا،" عرض. راشيل حدقت في وجهه بشك. لم تعد تشعر بما كانت تشعر به منذ نصف ساعة في صحبته. ولكن أيضاً هي لا تحبذ فكرة التسكع هنا وهناك لمدة ساعة على الأقل، في انتظار سيارة أجرة. في حين زاك قرر لها، أمسك بمعصمها، "هيا،" قال بهدوء، "أنا سآخذك... أنا سأقلك، راشيل." سخرت عيناه من حماقتها... كانت متعبة، وتعاني من السأم، والاكتئاب العاطفي، مما جعلها لا تعارضه، لا ترغب في مجادلة الآن.

ذهبوا معاً لإحضار معاطفهم، ثم واجهوا رياح ديسمبر الباردة في طريقهم إلى البورش الحمراء الزاهية. خرجوا من موقف سيارات النادي، إلى الطريق الرئيسي، كانت متدثرة بمعطفها الصوفي السميك، تشاهد الأرض تختفي سريعاً أسفلهم.

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

"لماذا لا زلتِ تستمرين معه، عندما يكون هو بهذه النذالة والأنانية؟" تشدق زاك فجأة.
"أليس كل الرجال هكذا؟" تمتمت بصوت لاذع.
"ليس مثل دانيال،" غمغم، "ما زلت أجد صعوبة في تصديق أنه متزوج من شخص مثلك،" حدق إليها، "هذه الـ ليديا مارسدن، تناسب عالمه أفضل، كما تعلمين."
كانت هذه أحد المحاور الرئيسية القاسية المؤلمة، جفت رئتيها، ابيض وجهها، لأنها لا يمكنها المجادلة معه. ليديا مارسدن هي أكثر من مناسبة لـ دانيال... ليس لأنها رأت المرأة الأخرة لكي تحكم... ليس لأنها ترغب برؤيتها.
ليديا مارسدن، كانت الشبح المجهول الذي يطاردها في الليل. هذه المطاردة التي لم تكن تستطيع التعامل معها بقدر كافي.

"وماندي سالز،" أضاف بسخرية، "كانت هذه لا بأس بها بالمقارنة مع المواجهة التي تمت في النادي هذه الليلة، أليس كذلك؟"
"أنت سمعت؟" لهثت راشيل.
"نصف الغرفة سمعت ذلك، حبيبتي،" تشدق، "وقفت مذهولاً، مفاجئ تماماً من كل شيء. دانيال ماسترسون...." ابتسامته كانت ساخرة بشكل جاف، "شاب صغير، أصبح من كبار رجال الأعمال، لديه زوجة وثلاثة أطفال، والذي على ما يبدو لا يعلم عنهم أحد... أراهن على هذه الأخبار، ليديا تألمت جداً، حين علمت بزواجه، أنتِ تعلمين. دانيال كان الخيار المثالي لمحامية مثلها."
إذاً ليديا محامية، وليست سكرتيرة دانيال، كما افترضت هي ذلك. الأخبار هزتها بعنف. تنافسي مع هذا إذا كنتِ تستطيعين، سخرت بمرارة من نفسها! كانت تعتقد أنها

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

تتقاتل مع سكرتيرة عادية، لجذب انتباه زوجها... لكن أنثى مثيرة، ومحامية؟ شيء آخر تماماً، وكما لو كان زاك يفكر على نفس المنوال، حين غمغم بفضول، "إذا كنتِ تزوجتِ من دانيال لسبع سنوات، وهذا يعني أنكِ أمسكتِ برقبته قبل صعوده الصاروخي في عالم المال. إذاً ماذا يجعلكِ هذا، راشيل؟" سأل بغموض، "مجرد علقة عليه منذ أيام شبابه الطائش؟"

الإهانات هي إهانات، في عقل راشيل، ربما تستحق بعض منها. لكن الملاحظة الأخيرة كانت القاضية بالفعل... ربما لأنها ذهبت مباشرة إلى الحقيقة التي بدأت تصدقها عن نفسها.

"أعتقد أنه من الأفضل أن تخرس، وتوقف هذه السيارة، حتى أتمكن من الخروج قبل أن تقول شيئاً سوف أعترض حقيقي على ذلك."

ولذعرها، فعل بالضبط ما طلبته منه، أوقف السيارة على جانب الطريق، قبل أن يلتفت إليها، ليحدق بغضب في وجهها، "حسناً، أنا بالفعل لدي اعتراض،" غمغم بحدة، "على الطريقة التي كنتِ تقومين بها خلال الأسابيع الماضية. يا إلهي!" واصل كلامه، قبل أن تتمكن من قول شيء، "أنا أبداً لن أحصل على فرصة معكِ، هل لدي؟"

"لا." أجابت بصراحة.

"إذاً، لماذا بحق الجحيم، لم توقفيني قبل أن نذهب إلى هذا العمق؟"

"هذا العمق... أي عمق؟" التفتت إليه بتحدي، مع نظرة ازدراء، "نحن لم نفعل أي شيء، سوى تبادل قبلة لعينة في ليلة ممطرة!"

"لقد تشاركنا أكثر من ذلك، راشيل، وأنتِ تعلمين ذلك!" تشدق بسخرية، "لكن، كل شيء كان مجرد لعبة لكِ، أليس كذلك؟

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

رأيتني معجب بكِ، واعتقدتِ أنه يمكنكِ اللعب معي، لمدة ما. ماذا كان ذلك؟" طالبها بحدة، "هل تحتاج ذاتك المعنوية، إلى الرفع قليلاً؟ هل بدأتِ في النهاية، تفهمين أنه لا يفكر بكِ سوى مجرد شريكة فراش، أكثر من كونكِ زوجته؟"

ضربته على الفور، يدها علمت على وجنته، في حين هي وجهها ابيض مع الألم. ثم حاولت فتح الباب بجوارها، ويدها الأخرى تكافح لفتح حزام الأمان، حتى يمكنها الخروج من هذا الجحيم. لكن زاك أمسك بذراعها، أصابعه تضغط عليها، "أووه، لا،" غمغم بحدة، "أنتِ لن تفلتين من هذا بهذه السهولة."

سحبها بعنف إليه، وفمه أمسك بشفتيها. كان اغتصاب بشع لفمها الغير مستجيب. ومع الوقت، أطلق سراحها، كانت مختنقة بسبب أنفاسه.

ثم حمدت ربها، أنها خرجت من السيارة أخيراً، أغلقت الباب بقوة في وجهه الغاضب.

لم ينتظر، بل أطلق محرك السيارة، وقاد بسرعة عنيفة، جعلت إطارات السيارة تصرخ، نتيجة احتكاكها بالأرض بعنف، تركها في مكانها، في البرد القارس، وتشاهد الضوء الأحمر لسيارته يختفي عن الأنظار.

وضعت يديها على فمها، شعرت بألم، حين لاحظت أنه تمكن من قطع شفتها السفلى. اللعنة عليه! تمنت لو أنها بقيت في ذلك العالم المليء بالحكايات الخرافية القديمة، التي اعتادت التواجد فيه، حيث لم يحدث أبداً شيء مقرف. اللعنة على ماندي التي جعلتها تسير في هذا الطريق! أضافت لنفسها بمرارة وهي تتجه إلى المنزل سيراً عبر الأقدام. اللعنة على دانيال، لخيانته لها، واللعنة على ليديا التي كانت خبيرة في

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

جعله يخضع لإغوائها! لكن أكثر من هذا كله، اللعنة عليها!

لاحظت أنها لا تبعد كثيراً عن المنزل، شكرت ربها، لكن قدميها كانت تؤلمها بشدة، في الوقت الذي وصلت فيه إلى الباب الأمامي، ألقت بحذائها ذو الكعب العالي، بمجرد أن أغلقت الباب خلفها، كان الجو حاراً داخل المنزل، بعد هواء الليل البارد القارس في الخارج.

الساعة الواحدة، لاحظت بنزق وهي تتسلق الدرج، شعرت تماماً بالاكتئاب يعصف في رأسها، والمشهد المقزز مع زاك، يتردد مراراً وتكراراً داخل عقلها. إنها لم تهتم بالبحث عن دانيال. يمكنه أن يكون في الجحيم، هي لا تهتم. وعلى أي حال، هي في حالة مزاجية سيئة لا تسمح لها لمجادلة عاصفة مجدداً. من الواضح أنه وافقها على ما قالته في الهاتف، لأنه لم يزعج نفسه بلقائها أمام الباب الأمامي، لحظة وصولها إلى المنزل.

لكنها كانت خاطئة، إذا اعتقدت أنه تجاهلها كلياً. لقد نجحت فقط في خلع ثوبها، وارتداء منامتها، عندما دخل الغرفة، وحذائها يتدلى من أصابعه.

"لقد نسيتِ هذا." أسقطه، على الأرض، قبل أن يغلق باب غرفة النوم.

"لم أنساهم،" قالت على مضض، "فقط تركتهم في المكان الذي خلعتهم فيه."

كانت جالسة على حافة الفراش، تدلك أصابع قدميها التي تؤلمها، رأسها كان منخفضاً، لذلك سحابة ناعمة من شعرها الحريري، أخفت وجهها عن الأنظار.

"إنه لم يجلبك كل الطريق إلى المنزل؟" لاحظ بخفة مفعمة بالشك.

يتجسس من بين الستائر مرة أخرى؟ تساءلت

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

بمرارة، "ربما لم يحضرني على الإطلاق." هذا كل ما قالته.

"لم يكن لديكِ الوقت لكي تسيرين كل هذا الطريق."

لقد مشيت بما فيه الكفاية! فكرت، وهي تفحص قدميها المسكينة.

"شجار العشاق، هل هو؟" تشدق ببطء، حتى تمكنت من سماع مستوى السيطرة التي فرضها على كل كلمة.

"شيئاً من هذا القبيل." تشدقت، وهي تقف من الفراش، وتسير باتجاه الحمام. فكرت بتجهم، أن تدعه يعتقد ما يحبه. فلتتركه يفكر، كما يحلو له، اللعنة على ذلك!

يديه قبضت على ذراعها، وأدارها لتواجهه. لم يكن غاضباً فقط، لاحظت بانتباه، كان غضب ممتزج بالتوتر، ينبض بعنف، عيناه تومض بالقسوة.

"ولماذا كانت هذه... المشاجرة؟" طالبها بإحكام، "لرفضك الذهاب معه إلى مسكنه؟ هل هذا؟ ما الخطب، راشيل... ألستِ في حالة جيدة؟"

ومضت عيناها، بمرارة، واشمئزاز، من هذا الرجل الذي يثيرها، لترد عليه هكذا، "لكن كيف لك أن تعلم بأنني لم أذهب إلى مسكنه طيلة المساء؟" سخرت باستفزاز، "من المحتمل أن أكون اتصلت بك من هناك. كما تعلم. كيف أمكنك أن تعرف الفرق؟"

ابيض وجهه على الفور، أصابعه تضغط بحدة على لحمها، عيناه تومض بقسوة طاغية، وهو يحدق إلى وجهها، كما لو كان يبحث عن دليل لإثبات ما قالته، "شفتيكِ،" هدر بعنف، "لقد سبب رضوض لشفتيكِ!"

"ألم تسبب أنت أيضاً كدمات لذراعي،" قالت

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

صارخة في وجهه، "هل ستتركني؟" حاولت سحب ذراعها منه، لكن كان يزيد قبضته، حتى خارت قواها.

"كيف تمكنتِ؟" تشدق بصوت أجش، "كيف تمكنتِ من فعل ذلك، راشيل؟ كيف تمكنتِ؟"

كانت هذه بداية الانفجار. لقد كان هناك تهديد، للقيام بذلك في القريب العاجل، وأخيراً أتت العواطف المكبوتة إلى السطح. وسنحت الفرصة للانفجار أخيراً.

"أنا سأخبرك، دانيال،" ومضت بقوة، "دعنا نتبادل القصص اللعينة! أنت أخبرني كيف هو الأمر مع ليديا، وأنا سأخبرك كيف الأمر مع زاك."

"يا إلهي، توقفي!" أغلق عينيه، والآلام تخدش ملامحه، في حين شعرت راشيل بالدموع الساكنة في عينيها تحرقها. للمرة الثانية في نفس الليلة، تضرب رجل، ضربته بقبضتيها حتى تركها دانيال أخيراً.

"أنت تسبب لي الاشمئزاز، هل تعرف ذلك؟" همست بمرارة، ونئت بنفسها في الحمام، أصابعها ارتجفت وهي تغلق القفل الصغير في الباب، والذي لم يستخدم أبداً.

عندما خرجت مرة أخرى، أكثر هدوءاً، لكن بدون أي سيطرة، وجدت دانيال يجلس على الفراش، ورأسه منحني لأسفل بين يديه. يؤلمها رؤيته هكذا. لكن، مجدداً، كل شيء يؤلم هذه الأيام. لا يمكنها تذكر لحظة شعرت فيها بالابتسامة في هذا المنزل.

"أريد أن أذهب إلى الفراش." قالت، وهي ترفض تماماً الاستسلام لمشاعرها الضعيفة، والتي هزت كيانها.

لم يتحرك، وبعد دقيقة واحدة طويلة، بينما تقف هي هناك، تتراوح بين رغبة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

مريرة في ضربه مجدداً، وبين حاجة ضعيفة لكي تحتضنه، ببساطة تعانقه لأنه يؤذيها، وهي تحبه... اللعنة عليها...! تحبه مهما قال أو فعل لها... تشعر بشيء داخلها يتحرك، ركعت على ركبتيها أمامه، أمسكت بمعصميه بغضب، تبعدهم عن وجهه.

"هل ترغب حقاً بمعرفة ماذا حدث الليلة؟" طالبته بصوت أجش، "لقد حاول معي، لكنني صددته، حاول أن يدفعني مرة أخرى، عن طريق استفزازه لي بواسطة ليديا!" الألم أصاب عينيها، ودانيال يغلق عينيه بقوة، "ليديا،" كررت بشدة، "المحامية الرفيعة المستوى التي تشبه كثيراً نوع دانيال ماسترسون، أكثر من راشيل المثيرة للشفقة!"

"هذا ليس صحيح!" همس بتوتر.

"لا؟" انتشرت الدموع داخل عينيها، والعذاب الذي تشعر به يجعل عضلات قلبها ترتجف،

"حسناً، أعتقد أنه صحيح،" أكدت له غريزياً، "لقد افترقنا، دانيال! أنت ذهبت في طريق، فيما أنا بقيت، وأظن أن ليديا مارسدن من عالم يشبه نوعك الآن!"

لمفاجأتها، ضحك، ضحك بشدة وهو يهز رأسه، كما لو أنه لا يمكنه تصديق أنها قالت هذا. "هل يبدو لكِ الأمر، أنني افترقت عنكِ؟" طالبها بإحكام، "هل شغلت المحرك لكي أبتعد؟ هل حقائبي حُزمت وجاهزة أمام الباب؟ هل أنا نذل لا يرحم، راشيل، ألا يمكنكِ التفكير بأنني قادر على الابتعاد عنكِ، إذا قررت أنا أن هذا ما أريده؟" ليس لديها فكرة عن كيفية حدوث هذا، ولكن فجأة أصبح دانيال هو ما يمسك بمعصميها، وليس العكس.

هزت رأسها، "ليديا،" غمغمت مجدداً، "إنها..."

"إلى الجحيم مع ليديا،" أوقفها بقسوة بالغة،

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

"هذا ليس عنها. هذا عني أنا وأنتِ، وسواء نحن يمكننا البقاء في صحبة بعضنا البعض!"

"إرضاء الضمير، إذاً،" تنهدت، "لقد بقيت، بسبب ضميرك اللعين الذي يؤنبك!"

"حسناً، بالتأكيد لدي واحدة من تلك!" وافقها بمرارة، "لكن، لا تكوني من الغباء بدرجة كافية، لتمنحيني امتيازات في حين لا يوجد لديكِ إحداها،" حذرها، "أنا لست من المضحين بحياتهم، راشيل. إذا اعتقدتِ أنا، أن زواجنا مضيعة للوقت، كنت سأخرج منه. كوني أكيدة من ذلك. هذه هي التسعينات على أي حال." أضاف بسخرية، "فسخ عقود الزواج، في كل وقت. لا،" غمغم بقسوة تقريباً، "وهذا هو سبب بقائي..." سحبها باتجاهه ليقبّلها بقوة، "أنا أريدك،" تشدق أمام فمها، "لا يمكنني للأمانة، الاكتفاء منكِ! بالرغم من مرور سبع سنوات، لا زلت أشتعل ناراً، بمجرد أن أنظر إليكِ! يا إلهي!" أضاف بخشونة، "لا أستطيع إيقاف نفسي من أخذك، عندما أعلم أنني لا أستطيع الاكتفاء منكِ."

هز رأسه، باشمئزاز ذاتي، "ولكن هذا لا يفسر لماذا لم تلقيني أنتِ، خارجاً،" قال متجهماً، "كيف أمكنكِ، راشيل، إيلامي، كسر ثقتي بكِ، جعل حياتنا بائسة؟ لماذا؟" هز معصمها بشدة، "لماذا لم تخبريني أن أخرج؟"

"أنا..." لا. هزت رأسها، رافضة أن تجيب، لأن الإجابة ستكون مهينة تماماً لها، ستذل روحها بالفعل.

"إذاً، هل تنتظرين يوماً ما؟" تحداها، "وتخرجيني من حياتك؟"

ارتجف جسدها كرد فعل على كلامه، طعنة قاسية من الألم ضربتها، "لا،" همست، وهي تشعر بثقل الدموع تتحضر داخل

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

صدرها.

"لما لا؟" احتج بلا هوادة، "كيف يمكنكِ تحمل العيش معي في نفس المنزل... النوم في نفس الفراش... لمساتي... عناقي... كيف يمكنكِ تحمل ذلك، راشيل؟ كيف... كيف... كيف؟"

لأنني أحبك، أنت نذل فاسد! فكرت، وهي تسمح لدموعها بالتحرر من عينيها، لا حول لهم ولا قوة.

تنهد دانيال، الصوت كما لو قادم من جزء عميق بائس بداخله، والشيء التالي الذي أدركته، أنه أفرج عن معصمها، ولف ذراعيه حولها، أسقطها لأسفل على الفراش، وسقط معها، غطى جسدها به، لشل حركتها كلياً، كانت قريبة منه بشدة، بالكاد تمكنت من التنفس.

"هل هذا نفس الشعور قبل أن نفترق؟" طالبها بشكل مثير.

"لا." هذا أروع، تمتمت داخل نفسها، هذا هو المكان الوحيد في العالم الذي تريد أن تكون فيه دائماً.

"إذاً اخرسي!" قال بقسوة، ثم قبّلها، طويلاً، وبشراسة، لم يعطها فرصة للتفكير، أو التنفس، لقد أحكم السيطرة على كل فكر، وشعور، حين بدأ في إغراقها بقبلات حبه.

"هل سمحتِ لهذا النذل، بأن يلمسك، راشيل؟" أخرجها صوته القاسي، من المكان الرائع التي كانت تسبح فيه.

اتسعت عينيها الزرقاء الشاحبة، حدقت إليه بغضب، وبحث، ترفض حقيقة أنه سألها هذا السؤال بالفعل!

لكنه فعل. "هل سمحتِ له؟" كرر بحزم، حين لم تقل شيئاً، "أريد أن أعرف... أحتاج

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

إلى أن أعرف، يا إلهي،" شعر بالاختناق، وهو يحدق إلى وجهها بقسوة، "لابد لي من معرفة ذلك."

حدقت إليه للحظة طويلة، ثم طحنت أسنانها بغضب، "اذهب إلى الجحيم."

لقد فعل، على ما يبدو، أدركت لاحقاً، لأنه انتقل مباشرة إلى الجحيم، لكن حرص على أخذها معه. مزق منامتها بشدة، قبل أن يخلع ملابسه، حتى يتمكن من أخذها بقوة، حينها اعتقدت أنها لم تعد قادرة على التنفس، حتى انتهى كل شيء.

لاحقاً، التفتت بعيداً إلى جانبها على الفراش، في حين هو ذهب إلى الحمام، وأغلق الباب خلفه.

مكث هناك طويلاً، لفترة كافية، مكنتها من الزحف أسفل الغطاء، حتى تكون نائمة بحلول الوقت الذي يعود فيه إلى الفراش.

الليلة التالية، الهاتف رن حين كانت تعد وجبة العشاء للأطفال. اتجهت إلى الهاتف في غرفة الجلوس، وأخذته بعيداً إلى البهو، عابسة من ضوضاء التليفزيون الذي كان الأطفال يطالعونه.

"راشيل ماسترسون،" غمغمت مباشرة إلى المتصل، في حين حاولت مد يدها لكي تغلق غرفة الجلوس.

كان هناك وقفة صامتة على الطرف الآخر من الخط، ثم طلب بصوت بارد التحدث إلى دانيال.

"أخشى أنه ليس في المنزل بعد،" أجابت بهدوء، "هل يمكنني أن آخذ رسالة له، أو أخبره أن يتصل بك، حينما يعود؟"

وقفة أخرى صامتة، من المتصل نفسه، وبدت راشيل متحيرة في ذلك الوقت. كما كان لديها اثنان من شرائح اللحم، في الفرن، إذا لم

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

الخيانة النهائية

تسرع هذه المرأة، هي...
"هنا ليديا مارسدن." أوضح الصوت ببرود، في حين راشيل، لم تكن تعي أي شيء على الإطلاق.

نهاية الفصل الثامن

الخيانة النهائية

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

كانت راشيل لا تزال تحدق في الهاتف، بعد أن أغلقته، وأعادت سماعة الهاتف إلى مكانها بعناية، عندما عاد دانيال إلى المنزل خلال لحظات في وقت لاحق. وشاهدها بمجرد أن دخل من الباب... وقف فجأة في طريقه.

"ما هذا؟" سألها بحدة، وهو يرى أنها تعاني نوعاً من الصدمة، حين حدق إليها بتفحص.

ارتفعت يديها إلى وجنتيها، ولحم أصابعها الباردة تستريح على بشرتها الباردة. "ليديا اتصلت،" أخبرته بصراحة، "إنها ترغب بأن تتصل بها عند عودتك."

استمرت في التحديق إليه، تتساءل إذا كانت سيغمى عليها بهدوء، أم أنها ستنهار كلياً، شاهدت وجه دانيال يتخضب باللون الساخن، شاهدت صدره يرتفع ويسقط في خفقات التنفس السريعة، لم تراه أبداً بهذا القبيل من قبل، بدت على ملامحه نظرات التهديد بأنه

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

سينفجر الآن، في وجهها المرتبك.
تشدد فمه، وهو يفقد كل أثر للون، أنفه يشتعل كما حيوان متوحش يهدد بالهجوم؟ أسقط حقيبته على الأرض، استنشق نفساً آخر، من بين أسنان محكمة، جعل الهواء يصدر صفيراً، وهو يسحبه إلى رئتيه بعنف.
ثم انتقل إلى راشيل، أمسكها، ليبعد جسدها عن الطريق، حتى يتمكن من الدخول إلى مكتبه. الباب أغلق خلفه، وقفت راشيل تحدق إلي الباب، تتساءل ماذا حدث هنا في الرواق... بجانب الحريق الذي يحدث داخلها.
مجرد ذكر اسم ليديا، ويتسبب في حدوث ردة هذا الفعل؟ هل حرك جسدها بهذه الطريقة الجافة، لكي يمر؟
اختنقت وهي تتنهد، ثم بقسوة حاولت السيطرة على نفسها، رافضة الاستسلام لما يحدث داخلها.

ليديا اتصلت، ودانيال ركض مثل رجل ملهوف، منتظر اتصال من حبيبته!
كانت تعتني بـ مايكل في غرفة الجلوس، عندما جاء دانيال يبحث عنها. كان يبدو شاحباً، وبالرغم من أن معظم المشاعر المروعة تقلصت، لا زال يمكنها رؤية بقايا بريق داخل عينيه. كيت ركضت إليه تعانقه، لكنها لم تتلقى منه، سوى رفرفة خفيفة على شعرها الذهبي. سام كان يلوح بساقيه، وهو ممدداً أمام التليفزيون، منهمك في رؤية فيلم قديم بالأبيض والأسود. مايكل كان متعباً، تمكن من رفع رأسه قليلاً لينظر إلى والده، قبل أن يغرق مرة أخرى، بين ذراعي والدته.
كان دانيال ينظر بثبات إلى راشيل. "أنا أعتذر،" قال بخشونة، "إنها لن تتصل أبداً هنا مجدداً."

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

"لا يهم."

"بالطبع، اللعنة، إنه مهم،" تشدق بحدة، جعل الأطفال يلتفتون إليه فجأة. مرر يده بنفاذ صبر داخل شعره، تنهد في محاولة منه للسيطرة على نفسه، "سامي... كيت. العبا مع مايكل للحظات، في حين أتحدث أنا مع والدتكم."

دون الانتظار لأي مجادلة، سحب مايكل من بين ذراعي راشيل، وأجلسه بين قدمي سام على الأرض، وجمع بعض الألعاب ووضعها حوله، ثم ابتسم في وجه الثلاثة، كما اعتقدت راشيل أنها محاولة منه لطمأنتهم، بعد تحديقهم إليه بحذر.

ثم التفت اتجاه راشيل، وأمسك بيديها، سحبها على قدميها، إلى مكتبه، تركها فقط عندما أغلق الباب خلفهم بإحكام.

"إنها ما كانت أبداً ستتصل هنا،" كرر بانشداد، "لقد أخبرتها أن تتصل هنا، فقط في حالة الأمور العاجلة! بشرط ألا تفعل ذلك أبداً بنفسها!"

"وكما قلت أنا لاحقاً، هذا غير مهم."

"ولكنه مهم،" انفجر غاضباً، مع صرير شرس، "لقد آلمك ذلك... ولقد كنت مصمما على ألا يحدث ذلك!"

"إذاً ينبغي عليك..." تعثرت الكلمات على شفتيها، هزت كتفيها بلا مبالاة، انتقلت إلى مكتبه، لتجد أوراقه مبعثرة، وفي حاجة لترتيبها. "كيف أنها لا زالت تعمل معك؟" تساءلت بإحكام، "في حين أخبرتني أن الأمر انتهى." كانت تلك ضربة قاسية، حين علمت أن ليديا لا زالت تعمل لصالحه.

"إنها لا تعمل لي،" تشدق بحزم، "إنها تعمل في شركة المحامين التي أستخدمها،" أوضح نتيجة حيرتها الواضحة، "لقد نقلت جميع

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

أعمالي إلى أحد شركائها منذ أسابيع مضت."
إنها لا تصدقه. لا زال يمكنها رؤية نفس تعبيرات وجهه، التي ظهرت، حين أخبرته باتصال ليديا. لا زال يمكنها الشعور بالطريقة القاسية التي سحبها بها بعيداً.
ارتجفت، "إذاً، ما الذي جعلها تتصل هنا؟" سألت بهدوء.
تنفس دانيال بعمق، لا زال يكافح، هي واثقة، من أن نتائج اتصال ليديا، ستسبب انفجار، "لقد حدث، أنها كانت الشخص الأخير، في المكتب، عندما وصلت بعض المعلومات العاجلة، التي جاءت عن طريق الفاكس،" قال مفسراً، "إنها مهمة بما فيه الكفاية، لتجعل أي شخص يتصل بي ليبلغني بها في أقرب وقت ممكن، وهي كانت الشخص الوحيد هناك لتقوم بذلك!"
"أووه،" كان هذا كل ما يمكن لـ راشيل أن تقوله، "حسناً، فقط تأكد من أن لا تتصل هنا مجدداً." أضافت برفض قاطع، وبلهجة تؤكد إغلاق هذا الموضوع نهائياً.
لكن الصمت الغير مريح الذي تبع تحذيرها، كان مخيفاً.
"الأمر أنني..." تردد بحذر، "ينبغي أن أخرج مجدداً، في الحال. مشكلة قانونية ظهرت في هدرسفيلد، ويجب أن أعود إلى المكتب لأحلها بنفسي."
"بالطبع يمكنك ذلك،" وافقت، وهي تتفهم موقفه، لكن الأمر كان مثل الصفعة على وجهها، "وأنا أيضاً لدي بعض الأعمال، منها وضع الأطفال في فراشهم."
مرت من أمامه، لتغادر الغرفة...
لكن دانيال أوقفها، "لا،" أمسك بذراعها، ثبتها أمامه، "أنا سأذهب إلى مكتبي، راشيل،" عيناه كانت باردة، ثابتة، رمادية صادقة،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

"ليس مكتب ليديا. إنها بالفعل أرسلت المعلومات التي أحتاجها بالفاكس... إلى مكتبي،" أكد بشكل واضح، "لن أراها. لا أريد رؤيتها. ستكون لندن بأكملها بيننا... أتفهمين؟"

تفهم؟ نعم، هي تفهم. إنه يطالبها بالثقة في كلمته. عيناه كانت مصرة على جعلها تثق في كلمته.

ثقة، لا تشعر بأنها يمكنها أن تمنحه إياها. ربما لن تمنحه أبداً.

"مايكل، يحتاجني." غمغمت، وهي تنسحب مباشرة، من الغرفة.

كان ذلك يوم الجمعة. وفي يوم الاثنين، كان ذاهباً إلى هيدرسفيلد ليضع اللمسات الأخيرة لصفقة ما، قبل عطلة عيد الميلاد. وبعد نهاية أسبوع فظيعة، خلالها دفع كلاهما للآخر، نوعاً بارداً من المجاملات،

يمكنها الآن أن تشعر ببعض الارتياح بعد أن ذهب. لكنه وصل ليلة الأحد مساءاً. وفي منتصف محاولتهم البائسة لكي يحققوا مستوى معين من الارتياح المتبادل، كسر هو واحدة من أدق قواعدها... وتحدث إليها.

طلب منها أن تسامحه. جعلها تصرخ في احتجاج مؤلم، لإفساده ما نجحوا في تقاسمه معاً. تعاستها كبحت لسانه، لكنه عندما آتى إليها، بطابع جديد، معذب، وجدت نفسها راغبة في تهدئته، خاصة حين التفت، ودفن وجهه في الوسادة، ومع ذلك لم تستطع فعل شيء، لأن حينها، سيكون عليها التنازل عن شيء مهم له.

إنها فقط تتمنى لو تعرف ما هو هذا الشيء المهم! المشكلة هي، أنها بدأت تفقد بالفعل المشهد عن سبب هذه الفتنة بينهما.

ليديا، ذكرت نفسها. ليديا.

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

ومع ذلك، هذا الاسم بدأ يُفقدها قدرتها على الألم عميقاً كما كان يحصل سابقاً.
خلال الأيام القليلة التالية، ألقت بنفسها في الإعدادات الأخيرة، لعيد الميلاد، تجاهلت بعناد اضطراب معدتها المستمر، كانت منهمكة في إعادة تنظيم غرف النوم، حتى مجيء دانيال إلي المنزل في المساء، بدأت تشعر بالتعب فعلاً، حتى أنها تساءلت إذا كان بإمكانها الاستسلام والذهاب إلي الفراش قليلاً، فهي لا تبدو فكرة سيئة إطلاقاً.
كانوا جميعهم في غرفة الجلوس، يحاولون تثبيت شجرة عيد الميلاد الضخمة، التي وصلت للتو، عندما فتح الباب، ودخل دانيال. ابتسامة حزينة انحنت على شفتيه وهو يرى الأربعة يكافحون لترتيب أغصان الشجرة الشائكة.
"أرى أنني لا زلت مطلوب للقيام ببعض الواجبات هنا، إذاً!" قال ساخراً.
الأطفال هجروا راشيل تماماً، ليذهبوا إلى والدهم، وهو صرخ بدعابة، وهو ينحني على الأرض ليلتقط اثنين منهما، في حين العضو الثالث كان يزحف في طريقه، ويحاول الوصول إليه سريعاً، حسب سرعة يديه وركبتيه.
شاهدت راشيل هذا المشهد، وأشواك الصنوبر وخزتها في يديها، لكنها لم تكن على وعي بهذه اللدغات، فقد كانت تبتسم بغباء لتلك الحرب الصغيرة التي تدور على أرض غرفة الجلوس.
لقد رأت بعينيها، لماذا تستحق حياتها أن تحافظ عليها، العائلة. حب العائلة. أنسجة معقدة من الحب، تربطهم جميعاً مع بعض، حيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، على الإطلاق. لأن الآخر يمسك بالآخر بقوة،

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

وهكذا.
لذلك حياتها، جديرة بالبقاء، والمحافظة على اتحادهما..
ودانيال يبدو ك دانيال القديم. والذي هرع على الأرض على الفور، ليداعب أطفاله، ويستمتع معهم، ببساطة وهو يدغدغهم، ويجعلهم يصرخون بفرح.
مايكل، كان وصل إليه وتشبث بصدره بقوة، في حين سامي متعلق بكتفه يحاول الصعود عليه، وكيت تدغدغه بلا رحمة، مع العلم أن دانيال لا يمكنه فعل شيئاً لإنقاذ نفسه، "ساعديني، راشيل!" ناشدها بمرح، "أنا بحاجة للمساعدة!"
تركت الشجرة أخيراً، شاهدتها بحذر لتتأكد من أنها لن تسقط في أي لحظة على رؤوسهم، قبل أن تمد يدها إلى مايكل، وتدسه أسفل ذراعها، حتي تتمكن من وقف كيت عما تفعله، تاركة دانيال يتعامل مع سامي. في حركة واحدة مدروسة، كان على قدميه مع ابنه الأكبر، ملفوفان في عناق طويل، في حين يمطر ابنه بالقبلات الصاخبة، على وجهه بأكمله.
"لا،" احتج سامي، وهو يتلوى بين ذراعي والده، يحب كل دقيقة تمر معه. وبمرور الوقت كان سام على قدميه، يضحك بسعادة، ويحتج باشمئزاز، حين شاهد والده يحمل كيت، السهل حملها، وتقبيلها.
كان دانيال يفكر بأن الخطوط تسير، بشكل صحيح، وهو يضع كيت لأسفل على قدميها، ثم ثبت نظرته على راشيل. شعر فجأة بالخجل وازدراء الذات، سلمته مايكل، أخفضت جفونها على عيونها، حين وضع مايكل هو الآخر على الأرض، وداعب شعر ابنه الأصغر الذي بدأ في الضحك.

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

شجرة عيد الميلاد اختارت تلك اللحظة لتتحرك بخفة، وصلت راشيل إليها في الوقت المناسب، قبل أن تسقط وتفقد فروع الصنوبر، شعرت بحركة أقوى على الشجرة، حين التفتت لتجد دانيال يخفف عنها ثقل الشجرة، وبسهولة دفعها لمكانها.

"لقد خدشت وجنتك،" لاحظ دانيال بصوت مبحوح، وأخفض فمه، ليضع شفتيه على العلامة الصغيرة بجوار زاوية فمها. حرك طرف لسانه على تلك البقعة، ليخفف ألمها، لكن راشيل ارتجفت. ثم أكمل، "مرحباً." غمغم بهدوء، والعيون الرمادية، لاحظت احمرار الخجل يشوب ملامحها بلطف.

"مرحباً." حيته بصوت مبحوح، وهي تجد صعوبة في مواجهة بصره. انخفض فمه مجدداً، مطالباً، بقبلة أكثر حميمة، أكثر تعمقاً. أغلقت عينيها، تمنحه ما يريد بسخاء.

دق جرس الباب، أبعدهم عن بعضهما على مضض، خاصة والتوأم يصرخون بحماس وهم يقودون والدة دانيال إلى الداخل، فهي الشخص المتوقع في هذه اللحظة.

"و... والدتك، ستأخذهم إلى حفلة التعميد." أوضحت راشيل، لاهثة الأنفاس.

"هل هي؟" أجابها بذهول، عيناه الرمادية، تومض، وهو يحدق إلى وجهها المتورد، "جيد." غمغم، وانحنى عليها، مجدداً، ببطء، بهدوء، برقة، فمه الحار تشبث على شفتيها، حين سارت والدته إلى داخل الغرفة، وتوقفت فجأة عندما أدركتهم.

وأدركت راشيل أيضاً أن ما مات، عاد مجدداً أكثر حيوية ونشاطاً.

لم تسمعها راشيل أبداً. فالحب الذي اعتقدت أنه مات وفقد داخلها، ثار بعنف داخل جسدها، وأثار الدفء الجميل في كل جزء

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

منها، تنهدت أمام شفتيه، قبل أن تبعد يديها عن ذراعيه، وتسحب أصابعها من داخل خصلات شعره الداكن.
كان كلاهما يلهث، عندما افترقا أخيراً.
التفت دانيال ليبتسم لوالدته، لكنه لم يكن يركز بصره عليها تماماً، وابتسامة جيني ماسترسون كانت متوترة، وهي تحدق لكليهما، وعيونها مليئة بالقلق.
انتهت راشيل من مساعدة الأطفال بارتداء معاطفهم، بينما دانيال يظبط الشجرة، حين تذكرت إعادة التنظيم الذي ينتظرها في الطابق العلوي من المنزل، بينما كان هو بعيداً، عضت على شفتيها السفلى، تساءلت كيف يمكنها أن تخبره، وبضعف اعترفت أنها ليس لديها أي خيار.
لوحوا لوالدته وللأطفال في الخارج، ذراع دانيال التفت حول خصر راشيل بتملك، حين كانت جيني تقود مايكل الجالس في عربته، والتوأم، يسيرون بجانبها.
أغلق دانيال الباب. الصمت داخل المنزل بدا غريباً، بعد الضجيج منذ دقيقة مضت.
"تعالي معي، بينما أبدل ملابسي؟" دعاها، وهو يقدم لها يده.
أخذتها بخنوع، سمحت له بأنه يقودها صعوداً الدرج، إلى غرفة نومهم، حيث تنهد دانيال برضا، وابتعد عنها، وبدأ في حل ربطة عنقه.
شاهدته راشيل من أمام الباب، حيث كانت لا تزال واقفة هناك، يديها معقودة مع بعضها، أمامها، "إن..." بدأت.
وعلى ما يبدو لم يسمع، خطواته كانت ثابتة إلى الحمام. ثم...
"ماذا...؟" خرج من الباب كالطلقة، حدق إليها بشك، بتفكير.
"ينبغي أن أضع والديّ في مكان ما!" انفجرت

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

بشكل دفاعي، "هذا هو الحل الوحيد!" لوحت له بيدها إلى غرفتهم، حيث كان الحمام بالفعل نظيف لامع، وخالي من مواد التجميل وأدواتهم الشخصية. وأفرغت واحدة من خزائنها لـ دانيال، وضغطت ملابسهم فيها، والتي ستحتاج إلى كوي كثيف قبل أن يرتدوها، مجدداً. لكن...

"وأين...!" تشدق من بين أسنان مضغوطة على بعضها بعنف، "أنا وأنتِ سننام؟"

أشارت بيديها إلى اتجاه الغرف الأخرى، "سينجح الأمر في النهاية،" أخبرته بعصبية، "لقد وصل فراشين للتو، واحد في غرفة سام، وآخر في غرفة كيت. و... والدتك يمكنها النوم في غرفة كيت معها." والدته دائماً تحب النوم مع الأطفال، تحب رؤيتهم يفتحون هدايا عيد الميلاد في الصباح، "سوف أبقى أنا في غرفة مايكل، ويمكنك أنت النوم في غرفة سام. إنها فقط لليلتين، دانيال!" ناشدته لتفهم الأمر، وهي ترى أنه على وشك الانفجار، "أنت تعلم أننا لا يمكننا وضع التوأمين معاً في غرفة واحدة، لن يناموا على الإطلاق! كما أن الأطفال متحمسون جداً لهذا التغيير، إنهم..."

"اللعنة!" انفجر غاضباً، "ما الذي يحدث معكِ، راشيل؟" تشدق بشراسة، "لماذا ينبغي عليَ أن أترك فراشي لوالديكِ؟ لماذا لا يمكنهم النوم في فراش آخر؟ أم أنكِ فقط تفعلين ذلك لمجرد استفزازي؟ لأنكِ إذا كنتِ تفعلين ذلك، أنا أحذرك، لقد اكتفيت من ذلك، اللعنة!"

ثارت راشيل غضباً بسبب هذا، الظلم، "منذ متى كان والديَ مشكلة لك؟" قالت بتحدي، "أنت لا تتقابل معهم سوى مرة واحدة كل عام! امنحهم بعض التقدير، لأجل الله!

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

سيكونون في طريقهم إلى هنا، في الصباح الباكر، وستكون كامل المحلات مغلقة، لذلك سيقودون إلى هنا مباشرة، إنهم كبار في السن، دانيال! ولن يشعروا بالراحة، بتقاسم الغرفة مع التوأم."

"لا يمكنني تصديق أنكِ قمتِ بذلك، بالفعل!" كان غاضباً جداً، ليستمع لأي شيء ستقوله، "لقد عدت من أسبوع كالجحيم في هيدرسفيلد... لأجل الله!" سخر، كما لو كان الأمر نهاية العالم، "أتطلع إلى عيد ميلاد رائع في منزلي... منزلي...! وأجد نفسي أطرد من غرفتي، من قِبل زوجة حاقدة، والتي لا يمكنها فعل شيء، سوى جعل دائماً الأمور أسوأ."

مرر أصابع غاضبة داخل شعره. وأكمل دون أن يمنحها أي فرصة للتحدث، "لن يكون الأمر سيئاً، إذا كان المنزل اللعين أكبر حجماً، بما يكفي لكي أتوه فيه إذا أحببت أنا ذلك. لكن بسبب رفضك للانتقال إلى شيء أفضل، عليَ أنا أن أفقد راحتي في منزلي،" تشدق بغضب عارم، "مليونير لعين، يعيش في منزل كصندوق ورق، مع ثلاث نقانق صغيرة صاخبة، وزوجة..."

أغلق فمه بحدة، نظرته الغاضبة في النهاية تثبتت على وجه راشيل، الشاحب، "اللعنة،" تنهد بعنف، "اللعنة، اللعنة.... اللعنة."

"لما... لماذا لا تذهب إلى ليديا، إذاً؟" اقترحت بخشونة، حلقها تورم، بسبب اختناقها بالدموع. "ربما كا... كانت ستمنحك وقت أفضل." تلوت خارجة من الغرفة، قبل أن يقول شيئاً آخر! فكرت في غيرتها! فكرت في منزلهم الذي شبهه بصندوق صغير! وأولاده! هؤلاء الأعزاء، الأطفال الأحباب، الذي يحبهم أكثر من أي

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

شيء... إنه يدعوهم بالنقانق!

أسقطت الأطباق الفارغة في الحوض، أدى ذلك إلى تحليق رغوة الصابون في كل مكان، كان يمكنها وضعهم في غسالة الأطباق، لكن غسلها بيدها، يجعلها تشعر بتحسن، يعطيها مجال... لكي تنفس قليلاً عن غضبها!

يدين ظهرا على جانبيها، حاصراها تماماً ضد حوض المطبخ. وفم دافئ كان أسفل رقبتها.

"آسف،" غمغم دانيال على عنقها، "لم أقصد كلمة واحدة مما قلتها!"

نشقت أنفها، وهي تدعك بشدة الطبق، حيث بدا في خطر لفقد رسمة الزهرة الرائعة التي تزينه، "لماذا قلت ذلك، إذاً؟"

"لأن،" اعترف، ولم يكلف نفسه إنهاء كلامه، مفضلاً تذوق منحنى حلقها بدلاً من ذلك.

"لأن؟" طالبته مجدداً، وهي تبعد كتفيها في محاولة منها لإيقافه.

"لأنني أشعر بخيبة أمل،" غمغم، "لأنني لم أفكر في أي شيء سوى وجودك في ذلك الفراش اللعين طيلة الأسبوع. لأنني نسيت كل شيء عن مشكلة والديكِ، وشعرت بالذنب لترك ذلك يغيب عن ذهني. لأنني..." تنهد بخشونة، "لا أريد النوم في غرفة سامي. أريد أن أنام معكِ أنتِ. أرغب بالاستيقاظ صباح عيد الميلاد، وأجد وجهك بجانبي على الوسادة لأنني... أووه، هناك الكثير من لأن اللعينة. لكنهم جميعاً يصبون في شيء في نهاية المطاف! لقد فقدت سيطرتي، لأنكِ تحدثيني عن ترك المكان الوحيد الذي أشعر فيه بالقرب منكِ، أكثر من أي مكان آخر. أحتاج هذا الفراش، راشيل. أحتاجه."

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

مع تنهيدة مفاجأة، تركت الطبق يغوص في المياه، والتفتت لتدفن وجهها في صدره، "أووه، دانيال،" همست، "أنا بائسة جداً."

"أعرف." تنهد، واحتضنها أقرب إليه، تاركاً الدموع تسقط من عينيها، ورأسه الداكن يستريح على مقدمة رأسها. ومجدداً، أصبح هو صخرتها، المكان الذي تذهب إليه لتستريح، والذي تجده دائماً في انتظارها بلا كلل. في نهاية المطاف، حصلت على بعض السلام مرة أخرى، ودانيال يرفع ذقنها، ليحدق إلى وجهها، سمحت له برؤية دموعها، وسماعه نواحها مثل كيت.

"والدتي سوف تقتلني إذا رأتك بهذا الحال،" قال بأسى، "نظرة واحدة إليكِ، وسوف تلومني دون حتى الاستماع لكلمة واحدة مني!"

ابتسمت راشيل، بالرغم منها. لكن دانيال كان على حق. جيني دائماً تكون بجانب راشيل، سواء كانت الأخيرة مخطئة أم لا.

"هل سامحتني؟" سأل دانيال، دفع برفق خصلات شعرها الشقراء بعيداً عن وجنتها، "هدنة، راشيل؟" أضاف بخفة، "دعينا نحصل على عيد ميلاد جيد... إلى الجحيم..." تمتم، "سوف أترك فراشي اللعين، إذا كان ذلك سيسعدك؟"

"مَن الذي قال أنني سعيدة؟" قالت معترضة، أحنت رأسها، حتى تتمكن من البحث عن محرمته داخل جيب سرواله، مما جعله ذلك يجفل من لمستها.

"أنتِ ساحرة استفزازية قليلاً!" اتهمها بسخرية، عالماً بالضبط لماذا تفعل ذلك وتتسلى بأسى به. لمح ملامح راشيل القديمة... التي كان يعتقد دانيال أنه فقدها للأبد. "هدنة، راشيل،" كرر بصوت مبحوح، "لو سمحتِ."

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

"هل قلت عن الأطفال، نقانق!" ذكرته بشدة.
"هل قلت أنا ذلك؟" تطلع بفزع إليها.
"وأكثر!" قالت بشكوى.
"أتساءل لما لم تلقين بأي شيء في وجهي،" غمغم بخفة، "سامحيني، ودعينا نقوم بهدنة؟"
فكرت في اقتراحه بشكل عميق، مأخوذة بالمتعة التي تثيرها داخلها، طريقة مداعبة أصابعه لوجهها وحلقها. "هل أنت حقاً، مليونير؟" تساءلت بفضول.
"هل قلت أنا ذلك أيضاً؟" حاجبيه تقوست بشكل أنيق، "ربما كنت أنا مختل مؤقتاً."
"هل أنت؟" أصرت.
"إذا قلت نعم، هل يكسبني هذا قليل من الاحترام هنا؟" كانت ابتسامته ساخرة.
"ربما يمكن القيام بذلك."
"إذاً نعم،" أومأ بإيجاب، "أنتِ تعيشين مع مليونير... أنتِ تفهمين." قال هذا بدعابة، لكن هذا آلمها كثيراً في الأعماق، لأنها أدركت أن هذه هي الحقيقة، دانيال في الواقع رجل ثري جداً، وهي لم تدرك ذلك في أي وقت. فهو فقط دانيال بالنسبة لها. الرجل الذي أحبته طيلة حياتها.
"هدنة؟" سأل، وهو يخفض فمه، إلى زاوية شفتيها المثيرة.
"نعم." غمغمت وعيناها تنغلق من المتعة.
رفع رأسه فجأة، وسأل، "بسبب ملاييني؟"
"بالطبع،" ابتسمت بتسلية، "لماذا سأفعل ذلك من أجل شيء آخر؟"
ضحك، مزاجه كان جيداً، فإذا كان يعلم شيئاً واحداً عن راشيل، أنه يعرف أنها ليست مستبدة. طبع قبلة على جبهتها، ومن ثم اتجهوا ناحية باب المطبخ. وكرر مجدداً، "إذاً هيا تحدثي إليّ بينما أبدل ملابسي."

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

دعاها، وقادها إلى الدرج.
غرفة النوم كانت مضاءة بوهج دافئ كالمعتاد خافت، جعل الفراش يبدو حزيناً، حين مروا عليه.
"يمكننا أن نبقى في فراشنا لهذه الليلة، بالطبع." تشدقت راشيل بخفة.

* * * * *

كان عيد ميلاد لطيف، سعيد، مليء بالاسترخاء، بالمرح والتفاؤل... وبمجرد أن جاء الوقت الذي قررت فيه راشيل أن تذهب إلى فصل زاك مرة أخرى. لم يتشدق دانيال بتعليق، لكن رأيه كان مكتوب على ملامح وجهه. وعندما قبض على يدها... رفضت لأن تدلي بأي تعليق، لأنها ترغب بأخذ قرارها بعيداً عن أي مناورة منه.
ببطء جداً، ببطء أصبحوا كالغرباء في بيت واحد. راشيل تدرك تماماً، أن تقريباً تسعة وتسعون بالمئة من اللوم، يقع على عدم إنجازاتهم المرضية في الفراش. دانيال رجل حسي جداً، واستمرارها في محاولة إرضائه دون جدوى، أتعبته. كان يكره القيود التي تفرضها عليه، الظلام، التردد في أي شيء يطلبه منها، والصمت. والصمت. وراشيل تخشى أنها إذا لم تفعل شيئاً حيال هذا الأمر، ربما سيفتش عن الارتياح الكامل في مكان آخر.
هل سيتركها هذا الخوف في أي وقت؟ سألت نفسها في صباح أحد الأيام، خاصة بعد كارثة الحب الليلة السابقة.
دانيال كان أيضاً، يائساً من شئونه، كما هو الحال معها بالضبط. لكن معرفة أنه يمكنه أن يسقط بالفعل، من الضغط الكبير الذي بدأ يتزايد، آخذاً معه تلك الثقة التي تحتاجها، لكي تشعر بالأمان معه، مجدداً.
والذي تركها مع مشاعر أبشع من انعدام

الخيانة النهائية

الأمان. انعدام الأمان الذي لعب على أعصابها إلي الحد الذي تعاني منه، بواسطة اضطراب معدتها الذي لم يتحسن منذ شهور.
هذا النوع من الشهور المليء بالتفكير المستمر، والذي جعل الدم يتجمد داخل عروقها...

نهاية الفصل التاسع

الخيانة النهائية

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

الفصل العاشر

كانت الساعة تشير إلي الثانية بعد منتصف نهار الأربعاء، ودانيال وسكرتيرته كانوا يعملون معاً على كومة من الأوراق من أجل اجتماعه التالي، حين بدأ هاتف مكتبه يرن.

"سيدة علي الخط، تطلبك سيدي، تقول أنها السيدة ماسترسون." قالت سكرتيرته التي أجابت على الهاتف.

"السيدة ماسترسون؟"

رجفة سارت على طول عموده الفقري، راشيل أبداً لم تتصل به هنا، حادث؟ تساءل برعب. أحد الأطفال؟ "صليني بها،" أمر بإنشداد. وبمرور الوقت وضعته سكرتيرته على الخط، عقله كان متحضراً بالعديد من الأشياء الرهيبة، بداية من أن شيئاً حدث لأحد ذريته، والذي اختلط عليه الأمر بالفعل، حين لم يكن صوت راشيل الذي سمعه. سريعاً، ملحاً، لكن شخص آخر، "هل سوف تبدئين

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

مجدداً، أمي؟" طالب السيدة ماسترسون الأخرى، "أخشى أنني لم أسمع أي كلمة مما قلتيها!"

خلال دقائق كان في سيارته، يقود في سرعة رهيبة إلى منزله. والدته كان من فتح الباب له، قبل أن يقفز خارجاً من سيارته، وخطا سريعاً إلى الداخل.

"إنها هناك،" أخبرت جيني ولدها، وجهها يشوبه القلق، "إنها مستاءة جداً، دانيال." ذكرته وهي تذرف دموعها.

تشدد وجهه وهو يلتفت ليفتح باب الغرفة، ليجد راشيل متكومة في ركن على الأريكة، تدفن وجهها في الوسادة، وتنهيدات عميقة تخرج من داخل أحشائها، اقترب منها بعناية. كان يرتجف، وهو يخلع سترته ويخفف ربطة عنقه قليلاً، قبل أن يحاول لمسها.

"راشيل؟" طالبها بصوت مبحوح، جلس القرفصاء أمامها، وهو يلمس أحد كتفيها بلطف.

"ابتعد." صرخت عبر الوسادة. عبس، متحير، وخائف قليلاً. فهو لم يرها هكذا من قبل... منهارة جداً، ولا يمكنها إخباره ما الخطب. ذكر نفسه أين هو، فرك كتفها بلطف، بينما كان يحاول التفكير ما السبب الذي جعلها تنهار بهذا القبيل؟ اسم زاك دق في عقله بنذير، تشددت أعصاب صاخبة من الغضب داخل صدره، إذا كان هذا النذل فعل لها شيئاً! إذا كان هذا الخنزير قد أذاها، بعد أن تعافت للتو من الضرر الذي ألحقه بها من قبل...

"راشيل...!" تحرك أقرب، مرر أصابعه خلال شعرها... صدم بالحرارة الناجمة عنها. متى كانت هكذا؟ تساءل داخله، "لأجل الله،"

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

ناشدها بهدوء، "تحدثي إليّ! أخبريني ما الخطب!"

هز رأسه الأشعث الشعر. ابتلع ريقه بتوتر، لا يعرف ما عليه القيام به. ثم بعزيمة صارمة، نهض على قدميه، وحملها بإحكام بين ذراعيه، ثم أجلسها معه بحضنه، والوسادة تحتضن كلاهما.

على الأقل، هي لم تقاتله، لاحظ ذلك، لكنها تكورت داخل حضنه، ضغطت وجهها على الوسادة، بدأت بالبكاء. استمع لها، قلبه يتمزق عليها.

"الأمر كله خطأك." صرخت قائلة فجأة.

خطأه. تنهد، ورجع بعقله إلى الأيام القليلة الماضية، في محاولة منه لاكتشاف ما قام به هذه المرة، ليسبب لها الضيق بهذا الشكل. فهو يعتقد أنه كان دبلوماسياً جداً، خلال الأسبوع الماضي، لم يقل كلمة واحدة لتكدرها! لم يجبر جسده عليها. في الواقع، لقد مكث بعيداً عن طريقها بقدر ما يستطيع...

"أ... أنت كان من المفترض عليك الاهتمام بذلك." لامته، بصوت مثير للشفقة، بصوت بائس للغاية.

أبعد خصلات شعرها عن وجنتيها، "أهتم بماذا؟" سأل بهدوء.

التنهدات أصبحت أعمق، مما هددها بأنها ستختنق إذا لم تهدأ، تنهد، وهو يأخذ وضع السيطرة على الموقف، انتزع بتصميم الوسادة بعيداً عن وجهها. ويدها ببساطة اتخذت مكانها.

"اهدئي!" أمرها بحزم، لكن بهدوء. حتى لا يزيد حالتها سوءاً.

لكن، بسبب هذه اللهجة الصارمة، حاولت راشيل تماسك نفسها، سحبت نفساً عميقاً،

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

المتقطع بسبب نشيجها من البكاء. وجد دانيال محرمته، وضعها في يدها، وبلطف مسحت دموعها. شعر بجسدها ساخناً، والحرارة تبعث أكثر من وجهها، خلع عنها السترة الصوفية التي كانت تزيدها حرارة، شعر بها ترتجف، والهواء البارد يضربها من خلال قميصها الرقيق.

"الآن،" قال، "دعينا نسمع ما الأمر. لقد قلتِ أنه شيء ما قمت أنا به، إذا سمعت بشكل صحيح؟"

حدقت إليه، عيناها تسبح بالدموع الساخنة. فمها اللين متجعد، دانيال ابتسم تقريباً، لأنها كانت تحدق في وجهه من خلال عيون مجروحة، كما لو كانت مثل ابنته وتحاول استرضائه لأخذ ما تريد منه. إلا أنها لم تكن كيت، ذكر نفسه بتجهم. هذه هي راشيل. راشيل، والتي لم تكن كطفل مشاكس. إنها شجاعة وقوية، بالرغم من الهشاشة التي ترتديها حولها.

"لا تبكي مجدداً!" غمغم بشدة تقريباً، عندما بدأت الدموع تتساقط مجدداً، على وجنتيها بغزارة، "راشيل، لأجل الله... ينبغي أن تخبريني ما سبب كل هذا، أو كيف سيمكنني مساعدتك؟"

"لا يمكنك المساعدة، لا أحد يمكنه المساعدة! أنا حامل، دانيال! حامل!" اختنقت، وبدأت مجدداً، بالنواح. لكمته على صدره، "الأمر كله خطأك! لقد قلت أنك ستهتم بذلك."

كان هو مَن عليه الاهتمام، حين حملت بالتوأم! وبعد ذلك، هي مَن اهتمت بالأمر... وكانت في الطريق الصحيح، حتى توقفت عن أخذ حبوب منع الحمل، لكن دانيال اتخذ الأمر مجدداً... وجاء مايكل مباشرة بعدها!

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

"أنت عديم الفائدة!" بصقت الكلمات في وجهه، ولكمته مرة أخرى، "قد تكون قادراً على إدارة الشركات، وجني الملايين اللعينة!" اختنقت مجدداً، "لكنك عديم الفائدة في أي شيء آخر! أنا فقط في الخامسة والعشرين، لأجل الله!"

بدأ صوتها يتهدج مجدداً، لذلك تشدقت على الفور، "وبهذا المعدل، ستكون تدق المسامير في نعشي، بحلول عمر الثلاثين لي!"

الآن، هي تستحق الابتسامة التي حصلت عليها من دانيال، لكنه ضغط وجهها في تجويف حلقه، لذلك لم يمكنها رؤيته، "اشش،" طالبها بخفة، "لا زلت أحاول الاهتمام بالأمر."

لكن راشيل غاضبة الآن، وتنتحب داخل حضنه، تلقي عليه، جميع الأفكار، والتخيلات التي حافظت عليها داخل عقلها لوقت طويل.

"مصنع صغير للأطفال، أنا من يديره!" تشدقت بقسوة بالغة، "لا عجب، في أنك تبقيني مخبأة بعيداً، في طي الكتمان، دانيال!، سيصدمون زملائك في العمل على مستوي عالٍ، عندما يعلمون بأن لديك خط إنتاج كبير قليلاً، في منزلك! أراهن..." استساغت الفكرة، "... أنك لو وضعت فريق من الخبراء، لكي يخبروك بتقرير عني، سيخبرونك بأن العقد غير سليم!"

"اصمتي، راشيل!" هذه المرة لم يستطع كبح ضحكته، "لا يمكنني التفكير، بينما تلقين هذه الاتهامات المجنونة في وجهي!"

"حسناً، فكر في هذا فقط!" تشدقت بصوت لطيف قليلاً، لكن لا زال تشوبه الدموع، "أنا حامل! وأنا لا أرغب أن أكون كذلك."

فكر في هذا كما تريد! فكرت بمرارة.

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

"كيف حامل؟" سألها أخيراً بعد صمت طويل.
بدأ الضيق يخنق حنجرته فجأة، كما لو أن السؤال أخذ منه وقتاً طويلاً لكي يخرج إلى العلن، ووجهه أصبح فجأة أبيض، والنبض يقفز بعصبية أسفل فكه.
"ثلاثة شهور." أخبرته، مع الشعور بأنها حمقاء. لأنها لم تدرك ماذا يحدث معها من اضطراب المعدة طيلة تلك الشهور، خاصة بعد حملها مرتين من قبل!
"ثلاثة شهور،" كرر، والتوتر يزداد، "يا إلهي!" ضربه ذلك، كما ضرب راشيل، بمجرد أن أخبرها الطبيب بتلك الأخبار هذا الصباح، "هذا يعني..."
"نعم." أكدت له، بأن ذلك حدث في الليلة التي عرفت بـ ليديا، وكل شيء جن قليلاً، بعدها.
"يا الله،" بدا مثل الغريق في البحر، "لقد

تذكرت الآن، أنا أبداً لم أعير فكرة..."
الصمت وقع على رؤوسهم مجدداً، في حين كلا منهما ذهب مع أفكاره الخاصة. لا زالت متكومة بين أحضانه، ودانيال مستمر في تمسيد شعرها. وفجأة تذكرت المرة التي جلست فيها هكذا معه من قبل، تتلقى نفس هذه المداعبات المهدئة نفسها، بينما يتفاهم معها أخبارها.
لم يكن هناك أي غضب فيه، إذاً. ولا يوجد هناك شيء منه، أيضاً الآن.
"حسناً،" قال فجأة، "هذا كل شيء، إذاً، يجب أن نشتري منزل أكبر الآن. لا يوجد غرفة نوم فارغة في هذا الذي نسكن فيه!"
مع التوأم.... فقط لم يعرفوا بوجود التوأم آنذاك، الصدمة جاءت متأخرة قليلاً، عندما علمت بحملها في الشهر الخامس... لكن مع التوأم، استخدم دانيال تصريح مماثل كهذا

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

ليقبل بمصيره، "ما علينا سوى أن نتزوج." قال حينها.. فكرت راشيل بلا مبالاة، بأن دانيال يقبل الآن، وكأن الأمر لا مفر منه.

* * * * *

لم تعود إلى فصلها الفني. نبع هذا القرار من داخلها. الرسم هو حبها الكبير، لكنها لن تخطو خطوة إلى ذلك الفصل بينما زاك لا زال موجودا هناك. وعلى الرغم أن أحدهم لم يذكر ذلك، إلا أن دانيال أخذها للعشاء في الخارج ليلة الأربعاء... كما لو كان يرغب بتعويض ما خسرته هي. لكنها لم تتوقف عن الرسم، الكثير من لوحات الرسم، في جميع أنحاء المنزل، من اسكتشات كوميدية، وخربشات باللون الأسود والأبيض.

ذهبوا إلى سمسار العقارات. واستغرق الأمر منهم فترة، ليجدوا شيئاً مناسباً لكل فرد في العائلة، "الكثير من الطهاة يفسدون الحساء!" قالت بشكل جاف لـ دانيال، بعد عطلة نهاية الأسبوع التي قضوها في الريف، لرؤية بعض المنازل، لكن لم يناسبهما شيئاً هناك.

"لماذا ترغب بشيء أكبر؟" قالت بشكوى، عقب وصولهم إلى المنزل، بعد رؤية فيلا كبيرة جداً، والتي هيئت تماماً لكل وسائل الراحة، "ربما نحتاج فعلاً إلى شيء أكبر، ولكن ليس بهذه الضخامة! بالتأكيد، نحن لن نحتاج إلى كل تلك الغرف الإضافية للترفيه عن زملائك في العمل، أليس كذلك؟" لا زال يحتفظ بخط ثابت وواضح بين عمله ومنزله، ولا زال ذلك يشعرها بالألم...

"سنجد صعوبة قليلاً لكي نجد شيئاً مرفه للجميع،" كان هذا رده السخري، "لكن

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

أعتقد، راشيل، أنه بعد هذا العمل الشاق الذي قمت به، سيجعلنا من المحتمل إيجاد شيء مناسب لنا تقريباً، ربما تسمحين لي بسعادة رؤية شيء خاص."

وجدوا في نهاية المطاف الشيء المثالي لهم، منزل قديم يشبه المزرعة، مبني بالطوب الأحمر، مع نوافذ طويلة، والتي تسمح للضوء الطبيعي بدخول كامل أنحاء الغرف ذات السقف العالي جداً. مساحة كبيرة من الأراضي الخاصة تحيطه، مع أشجار عالية طولها يزيد عن الستة أقدام، تظلل الحديقة، وتحافظ على خصوصيتها. ناسب دانيال من حيث مكانته في المجتمع، وناسب راشيل كمنزل تحلم به. والتوأم أحباه لوجود مسبح، واسطبل. ووجود أيضاً بوابة المنزل التي يتم التحكم بها إلكترونياً، كانت مثالية تماماً لوالدة دانيال، والتي سقطت أيضاً

في حب كوخ صغير، بمجرد أن شاهدته.

كان هناك زوجان في الفيلا، وهما من يتولى الاهتمام بالمنزل لأكثر من عشرين عاماً، كانوا قلقين حول بيع المنزل، وفقد مكان إعالتهم. لكن دانيال كان أكثر من سعيد لإبقائهم في الفيلا، ليساعدوا في بعض احتياجات المنزل، وأحبتهم راشيل أيضاً. جلبوا مدبرة منزل لأخذ بعض الحمل عن راشيل، وبستاني من أجل الحديقة، وسائق ليوصل الأطفال للمدرسة ويجلبهم منها، بدلاً من بهدلة راشيل في المواصلات العامة بهم.

ألقت راشيل نفسها في تنظيفات، وإعداد موطنهم الجديد، ووجدت مفاجأتها الكبرى، أنها تملك الذوق الجيد لتقوم بهذه المهمة. وتشعر بأنها أفضل في حملها الجديد، عن ما كانت تشعر به أثناء مايكل، وكما بدأ الشتاء بالانتهاء، وقدوم الربيع، المنزل

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

الجديد بدأ ينتهي الاستعداد منه، لكي يستقبلهم.

كان دانيال غارق حتى رقبته... في شركة مانشستر الهندسية الصغيرة، التي كان يعمل لديها منذ عدة سنوات، والغارقة في صعوبات مالية الآن... لذلك يقضي المزيد من الوقت في الشمال أكثر من المنزل، بينما راشيل كانت تشغل نفسها في إكمال تجهيزات المنزل، قبل أن يصبح حملها متقدم جداً، ويؤخر حركتها بشكل مريح.

تلاشت ليديا إلى الخلف خلال الأشهر الماضية. راشيل لم تعد تكره ممارستهم للحب معاً، على الرغم من أن راشيل لا زالت تحتاج إلى الظلام لكي تختبئ داخله، لكنها كانت تستجيب كلياً لـ دانيال. لكن على الأقل، بدأت تصل إلى تفاهم، للخيانة التي كانت دمرت تقريباً زواجهما.

سبع سنوات من حياتها مع دانيال، أشارت داخل عقلها. بالرغم من كل العراقيل التي واجهتم خلال هذه السنوات، إلا أنها متأكدة من أنها لا يمكنها ترك دانيال الآن. حياتها مرتبطة به كلياً، بحبهم المتبادل لأطفالهم والقادم الجديد في الطريق. لكن الحب لنفسها؟ رفضت هذه الفكرة، كالحلم الذي كان ينتمي لأحلام راشيل الصغيرة الرومانسية، وليس راشيل الأم الآن، استيقظت راشيل مما هي فيه على الفور، هدئت راشيل مشاعرها لتناسب علاقتهم الجديدة.

كانت في غرفتهم، في أحد الأيام بعد فترة الظهيرة، عندما وصل دانيال إلى المنزل في وقت مبكر غير متوقع من إحدى رحلاته السريعة لـ مانشستر. ووجدها جالسة على أرض الغرفة محاطة بالعديد من الملابس القديمة التي على ما يبدو كانت تقوم

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

بفرزها.

كان يبدو متعباً، والطريقة التي كان يحدق بها، بفوضى أخبرتها أنه على وشك الوقوع على قدميه. "لما لا يمكنكِ توظيف أحدهم ليقوم بكل هذا بدلاً عنكِ؟" تشدق بنفاذ صبر، خلع سترته، وحل ربطة عنقه بعناية، وخطا باتجاه الحمام.

"أنا لا أسمح للغرباء بدخول ممتلكاتنا الشخصية!" قالت محتجة، "وكيف برأيك سيعرفون ما هو بحاجة لكي يتم الإلقاء به، أو الاحتفاظ به؟" أضافت بطريقة معقولة، "ينبغي أن أقوم أنا بهذا بنفسي!"

لم يكلف نفسه عناء الرد، لكن باب الحمام أغلق بإحكام. لاحقاً، بعد عدة دقائق، كانت على قدميها ترسم على اسكتشات الرسم الخاصة بها. بحلول الوقت الذي عاد فيه دانيال إلى الغرفة، كان قد تحمم ويلف منشفة حول خصره، تمددت راشيل على الفراش، منشغلة بالرسم باستخدام قلمها الرصاص.

"ماذا تفعل؟" جلس بجانبها، وتلقى منها توبيخ عابس، عندما نزع قلم الرصاص منها.

"أنتِ ساحرة صغيرة!" هتف عندما وجدها ترسم. وضحك رغماً عنه، يمكنه تخيل نفسه في شكل شيطان عاري مع قرون وذيل، ويتحمم، لكن بدلاً من مياه الغسيل أسفله، كانت ألسنة اللهب تتصاعد للأعلى وهو واقف وسطها، وفي عينيه تعبير شرير، "أنتِ ساحرة شريرة." كرر بأسى... وانتزع منها اللوحة الخشبية.

حاولت راشيل استردادها منه، لكنه تدحرج على ظهره، وربط ذراعه حول خصرها، ليثبتها حيث هي، بينما يقرب الوسادة منه، ثم بدأ يتفحص ببطء، الأوراق.

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

قلبها لا يزال يعصف داخل صدرها، راقبت وجهه وهو يتفحص الرسومات. لم يكن يضحك. هذه لم تكن إحدى لوحات راشيل الكرتونية، لكن الرسمة الوحيدة المضحكة هي الواحدة التي فعلتها له. لا، هذا عملها الجدي، والذي أبقته بعيداً عن العيون الفضولية.

ظهر رأس وكتف سام، والذي كان يراقبهم من بين حاجبين مقطبين، شعره مشعث على رأسه. ذقنه مرتفع بتصميم. كان يشبه دانيال... يشبهه كثيراً، مما جعل قلب راشيل يدق حين حدقت إليه.

كيت تبدو سعيدة، مع شعرها الذهبي ووجهها الجميل يلمع. تبدو كالقطة التي سرقت الكريمة للتو... كيت لديها عقل منفتح، وعنيد. كانت تشبه راشيل، لكنها لم تكن راشيل، كانت ابنة والدها كثيراً.

مايكل. هو من كان له نصيب كبير في الرسم، لأنه أكثر فرد تقضي وقتها معه. كان نائماً، فقعة هواء تملأ فمه الصغير. ثم صورة أخرى له وهو يضحك بسعادة. وأخرى وهو يركز في خطواته الأولى.

"إنهم جيدين،" قال دانيال بهدوء، تنفست راشيل بعمق، قلبها يدق بعنف، لأنها تعرف الآن ما هو القادم، "شكراً لك،" قالت، ثم سحبت اللوحة الخشبية قبل أن يتمكن من رؤية الصفحات التالية، "إنهم يمنحوني السعادة عندما أقوم بذلك." تشدقت، لكن دانيال لم يسمح لها بالذهاب. أعصابها حينها بدأت ترتجف. قلب الصفحة التالية... حينها حل الصمت.

توقع أن يرى نفسه، أدركت لاحقاً. إنها النتيجة المنطقية، بما أن اللوحات الأخرى كلها رسومات للعائلة، لكنه لم يكن في

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

إحداها.
إنه وجهها هي من كان يحدق بهم. راشيل، بشعرها الذهبي بخصلاته الحريرية التي تحيط بوجهها، والذي أوضع القليل من الخطوط التي توحي بتقدم الحياة. راشيل الشابة. راشيل التي تغيرت قليلاً خلال السنوات. فمها كان صغيراً وناعماً، أنفها مستقيم بدقة. لكن عيونها... هذه العيون الواسعة... كان بها لمحة حزن، داخل أعماقها اللطيفة، والتي اخترقت روحه. إليها تبدو هذه غريبة. لقد كرهتها بمجرد انتهائها منها، لا يمكنها رؤية كيف أظهرت بدقة الحزن، حزن عميق كان بإمكان كل فرد الإحساس به بمجرد النظر إليها.
أظهرت نفورها التام من رسمتها، بتسجيلها اكس كبيرة عليها من الزاوية للزاوية.
"لماذا فعلتِ ذلك؟" سأل دانيال بجدية، وتبع أحد الخطوط السلبية، بإصبع لكيف والذي مر على زاوية فمها.
استقامت راشيل في جلستها، وابتعدت عنه، "إنها ليست أنا،" قالت ببساطة، "لم أحبها."
لم يدلي بأي تعليق، لكن جلس يدرس الرسم لفترة طويلة، بينما راشيل شعرت بألمها الماضي يهاجمها مجدداً، نهضت من الفراش، وتظاهرت بعودة انتباهها إلى الملابس المنثورة على أرض الغرفة.
"هذا ليس أنا،" تشدق دانيال بسخرية، حين قلب الصفحات إلى الصفحة التالية، ليعثر على شيطان الانتقام ينظر إليه.
أجبرت راشيل نفسها على الابتسام، "كيف تقول ذلك!" سخرت، "عندما يكون هذا بالضبط كيف أراك؟"
لم تستطع تفسير لماذا لم تحاول أبداً رسمه. إنها تفهم لماذا، لكن لا يمكنها ترجمت

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

الأسباب إلى كلمات بشكل جيد. دانيال مختلف. إنه فرد من العائلة... ليس بعد. الوجوه الأخرى في الدفتر تنتمي... إنهم جميعاً جزء منها. دانيال أيضاً... الجزء الأكبر أهمية منها... لكنه لم يعد. انجرف بعيداً، أصبح صورة غير واضحة في ذلك المكان داخلها، من حيث تلك الرسومات تأتي.

لم يحبها دانيال كالآخرين...

دانيال هو الخط المنكسر...

مدت يديها لاستعادة الوسادة، وسمح لها بذلك هذه المرة، يراقبها بصمت وهي تأخذهم لكي تخزنهم، في الجزء السفلي من خزانة ملابسها، وتغلق باب الخزانة، قبل أن تلتفت لتواجهه.

كان لا يزال يرقد على الفراش، مع منشفة فقط تغطي خصره.

"أين مايكل؟" سأل بنعومة.

تقلص داخلها، "مع والدتك."

عُقدت عيونهما معاً، والوقت توقف داخل هدوء غرفة النوم. إنه يطالبها بشيئاً، عيناه الكسولة تبين الحاجة التي بدأت تحترق داخله. وقفت على طول ذراع منه، عصبية، غير واثقة، متوردة قليلاً، وهي تشعر برغبته تنتقل إليها، وجسدها يستجيب لعضلات جسده المسترخية على الفراش.

بصرها حدق إلى زوجها، ذلك الرجل الرائع الراقد على الفراش، حدقت إلى عضلات صدره القوية. دانيال كان طويلاً، مع ساقين رشيقين، كان رجلاً بمعنى الكلمة.

الشمس كانت تشرق بضعف خلال النافذة، وأدركت بهزة صغيرة تجتاحها، أن هذه هي المرة الأولى منذ أشهر والتي تحدق فيها بجسده بهذا الشكل. حاجتها للظلام

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

أنكرت هذه المتعة. أنكرت عليها السعادة أيضاً، برؤية الرغبة تشتعل داخل عينيه.
مد يديه أمامه، تدعوها دون كلمات أن تذهب إليه، وبصمت وضعت يديها في يده. أصابعه تشددت حول يديها، مع مراعاة عدم كسر الاتصال التنويمي في عينها، بينما يسحبها ببطء لتجلس على ساقيه. كانت ترتدي ثوب فضفاض من الصوف، كان رائعاً عليها. أمسكها بإحكام من خصرها، بينما يديه الأخرى تداعب ساقيها برفق. شهقت حينها راشيل، وتوقفت عن التنفس، في حين كانت عينيه مظلمة ومترقبة، ماذا تعني لها هذه الشهقة. جفونها أغلقت عينيها، ورئتيها تنفست الصعداء بهشاشة، حين اقتربت بشفتيها الناعمة من فمه.
سقط للخلف، وهي معه. وسريعاً فقد كِلا منهما بين ذراعي الآخر، في مداعبات رقيقة، ولمسات حالمة، وقبلات تخديرية.
كانت جاهزة له... أكثر من مستعدة له... وحواسها تتأهب تماماً له، وأنفاسها بدأت تضطرب.
سمحت راشيل لعينيها بالفتح ببطء، تنظر إلي الوجه المظلم، الجميل الذي يقبع أعلاها، وضوء الشمس يتخلل شعره الأسود اللامع، عينيها بدأت مجدداً بالغلق، حين شعرت بالإثارة تجتاحها.
"لا!" تشدق دانيال، والعنف يندلع داخله، بسبب إدراكه لما يحدث لها، "لا، اللعنة عليكِ، راشيل. لا!"
قاتلت هي ذلك، قاتلت بكل ما تستطيع، أصابعها تشبثت به.
"أنظري إليّ!" طالبها بقوة، كافح لكي يضغط على مشاعره، "لأجل الله، افتحي عينيك، وانظري إليّ!"

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

ارتفعت جفونها ببطء، العيون أخذت وقتها لتركز على وجهه المظلمة المشوب بالتوتر. عيناه كانت تصيبها بحاجة ملحة، لم تتمكن من إنكارها.

دانيال ربما لا يحبها، لكن رغبته بها كانت لا نهاية لها... لا زال، بعد ثماني سنوات الآن... لا زال، بعد انتفاخها من الحمل بطفله... لا زال، أثناء ما حدث بينهما طيلة الستة أشهر الماضية. دانيال لا زال يرغبها بحاجة شديدة، جعلتها تلك الحاجة ترتجف بين ذراعيه، "لا!" احتج بقسوة، حين بدأت جفونها تسدل الستار على عيونها! "لا... لا يمكنكِ إذلالي هذه المرة، راشيل."

وصلت يديه، تحيط بوجهها، وتشددت حتى فتحت راشيل، عينيها، مقطبة ومرتبكة.

"أنتِ تريديني،" قال بشراسة، "لكنكِ لن تحصلين عليّ، إذا لم تتوقفي عن غلق عينيك، وإنارة الضوء، وقبول ما تريدينه بالضبط! أنا!" ذكر بقسوة، "أنا، راشيل. الأخطاء وكل شيء، أنا، الرجل الذي خذلكِ من قبل بشدة، والذي هو أنا الآن!"

"وإذا لم أستطع فعل ذلك؟" همست بأسى، "ماذا إذا كنت لن أقبل أبداً ما فعلته لنا؟"

"إذاً لن تحصلين عليّ أبداً، مجدداً،" أجاب بتجهم، " لأنني لا يمكنني ممارسة الحب، مع امرأة تفضل أن يحيط الظلام بنا، وغلق عينيها، قبل أن أكون معها."

دفع نفسه بعيداً عنها، بينما راشيل تحاول استيعاب ما يقوله. أصدر دانيال إنذار للتو، أدركت ذلك، وهي تشاهده يخطو إلي الحمام. يقول أنه دفع ثمن جريمته. لقد أخبرها باختصار بأن تتعلم الثقة به، أو نسيان الجانب الجسدي في زواجهما.

لا يمكنها تصديق ذلك... تجد ذلك غير

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

الخيانة النهائية

معقول، الطريقة الخبيرة التي قلب الطاولة باتجاهها، جعلها هي من عليه تقديم التنازلات الآن، إذا كانت ترغب بعلاقة طبيعية بينهما في المستقبل!

استياء، غليان، ثم الموت، كل ذلك اجتاحها عندما وصل إلى عقلها أنه من المحتمل أن يكون دانيال على حق، وأنها يجب أن تقبل به، الأخطاء وكل شيء، إذا كانت ترغب باستمرار زواجهم على خير... لكن ذلك لم يفعل سوى إلقاء المزيد من الارتباك حول ما تنوي القيام به.

كانت لا تزال تتخبط بهذا الأمر، خلال أسبوع بعد مواجهتهم الأخيرة، عندما حدث شيء قذف بكل المشاكل في طي النسيان مؤقتاً.

اختفاء التوأم...

نهاية الفصل العاشر

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الخيانة النهائية

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

لامت راشيل نفسها، في اللحظة التي أدركت فيها اختفائهم. كان أسبوع يتربع على عرش الأسابيع المتوترة في المنزل.

دانيال انسحب داخل موجة باردة، لم يبذل أي جهد لإخفاء غضبه من راشيل، انفجرت تنهيدة الصعداء داخل المنزل، في وقت لاحق عندما ذهب إلى رحلة لمدة يومان إلى مانشستر.

لكن هذا لم يكن كل شيء. لقد كان يوم عطلة عيد القيامة، والتوأم كانا بالمنزل طوال اليوم. ولم يساعد ذلك أعصاب راشيل المتوترة، فرحتهم الغامرة بالعطلة، ولعبهم أسفل قدميها أينما ذهبت.

كانت غارقة لرقبتها مع علب التغليف، عندما سمعت رنين الهاتف، على تمتمة اللعنة، خاضت طريقها بصعوبة خلال الغرفة، لكي تجيب عليه، عندما توقف عن

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

الرنين.
أعصابها لم تكن بخير على الإطلاق، وأصبحت أكثر تشاؤماً وهي تخوض طريقها عائدة إلى عملها، حيث كانت تكمل أمور التغليف. كانت لا تزال تتذمر لنفسها، عندما سامي وكيت دخلوا للغرفة، "والدي كان على الهاتف." أعلمها سامي بتجهم. فهو لم ينسى بعد صراخها فيه لإراقته عصير البرتقال على جميع أنحاء أرضية المطبخ. في حين هو رأى هذا التوبيخ ظلم له، لأنه كان يحضر العصير لـ مايكل في ذلك الوقت، ليخفف عنها العناء، لكن راشيل لم تشهد إلا الفوضى على الأرض، والتي عليها تنظيفها، وفقدت أعصابها على الفور.
"لقد قال أن أخبرك أنه في طريق عودته من مانشستر،" تشدق الولد الصغير، وهو يوصل الرسالة بنفس برودة والده، والطريقة المتعجرفة التي يستخدمها دائماً عندما يكون في مزاج سيئ، " وأنه سيذهب أولاً إلى المكتب، لذلك سيصل متأخراً للمنزل هذه الليلة."
حسناً، فليذهب إلى الجحيم! فكرت بتجهم، فليختبئ في مكتبه، بينما هي تقوم بجميع المهام الصعبة! لعب دور الضحية، راشيل؟ سمعت صدى صوت دانيال يرن بوضوح في رأسها، وهو يستهزأ منها، قفزت فجأة وهي تتوقع رؤيته خلفها. لكنه لم يكن هناك بالطبع.
"لقد طلبت منه المجيء للمنزل واللعب معنا بدلاً من ذلك." تشدقت كيت بعبوس.
"سيفعل، أفترض ذلك...!" كانت تقصد ذلك بسخرية مماثلة لـ دانيال، وليس التوأم، لكنهم أخذوا الأمر بطريقة خاطئة، وجه كيت كان محمراً من الغضب.

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

"لا، لن يفعل!" بكت، "لقد قال أنه يتمنى اللعب معنا بدلاً من القيام بأعمال خانقة! وأنكِ لستِ أماً لطيفة!" أضافت بغضب.

قبضت راشيل على الدموع تتألق داخل عين ابنتها، قبل أن تختفي، وهي تركض أسفل الدرج، وتبعها سامي مباشرة.

تنهدت، وضعت يد واحدة ضجرة على بطنها المنتفخة، والأخرى على رأسها المؤلم، معترفة بأنها ربما تستحق كل ما ألقت به كيت في وجهها، وقاتلت عائدة في طريقها عبر الغرفة، لتتبعهم إلى أسفل. التوأم تجاهلاها، متظاهرين بانهماكهم في مشاهدة التلفاز. التقطت مايكل من الأرض، حيث كان يلعب بسعادة، حدقت إلى الإثنين الآخرين، أملة أن ينظروا إليها حتى يمكنها قول أنها آسفة، في حين لم يشعرا بها أبداً، لذلك اتجهت خارجة من الغرفة مع أصغر أبنائها، وتركت البقية يشاهدون التلفاز بسلام.

بعد ساعة لاحقاً، كانت تتخبط في طريقها بجنون. فتشت في كل مكان يمكنهم أن يكونوا به. لكن التوأم كما لو اختفوا من على وجه الأرض. ذهبت إلى الحديقة، على أمل أن تجدهم يلعبون على الأرجوحة. ذهبت إلى منزل والدة دانيال، وهي تعلم أن جيني ستكون خارج البيت طيلة اليوم، في زيارة بعض أصدقائها. فتشت المنزل مجدداً، والحديقة، حتى أنها اتصلت بالمنزل الجديد على أمل أن تعثر عليهم هناك. لكنهم لم يكونوا بأي مكان، كانت وصلت إلى مرحلة الاتصال بالشرطة، عندما بدأ الهاتف بالرنين.

انتزعت الهاتف، كانت شاحبة وترتجف بشدة، بالكاد تمكنت من عقد سماعة

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

الهاتف على أذنها.

"سيدة ماسترسون؟" تساءل صوت بنبرة غير واثقة.

"نعم." همست راشيل من بين أسنانها.

"سيدة ماسترسون، أنا سكرتيرة زوجك..."

قفز قلبها إلى حلقها، "هل... هل دانيال هناك؟" سألت.

"لا، لم يصل بعد،" الصوت أجاب، "لكن أطفالك وصلوا للتو هنا، ويسألون عنه، وأنا..."

"إنهم هناك؟" قاطعتها راشيل بصوت أجش.

"نعم،" أكد الصوت بلطف، مستمعاً إلى انزعاجها، "نعم، إنهم هنا."

"أووه، يا إلهي،" تشدقت بصوت بارد، ودموعها توقفت، "هل هم بخير؟"

"نعم،" أكد الصوت لها مرة أخرى، "إنهم على ما يرام، حقاً."

أخرجت راشيل أخيراً، الهواء الذي كانت تحبسه داخلها... حمدت ربها... منحها القوة. لتقف على قدميها بثبات.

"هل... هل تهتمين بهم، من فضلك؟" قالت هامسة، "أنا في طريقي. أنا... في طريقي."

وضعت الهاتف على الفور، ضحكت باختناق، ثم تنهدت بيأس، ومن ثم اندفعت إلى حيث مايكل، أخذته وخرجت.

وصلت راشيل إلى شركة ماسترسون، حين كانت استراحة الغداء على وشك الانتهاء، والاستقبال كان في غاية الازدحام، ويعج بالموظفين في طريق عودتهم إلى مكاتبهم. تورد خديها من الانفعال، وعيونها تومض من الصدمة، كانت لا تزال ترتدي نفس الملابس منذ الصباح، تي شيرت دانيال القديم الأزرق، مع سروال ضيق أبيض، توقفت أمام المدخل تنظر فيما حولها، بينما مايكل

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

تمسكه حول خصرها.
لم تتمكن من رؤية الأطفال في أي مكان في القاعة. قلبها ارتجف وهي تتوغل للداخل أكثر، وصلت إلى مكتب الاستقبال، الذي رأته في الردهة الواسعة، حيث كانت فتاة جميلة شابة تمزح مع شاب شبه جالساً على زاوية مكتبها.
"عفواً!" توقفت قليلاً، ثم قالت بلهفة، "أنا راشيل ماسترسون. أطفالي. إنهم..."
"سيدة ماسترسون!" وقفت الفتاة الأصغر سناً على قدميها، عينيها البنية اتسعت وهي تدرس كل تفاصيل راشيل، كما لو أنها لا تصدق أنها تراها أمامها. راشيل لم تلومها... فهي تعلم أنها مشهد للتفرج عليه... لكنها أيضاً لا تهتم. إنها فقط ترغب برؤية سام وكيت... بحاجة لرؤيتهم.
"أطفالي،" رددت حين وجدت الفتاة الشابة، واقفة في حالة ذهول، "أين هم؟" طالبتها، وهي لا تعي أن صوت موظفة الاستقبال كان عالٍ قليلاً، والجميع الآن يحدقون بوجهها الغريب. "أووه، السيد ماسترسون وصل منذ عشر دقائق مضت،" أعلمتها الفتاة الشابة، "إنه في مكتبه، ويقول لكِ..."
"سوف آخذكِ مباشرة له، إذا أردتِ." عرض الرجل الشاب.
التفتت راشيل بتعبيرات مشتتة، وأومأت له بموافقة، "شكراً لك." همست، واتبعته حيث تقبع المصاعد، مذهولة جداً وهي تلاحظ الوجوه الفضولية التي التقتها في طريقها.
المصعد أخذهم إلى أعلى، ساروا على سجادة رمادية سميكة كانت تبتلع صوت خطواتهم، حتى وقفوا أمام زوج من الأبواب الرمادية. راشيل اتبعت مرشدها ببطء، وهي

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

تشعر بداخلها بالرعب، وترتجف، وأطرافها ضعفت. دق الشاب الباب، وانتظر للحظة، ثم فتح الباب وابتعد قليلاً حتى تتمكن راشيل من الدخول قبله.

وقفت أمام الباب، تحدق بحذر إلى دانيال الذي كان متكأ بظهره على مكتبه، ذراعيه مطوية على صدره، يثبت نظره على الإثنين الجالسان قريباً من بعضهم البعض على الأريكة الجلدية، شعرت بالدموع كالفيضانات في عينيها، وضعت مايكل على الأرض، اختنقت غريزياً، "أووه، سامي... كيت!" ثم أغمى عليها وسقطت تحت الأقدام.

عادت إلى الوعي، لتجد نفسها ممددة على الأريكة، مع شيء بارد رطب على جبينها... وأربع وجوه متشابهة مع اختلافات قليلة، تحدق إليها بقلق. ابتسمت بضعف، وتلقت في المقابل أربع ابتسامات مختلفة لكن متشابهة.

دانيال كان يجلس القرفصاء بجانبها، ومايكل بحضنه، واحدى يديه تتحس حرارة جبينها. سامي وكيت يحيطون بها، يميلون عليها، كل منهما على أحد كتفيها. جميعهم كانوا يكونون لوحة رائعة الجمال، تمنت لو لديها الآن ورقة وقلم لكي ترسم هذا المشهد، وتحتفظ به للأبد.

"كيف تشعرين؟" سألها دانيال بصوت عميق.

"مشوشة الذهن،" ابتسمت بأسى، ثم أعادت انتباهها إلى الهاربين من المنزل، "أنا آسفة." همست بألم، وهي تتلقى احتضان من الاثنين على ذراعيها.

صرحوا لها، بأسفهم، باعتذراهم، بحبهم، وخوفهم عندما رأوها مغشي عليها. ثم أخبروها بإثارة عن مغامرتهم، بداية من

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

الاتصال بسيارة أجرة، وتجميع نقودهم التي كانوا يحتفظون بها، ووصولهم إلى هنا ليجدوا أن والدهم ليس هنا ووضعهم ذلك في حالة ذعر.

"وإخافتكم لوالدتكم سبب لها هذا التوتر." تشدق دانيال بعصبية.

تطلع بثبات إلى كيت، والتي أخفضت رأسها بندم، "قاموا بكل العمل بكل دقة،" بدأ دانيال في سرد القصة، "اتصلوا بشركة سيارات الأجرة، التي اعتدتِ أنتِ على مهاتفتها لإيصالهم للمدرسة عندما أكون في الخارج،" قال مفسراً، "قالوا أنكِ مريضة في الفراش وترغبين بتوصليهم إليّ. استخدموا بطاقة ائتماني وهذا العنوان، ليبدو الأمر واقعياً،" حدق بقوة إلى كيت، "دقيق جداً،" توقف قليلاً ثم أضاف، "قصة يتم تصديقها كلياً."

"أووه، كيت،" قالت راشيل بشدة، وهي تتذكر مدى روعة شعور كيت عندما طلبت منها راشيل مهمة الاتصال بسيارة الأجرة لأخذ التوأم إلى المدرسة، ذلك الصباح عندما لم يكن دانيال موجوداً ليوصلهم.

لكي تقلل من التوبيخ قليلاً، الطفلة المسكينة أخفضت رأسها لأسفل، "لقد فكرت أنا باستخدام بطاقة ائتمان أبي."

تشدق سامي، بشجاعة على استعداد لتقاسم اللوم.

لكن جميعهم يعرفون أن كيت هي من يمكنها التفكير في كل ذلك، "أنا آسفة."

همست الطفلة، رأتها راشيل وهي ترفع يدها الصغيرة تمسح دموعها التي سقطت على وجنتيها.

التوتر كان هو السائد، حقيقة أن كيت لم تعانق والدها، أخبر راشيل أنه كان هناك بعض التأنيب الصعب قبل وصولها.

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

نظرتها جنحت إلى دانيال. بدا شاحباً ومتوتراً، فمه متجهم بضيق، وتلك الخطوط القاتمة التي تحيط فمه، تحذر بوجود الغضب أسفل السطح. أعقد احتضانه لـ مايكل.

أمسك بها تحدق به، وتجهم. "سكرتيرتي تقوم بإعداد القهوة،" قال بهدوء، "وبمجرد أن تأتي سوف تأخذ الأطفال إلى أسفل للكافتيريا من أجل الغداء. ثم سنتحدث نحن."

أنذر ذلك بالسوء. أسقطت راشيل نظرتها للأسفل، وعدلت نفسها في وضع الاستقامة، حين دخلت امرأة شابة ذو وجه لطيف تحمل صينية القهوة.

لا زال يحمل مايكل، دانيال استقام واقفاً وسار إليها، وهي تضع الصينية على المكتب. تحدث بهدوء للحظات إليها، وأشار للتوأم بالاتجاه للباب. حين شاهدتهم راشيل يطيعون والدهم بكل هدوء، تأكدت من شكوكها أن دانيال أصدر تأنيب شديد لكليهما.

لحظة لاحقاً، مايكل كان على ذراع المرأة الأخرى، وأخذت الأطفال للخارج، بينما دفع دانيال بانتباهه إلى القهوة.

لم يتحدث، ليس قبل أن يقدم لها المشروب القوي، ويجلس بجانبها على الأريكة، ليتأكد من أن تشرب فنجان القهوة كاملاً.

"حسناً. ماذا حدث؟" قال أخيراً بهدوء.

"لقد نفذ صبري معهم،" اعترفت بأسى، "اليوم ربما كنت أكثر من المعتاد. كما أنهم شعروا بأنهم مهملين، أعتقد.. أنني دفعتهم بعيداً. لذلك ذهبوا للبحث عن الراحة في مكان آخر،" وضعت كوبها لأسفل، عندما هددتها الدموع مجدداً، "اعتقدت أنهم ذهبوا إلى والدتك... لقد بحثت في كل مكان... لكن لم يخطر أبداً لي، أنهم ربما يحاولون

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

القدوم إلى هنا!"

"كل شيء على ما يرام،" غطى يديها بيده، "لا تزعجي نفسك أكثر من ذلك. إنهم بخير الآن. أنتِ رأيتِ بنفسك بأنهم على ما يرام."

أومأت بإيجاب، وهي تقاتل لتحاول السيطرة على نفسها.

"أنا آسفة." همست بعد لحظة لاحقاً.

"لماذا؟" التفت بحدة يحدق إليها.

"لكوني أم مسكينة لأطفالك،" قالت، "ولاقتحامي..." أضافت بعجز، "هنا."

"في بعض الأحيان، راشيل..." تنهد دانيال بنفاذ صبر، "أتساءل ماذا يحدث بالفعل داخل رأسك هذا!"

"هل صفعتهم؟" قالت بشك، "هنا؟"

عبس للتغيير المفاجئ للموضوع، "لا، لقد نجحت في السيطرة على ذلك،" قال بجفاف، "لكن هذا لم يمنع لساني! ما قاموا به كان غبياً، خطيراً، ومتعمد بكل تأكيد!" بغضب هز رأسه. "لقد تلقى سامي عقابه على ذقنه، لكن كيت كانت مرعوبة،" تلوى بألم، "لم أعتقد أبداً أنني سأصرخ في وجهها بهذا القبيل من قبل."

"سوف تسامحك." أكدت راشيل له. حيث أن كيت تعشق والدها العزيز.

"ليس إذا كانت تحب والدتها، فلن تفعل." قال ساخراً، أخفضت راشيل عينيها بعيداً عنه.

"إنها... إنها ليست حالة من الغفران،" غمغمت راشيل، "إنها محاولة لنسيان ذلك. لقد حطمت عالمي بأكمله، دانيال!"

"أعلم،" بتجهم حدق إلى أيديهم المتشابكة، "وتحطيم عالمي في نفس الوقت، إذا كان يجب أن تعلمي. لكن هذا لا يعني أي شيء،" أضاف بهدوء، "فأنا أستحق

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

ذلك. لكن أنتِ لا."

"إذاً لماذا فعلت ذلك؟" سألت بحيرة بائسة.

تنهد دانيال، الصوت كان قادماً من أعماق صدره القوي، وسمح ليديها بالانسحاب، حتي يتمكن من تمرير أصابعه داخل شعره.

"لأنها هناك." أجاب بوحشية، وهو يجفل من استياء راشيل الواضح.

"أنت... أنت كان ينبغي عليك أن تؤذيها بشكل سيئ."

"هل أفعل؟" التوى فمه بسخرية، "إنها ليست من أمثالك، راشيل. النساء مثل ليديا، جلدهم أكثر سماكة، لا يتألمون بهذه البساطة."

"وهذا يجعل ذلك الأمور بخير، أليس كذلك؟"

"لا،" اتكأ للأمام، أسند كوعيه على ركبتيه، وحدق بتجهم في السجاد على الأرض، "لكن لا يمكنني الشعور بالذنب على مشاعرها المتأذية، في حين هي لا تعطي أي تفكير عني."

عبست راشيل، وهي لم تستوعب ما يحاول الوصول إليه.

شاهد دانيال هذا العبوس، وتنهد مرة أخرى، "إذا حاولت سرد كل شيء لكِ راشيل،" تردد قليلاً، "هل ستسمعيني؟"

هل ستفعل؟ هل ترغب بأن تعرف؟ هل يمكنها الاستماع إلى الحقيقة الكاملة؟

جنحت بعينيها بعيداً عنه، تتألم وتتعذب، وفمها يرتجف بعدم يقين.

جاءت يده تغطي يدها مجدداً، كانت دافئة وقوية، "أرجوكِ،" طالبها مجدداً، "أنتِ كنتِ ولا زلتِ المرأة الوحيدة التي أحبها، على الإطلاق، راشيل. إذا لم تسمحي لنفسك بسماع شيء آخر، إذاً أرجوكِ... اسمعي ذلك،

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

لأنها الحقيقة."

"إذاً لماذا ليديا؟" تشدقت فجأة، وهي تلتفت لتنظر إليه بعينيها.

تشدد فمه، والمنحنى المثير في شفتيه فقد في الخطوط القاتمة حول فمه. أبعد يديه، وشبكها بين ركبتيه المفترقة قليلاً، "لأن،" توقف قليلاً، "لفترة قصيرة في العام الماضي، فقدت السيطرة... ليس فقط مع ما حدث بيننا أنا وأنتِ،" تشدق بصراحة، "لكن هنا أيضاً..." عيناه الرمادية حدقت إلى غرفة مكتبه، "وليديا كانت صمام الأمان."

بهذه البساطة والوضوح، ثبتها بنظرة قاتمة، "لقد كنت تحت ضغط رهيب، واستخدمتها، لتخفف بعض من ذلك."

هل يفترض أن يطمئنها ذلك؟ حدقت راشيل إليه، وفقاعات التذمر والغضب بدأت تتصاعد داخلها.

"إذاً الآن، من المفترض أن أسامح... أنسى،" قالت بعصبية، "بينما هي جالسة هناك، في انتظار المرة القادمة التي تكون فيها أنت تحت ضغط من هذا القبيل، وتشعر بالحاجة للتخفيف عن ذلك، بأن تكون مع أحد، وهي تكون متاحة في ذلك الوقت؟"

"لا،" على عكسها، لم يتصلب دانيال من لهجتها، " لأن هذا لن يحدث مجدداً."

النظرة المتشككة التي منحته إياه كان رأيها بكل وضوح.

"لن يحدث ذلك مجدداً،" كرر بحزم، "لأنه لم ينجح في المرة الأولى،" راقب وجهها المتألم والغاضب، ليرى ما إذا كانت قد فهمت ما يحاول قوله، ومن ثم ابتسم بسخرية، حين أدرك أنها بالتأكيد لم تفعل، "أنتِ وبراءتك التي لم تموت." غمغم بشكل جاف.

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

"لقد توقفت عن كوني بريئة، دانيال،" قالت ساخرة، "منذ أن كنت في السابعة عشرة، عندما سلبت مني براءتي!"

"أنتِ منحتني إياها، راشيل،" صحح لها، "منحتيها بكل رضى." توردت خجلاً... لا يمكنها الإنكار لأنه على حق، اللعنة على ذلك! وهي لم تمنحه فقط، لقد ألقت نفسها تقريباً عليه.

"وصدقي ذلك أو لا،" أكمل، "لقد أخذت عندما لم يكن لدي أي نية للأخذ. لا..." وصل إلى قبضتها مجدداً، "...لم آخذ بهذه الطريقة التي توحي بها،" توسل تقريباً، "لقد أردتك راشيل. يا إلهي،" تنهد، "دائماً كنت أريدك! لكنكِ كنتِ في السابعة عشر عاماً، لأجل الله! وأنا كنت رجل ذو خبرة، في الرابعة والعشرين! كنت أعلم، أنه كان ينبغي أن أسير بعيداً عنكِ، قبل أن تتطور الأمور بجدية! لكنني لم أستطع." اعترف على مضض.

"لذلك صممت على جعل العلاقة سطحية... لكنني لم أتمكن من ذلك،" تشدد فكه، "في النهاية، وجدت نفسي لاهياً بكِ، وعملي بدأ بالانهيار. وأيضاً عملك،" ذكرها، "لقد كنتِ تسيرين إلى امتحاناتك، قبل أن أتعرف عليكِ. لكن بدلاً من غمر نفسك في الدراسة، كما كان ينبغي عليكِ، خرجتِ معي. ووالديكِ بدأوا في استهجاني..."

اتسعت عيناها في دهشة من هذا الخبر. فهي لم تكن على علم أن والديها فعلوا أي شيء له. كانوا يبتسمون إليه بحذر عندما كان دانيال يحضر ليصطحبها من المنزل.

"إنهم لم يوافقوا،" تابع، "وكانوا محقين في ذلك. لقد كنت خطر على دراستك. وأنتِ... بسببك، تخليت عن جميع خططي

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

الكبيرة التي وضعتها لمهنتي."

"هذا؟" سألت، وهي تقصد بذلك مكتبه الذي كان ضمن إنجازاته الناجحة.

أومأ برأسه، "نعم."

"إذاً، لقد حققت أحلامك في النهاية، على العكس مني." تشدقت بمرارة.

"ولكن على حسابك." أضاف فجأة.

"أنا؟ كيف لك أن تعرف بأحلامي، إذا كنت لم تكلف نفسك عناء السؤال؟"

"الفن،" بت خارجاً، "الجامعة أولاً، ثم العمل في مجال الفن، التصميمات ربما، أو الإعلانات. هذه هي كل أفكارك."

"هل هي؟" سخرت من لهجته الواثقة، "والذي يوضح مدى أنك تفهمني بشكل جيد."

ومضت عيناه بشدة وهو ينظر إليها، بثبات وحدة، "إذاً ماذا تريدين؟" سأل، وابتلع ريقه بتوتر، كما لو كان لا يرغب حقاً بسماع الجواب.

حدقت إليه راشيل بنظرة ساخرة. أنت، أرادت قول ذلك. كل ما أرغبه من الحياة هو أنت.

"دعنا نقول، أنني حصلت على ما أستحقه بالفعل." قالت ساخرة بدلاً مما كان يدور داخل عقلها، وهي تعلم أن كلماتها جرحته.

"لقد كنت على وشك الخروج من حياتك منذ ثماني سنوات، عندما أخبرتني بأنكِ حامل،" تشدق بتجهم، وراشيل أغلقت عينيها، قبلت بأن دوره الآن حان لكي يؤلمها، "لقد قضيت الأسبوعين هنا، في لندن، إذا كنتِ تذكرين،" قال، "لكن ما لا تعلمينه أنني كنت أنوي حضور سلسلة من المقابلات من أجل العمل، والذي كان يتطلب مني الذهاب خارج البلاد والابتعاد عنكِ!"

اشتبهت راشيل في ذلك، فكرت بشكل بائس. منذ اللحظة التي فتحت فيها ليديا

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

عينيها على حقيقة العلاقة بينها وبين دانيال، اشتبهت أن حملها حاصره تماماً وقيده بها. دانيال لم يرغب بالزواج منها، وبكل بساطة لم يكن لديه أي خيار.

"لا..." مجدداً أمسك بيدها وضغط عليها بقوة، "...أنتِ تسيئين فهم أسبابي. أنا لا أريد تركك!" ذكر بشراسة، "لكنني مستعد للخروج من حياتك من أجلك! أنتِ صغيرة جداً، وكثيرة عليّ لكي أقيدك بجانبي! الوظيفة التي عرضت عليّ، كانت مثل مفترق طرق وصلت إليه، وقبلتها لأنني اعتقدت أنه الشيء الأفضل لكلينا! ولكن لم يكن قراراً سهلاً، كنت أشعر بالبؤس عند عودتي من لندن، وفي عقلي كلمات الوداع الباردة التي تمرنت عليها."

توقف، عيناه أظلمت وهو يتذكر الألم. "ثم كنتِ أنتِ هناك،" غمغم بخشونة، "واقفة هناك أمامي، تنظرين إليّ بكل ذلك... بكل،" دفع بيده إلى عيناه، يغطيهم للحظات، بأصابع كانت ترتجف، "وأنا كنت واقفاً هناك، أموت من الداخل، لأنني فقدت كل شيء. الشيء التالي الذي حدث..." ابتلع ريقه بصعوبة، "...قيامنا بممارسة الحب، في الوقت الذي لم ينبغي أن يحدث فيه ذلك، وما جعل الأمور تسوء أكثر، أنني لم أكن أعلم بأي جحيم، كيف يمكنني أن أقول للسيدة التي أغرقت نفسي داخلها، بأنني سأتركها الآن؟" اختنق بذكرياته الأليمة، ولم يلاحظ شحوب راشيل، "ثم، بينما أنا أكافح لتلفظ بالكلمات اللعينة، وضعتِ أنتِ رأسك على ركبتي، وقلتِ بهدوء، أنا حامل دانيال. ماذا ينبغي أن نفعل؟"

ضحك بنعومة، هز رأسه، "بدا الأمر كما لو الجلاد يمسك بالمشنقة حول عنقي، مع

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

وقف التنفيذ! شعرت بالتحرر... بأنني على قيد الحياة... متحرراً جداً، وكل ما يمكنني القيام به الجلوس هناك..." فرد يديه المرتجفة باستسلام، "...لم يجب أن أسمح لكِ بالذهاب، لأنكِ تحتاجين إليّ. أنتِ... تحتاجين... لي!" كرر بصوت أجش، "أمكنني رفض أحلامك المهنية، أمكنني رفض شبابك اليافع. أمكنني ما أردته بالفعل، والاحتفاظ بكِ بجانبي، حيث لا يمكن لأي شخص آخر بالاقتراب منكِ، ومعرفة أي كنز رائع حصلت عليه أنا."

تنفس الهواء عميقاً، ثم سمح له بالخروج ببطء، "ثم، تزوجنا،" كان أقل عاطفة الآن، "وعشنا في تلك الشقة الصغيرة في مدينة كامدن. بالكاد كان لدينا المال، بالكاد كنا نملك شيئاً، لكن أعتقد أنني لم أشعر بالسعادة أكثر من تلك الأيام! ثم أتى التوأم إلى الحياة، وكانت لدي ضربة حظ، أردت استغلالها. أنتِ تعرفين كيف كنت أعمل في الأسهم والأوراق المالية؟"

أومأت له...

"حسناً، بعد زواجنا، كنت معلقاً بأمل أن يعود كل شيء كما كان في يوماً ما،" قال بهدوء، "لقد كنت أقاتل في السوق لأول مرة، وكان عليّ أن أختار، شراء منزل صغير لطيف لكِ، أم أغذي السوق بالقليل من المال الذي كان معي. وهذا ما فعلته." اعترف كما لو كان ذلك خطيئة مميتة.

ربما كان سيحدث ذلك آنذاك، اعترفت راشيل بداخلها، إذا كان فقط كلف نفسه عناء مناقشة ذلك معها أولاً. لكن... تنهدت بلامبالاة، وهي تعترف أن دانيال ربما ما كان ليصبح الرجل الذي عليه اليوم، إذا كان يشور الآخرين قبل أن يخوض قراراته.

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

"لقد قضيت الستة أشهر التالية بالشعور بأنني في الجحيم، عندما أصبحت الشقة مستحيل الحياة فيها مع طفلين صغيرين، وأغراضهم الكثيرة التي تأتي معهم. ثم بدأت الأسهم ترتفع وزادت الأرباح بشكل كبير، حولت سهمي إلى أعلى نقطة في السوق، كانت تلك أكبر خبطة قمت بها منذ شهور! وبعد ذلك..." توقف قليلاً ثم أكمل، "...أبداً لم أنظر للخلف. اشترينا المنزل. أسست شركتي الخاصة، ثم بدأت بمساعدة الشركات الصغيرة المتعثرة في الأسهم، وأقوم بتغذيتها بالمزيد من المال، لجعلها أكثر كفاءة، وأخذ نسبتي، ثم بدأت تصبح ماسترسون القابضة واحدة من المنافسين الأقوياء في السوق، حتى أصبحت ما هي عليه الآن، ولكن ليس بدون تضحيات،" أضاف بتجهم، "كلما كبرت الشركة، كلما وجب عليّ قضاء المزيد من الوقت في العمل، والطبيعة الهائلة من عملي، تتطلب مني التحرك كثيراً في الأوساط الاجتماعية، حتي يكون لي أذن تسمع ما يجري في عالم الأعمال. لكن كلما رأيت أكثر من هذا العالم، أصبحت أكثر إصرار على أن لا أصبح شخص بشع ووقح عليكِ! أنتِ كنتِ وردة صغيرة وسط غابة خسيسة من الأشواك، كان عليّ المحاربة من أجلها،" تشدق بصوت مبحوح، "لقد كنتِ الشيء الوحيد الثابت في حياتي. أعود إلي المنزل، إليكِ، وأرى ذو السبعة عشر عاماً الجميلة، والتي وقعت في الحب معها، منذ المرة الأولى، وأعرف الآن أيضاً، أنني سأحارب الشيطان نفسه، لتبقين بهذا القبيل!"

أخذ نفساً عميقاً آخر، عيناه كانت ملثمة قليلة لأنه يحتفظ ببعض خبايا الرجال

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

بداخله... والتي دائماً يحفظها مخبأة بداخله... لكن هناك واحدة من تلك الخبايا، راشيل فضولية تماماً لتعرفها لكن أبداً لم تكن قريبة منه لتتمكن من فهمه بما فيه الكفاية.

"لكن الأمور تبدلت قليلاً، وتعكر الجو مجدداً،" قال بأسى، "حين عرفت بأنكِ حامل بـ مايكل، ولم تكن بالفترة الهينة آنذاك. حين كانت واحدة من إحدى عملياتي تورطت في فضيحة الاحتيال التي أخذت على الأقل ستة أشهر آنذاك في التسوية القانونية. كنت بعيداً معظم الوقت عن المنزل، بدلاً من أكون بجانبك وأحاول جعل الامور أسهل عليكِ. كما أنكِ في بعض الأحيان كنت متلبدة الاحساس، راشيل،" قال بشكل خشن، "نحن لدينا الكثير من المال، يكفينا مدى الحياة، وأنتِ لم تسمحي لي باستئجار أحد ليساعدك."

ارتفع ذقنها، "إذا كان بإمكانك إدارة هذا المكان بمفردك، دانيال. فمن المؤكد يمكنني أنا، الاعتناء بمنزل صغير وثلاثة أطفال صغار!"

تنهد، وهو يسمع هجومها. "نحن جميعاً لدينا حدود للقدرة على التحمل،" تشدق مباشرة، "أنتِ وصلتِ تقريباً لتلك الحدود، بعد ولادة مايكل، وهو يقدم لكِ الجحيم لمدة أربعة أشهر من قلة النوم. وعند إصابة التوأم بمرضى الجدري."

"واكتشاف علاقتك مع ليديا." أضافت ببرود.

لكن دانيال هز رأسه، "لا،" ثم أضاف، "هذه نتيجة وصولي إلى حدود التحمل، راشيل. كنت سأفقد كل ما وصلت له تقريباً بأبشع الطرق، إذا انصعت وراء ما سمعته. هارفي...

الخيانة النهائية

شركة قابضة كبيرة، أكبر من شركتي... كانت تريد أن تخرجني من المنافسة، لذلك كانت تستخدم كل الأسلحة الممكنة، بما في ذلك استخدام محاولات الاحتيال عليّ."

نهاية الفصل الحادي عشر

الخيانة النهائية

همسات حكاوينا الرومانسية
المترجمة

الفصل الثاني عشر

"استيلاء هارفي؟" لكنها افترضت دائماً أنه كان دانيال الذي يستولي عليهم- ليس العكس!

أومأ، غير مدرك لكيف هذا الفهم الجديد لا يزال يمسكها مع الصدمة.

"لقد كان مرير ودموي،" قال، "وكان عليّ تحمل المخاطر التي صنعها ذهني الحائر بينما أفكر بخصوصهم بعد انتهاء كل شيء. وحيث، في أي فترة صعبة أخرى، دائماً لدي أنتِ لأستدير إليها من أجل بعض الراحة المباركة من هذا كله، كنتِ بعيدة عن المنال- متعبة وضعيفة، وتسيرين على قدميك تحاولين مشاركة نفسك مع اثنين من الأطفال المرضى وطفل مطالب جداً و، أناني كما أعرف أنه يبدو،" تنهد بتثاقل. "استأت من هذا الكم الدموي الكثير منهم! احتاجتك، راشيل! لكن لم أستطع الوصول

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

إليكِ! و- الله يغفر لي- ليديا استطاعت."
سحب نفس متألم وأخرجه مرة أخرى. "مع مساعدة ليديا الصريحة الرائعة،" اعترف. "فزت بالمعركة مع هارفي. لكن لسبب ما نفس السبب الذي يعلمه الله وحده، لأنني أعرف أنني لم أستطع اكتشاف ذلك، الراحة أرسلتني لأتجاوز حدود التحمل التي ذكرتها، وتماماً إلى ذراعيها."
"كم المدة؟"
حملق فيها، حواجبه التقت معاً في عبوس حائر. "كم المدة، لماذا؟"
"هل حصلت عليها كعشيقتك- كم المدة؟" كررت بقسوة.
هز رأسه، تعبير غريب لوى زوايا فمه. "لم تكن كذلك أبداً،" اعترف. "ليس بالمعنى الذي تقصدينه على أي حال. حاولت إخبارك بذلك مرة أو مرتين." أضاف بجفاف.

"لكنكِ رفضتِ كثيراً جداً الاستماع، ناهيكِ عن التصديق، و- الله يعرف،" تنهد، مرر أصابعه من خلال شعره الداكن، "لا ألومك. بعد كل شيء، كنت غير مخلص لكِ بكل طريقة ما عدا الفعل، غمست نفسي في الراحة من جميع الضغوط بأخذ ليديا للخارج بدلاً من العودة للمنزل إليكِ. أحتسي النبيذ معها، أتعشى معها..." انحنت كتفيه كما لو أن ذاكرته اشتملت على شيء شرير بداخله.
"ماندي أخبرتني أنك شوهدت تخرج من شقة ليديا." أوضحت راشيل بصوت مبحوح.
أومأ. "بعد معركتي مع هارفي، أصبحت مجنون قليلاً." اعترف. أمكنها رؤية أنه لم يحب الاعتراف بذلك، احتقار الذات كان محفور على فكه الجامد. "جلست فقط هنا وشربت بنفسي بغباء حتى لم أعد أصلح

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

للقيادة إلى المنزل بنفسي. ليديا أقنعتني بدخول سيارتها وقادتني إلى شقتها لأفيق. أوه،" أضاف مع تطور ساخر من فمه. "لا تحصلي على هذا خطأ. عرفت ما كانت تفعله وعرفت ما كانت تتوقعه مني عندما سمحت لها بأخذي إلى هناك لكن–" توقف ليبتسم بشكل بائس. "في النهاية، لم أستطع. لم تكن هي أنتِ، سكران أم لا، فكرة وضع يد عليها جعلت جلدي يقشعر. لابد أنها رأت هذا،" تلوى. "لأنها فقط انسحبت من الغرفة. سقطت في دوامة سكر واستيقظت في سرير غريب في صباح اليوم التالي. أين نامت تلك الليلة لم تكن لدي فكرة، لكنها عادت إلى الغرفة فقط بينما كنت أناضل لجمع نفسي معاً وأحاول تذكر ما الجحيم الذي فعلته، مروع بالفعل وأشعر بالقرف من سلوكي حتى قبل أن تبتسم وتخبرني أنني لم أكن سيئ بالنسبة لرجل مع هذا الكم من الكحول بداخلي كما كنت أنا."

توقف ليبتلع ريقه وراشيل أصبحت شاحبة، قلبها سقط بصوت مدوي إلى معدتها. "أبقتني أتمرغ في اشمئزازي الذاتي لعدة أشهر قبل أن تخبرني الحقيقة. كانت هذه طريقتها للحصول على الانتقام مني، أعتقد،" قال. "لأنني أخذت أعمالي بعيداً عنها وأعطيتها لواحد من شركائها. الليلة التي تحدثت فيها إليكِ على الهاتف كانت محاولة يائسة لإيذائي من خلالك. والقشة الأخيرة بينما أنا معني بالأمر. عندما اتصلت بها أعلمتها أنني كنت ذاهب لأزيل عملي تماماً بعيداً عن مجالها. الآن أتحدث عن مال حقيقي هنا، راشيل،" أوضح بتجهم. "حساب مربح للغاية. وحقيقة أنها تمكنت الآن من فقدان هذا ليس تماماً شيء جيد للجلوس مع شركائها

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

بخصوصه، الذي أخافها- كثيراً جداً ذلك أنها فقدت السيطرة على لسانها. الإهانات التي تطايرت بيننا نحن الاثنان بعد ذلك كانت خسيسة جداً ذلك أنهم لن يتكرروا، لكن شيء واحد انزلق منها، الذي على الأقل بطريقة ما جعلني أشعر أفضل بخصوص نفسي- أخبرتني أنني لم ألمسها أبداً. أوه،" أضاف بسخرية، "ليس هذه الكلمات بالضبط. كانت خارجة للذبح واستخدمت هذا النوع من الشتائم لقطع غروري الرجولي نصفين. لكن بالنسبة لي كانوا مثل موسيقى في أذني! لم ألمسها أبداً و، غريب، عرفت فجأة أنها كانت تقول الحقيقة أخيراً. عرفت بسبب موهبتي الخاصة أن إخباري الشيء الذاتي نفسه خلال كل الأسابيع التي أبقتني فيها معلق على هذه السلسلة المريرة. وهذا..." استدار لينظر إليها مباشرة في العين للمرة الأولى. "-الحقيقة الناصعة الكاملة بخصوص هذا- لو يمكنكِ جلب نفسك لتصدقي هذا، بالطبع، ولن ألومك على الأقل لو لم تستطيعي."

أخفضت راشيل عينيها، حدقت في يديها حيث كانوا ملتويين بإحكام معاً في حضنها. أرادت أن تصدقه، تحتاج لتصدقه، لكن...

"المال، السلطة- يمكنكِ الاحتفاظ بهم،" قال بصوت مبحوح، "لو أستطيع الحصول على مغفرتك في المقابل."

"لديك هذا بالفعل." أخبرته بانفعال. لكن الشكوك لا تزال تخيم على عيونها.

"إذن ماذا غير ذلك تريديني أن أقول؟" تنهد في إحباط. "لا أستطيع جعل عقلك ينسى! فقط يمكنكِ فعل هذا."

بفروغ صبر نهضت، غاضبة فجأة لأنه وضع

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

مشكلة زواجهما عليها. لقد قال الكثير- كشف عن الكثير- بخصوص نفسه، كيف يفكر ويشعر. لكن أي من هذا لم يساعد في كيف تفكر أو تشعر، أياً من هذا لم يكشف أي شيء بخصوص داخل راشيل.

وربما كانت هذه مشكلتها، اعترفت، شاعرة بعينيه تتبعها بينما تتحرك بلا هوادة في المكتب. هي، مثل دانيال، دائماً احتفظت بجزء منها مخبئ بعيداً. أحلام، سماهم. لكن كيف كان من المفترض أن يعرف أن أحلامها قد تحققت فيه، بكونها زوجته، أم أطفاله، بينما فعلاً لم تقل هذا أبداً؟ أيمكنها قول هذا الآن؟ مع كل الألم والبؤس- الذي حملتهم في الأنحاء معها خلال الأشهر الماضية، أيمكنها أن تتحمل أن تكون مفتوحة وصادقة معه كما كان معها للتو؟ لتنقذ ما كان قد بقى من زواجهما، أيمكنها فعل هذا؟

أيمكنها- تتجرأ- على وضع حبها على الخط من أجله مرة ثانية. تنهدت تنهيدة ثقيلة، استدارت عائدة لتواجهه. ثم رأتهم، معلقين على أقرب حائط فوق رأس دانيال. وقلبها توقف عن النبض.

سام، كيت، مايكل ونفسها. كلهم مضبوطين باحتراف ومؤطرين. رسوماتها الخاصة جداً تنظر إليها من على حائط مكتب دانيال.

"لقد سرقتهم،" اعترف، وقف على قدميه بينما تسير ببطء تجاههم. "أردت أن أنظر إليهم كلما كنت بحاجة لهم... هل تمانعين؟" سأل بقلق.

كانت راشيل مستغربة أنها لم تفتقدهم! ثم تذكرت الاضطراب الذي لا يزال منتظراً إياها في المنزل وابتسمت لنفسها. لم تفتقد

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

هذه المجموعة من ثلاث ورقات في تلك الفوضى!

"تمكنت من إزالة علامة إكس من عليهم." لاحظت، محدقة في وجهها وشاعرة بالغرابة لكشف ما كانت تظهره الرسمة. "هذه ليست شبيهة جيدة لي." رفضت ما عينيها الخاصة كانت تخبرها بها.

"هذه أنتِ،" أصر دانيال. "الحقيقية منكِ. كلهم يخصوني." أضاف، مع فخر هادئ الذي حذرها تفكيرها السليم.

"معرض أسري تماماً، عندما تفكرين بخصوص هذا." ابتسم بامتعاض.

"ما عدا أنك لست هناك."

"لا،" ماتت ابتسامته. "لماذا هذا، راشيل؟" سأل. "لماذا ليس هناك رسمة واحدة لي في أي من كتبك؟"

هل بحث من خلالهم كلهم؟ ترددت في الرد، ثم قالت الحقيقة. لقد حان الوقت للحقيقة، قبلت هذا فجأة. الحقيقة الكاملة. "إنهم كلهم يحبوني،" شرحت، أومأت نحو وجوه الأطفال الثلاثة المبتسمين لأطفالها. "لم أعتقد أنك كذلك بعد الآن. حاولت رسمك،" أضافت بسرعة ، قبل أن يستطيع قول أي شيء عن ذلك، "لكن الملامح ظلت تتشوه حتى استسلمت في النهاية..."

"هل كالوم رأى هذه؟"

"ماذا؟" قسوة لهجته أخذتها للحظة، وكان عليها التفكير مَن كان كالوم. ثم، "أوه، لا،" ردت، "لا أحد رأى أي من هذا غيرك."

"ما مدى الجدية التي وصلت إليها الأمور بينكما أنتما الاثنان؟"

"هذا لم يصبح جدياً على الإطلاق." هزت كتفيها كما لو أن التفكير في زاك كالوم كان غير هام.

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

لكن دانيال لم يكن مستعداً لإبعاد الرجل الآخر. "لقد قبلتيه!" تمتم. "رأيتك!"

"قبلة واحدة متسرعة في المقعد الأمامي للسيارة؟" سخرت من غيرته، ثم أضافت بهدوء. "هذا هو ما كان عليه الأمر."

"هذا ليس كيف بدا هذا." قال. أصابعه قبضت بإحكام وعبس بحزن فيها وتمكن من فعل هذا مرة ثانية عليها ذلك أنه كان عليها الدفاع عن نفسها ضد شيء لم تفعله أبداً! ثم ابتسمت على هذه التفاهة المطلقة من كل شيء.

"أنت تبدو مثل الشيطان مرة ثانية،" عينيها تلألأت عليه، "تعرف، الواحد الذي يأخذ دش في أحواض من النار!"

"أنا ذاهب لأقبّلك." هدر.

"ماذا- هنا في مكتبك الخاص؟" سخرت. "إعداد خاطئ، حبيبي. أنتمي إلى عالمك الآخر، أتتذكر؟"

قبّلها، بغضب وحماس. قبّلها حتى تمايلت بين ذراعيه. قبّلها حتى ذراعيها التفوا حول عنقه، أصابعها تكورت في الشعر الداكن الحريري في مؤخرة رأسه. قبّلها حتى استجابت له بنفس القدر من الرغبة. قبّلها حتى كانت لاهثة، حريصة، جائعة، وفقدت تماماً فيه. ثم، "أحبك، راشيل." همس بسرعة.

"أعرف." بهدوء، ضغطت شفتيها على حلقه المشدود. "أعتقد أنني أستطيع السماح لنفسي بتصديقك مرة ثانية."

تنهد ثم تنهيدة ارتياح أجشة، وأخذ فمها مرة أخرى، قبّلها طويلاً وببطء وعمق. واحد من تليفوناته بدأ في الرنين. استدار دانيال لينظر لها، ثم أمسك يدها وسحبها معه حول مكتبه. "لا تتحركي." قال بينما يسمح لها

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

بالذهاب حتى يمكنه الوصول إلى الهاتف، رفع سماعه الهاتف ونطق باسمه.

كان مدهش كيف أنه بسلاسة تحول من المحب العاطفي إلى رجل الأعمال البارد، لاحظت، سامعة لا شيء مما كان يقوله بينما كانت تدرس بفضول وجهه. بدا أصعب بطريقة ما، أكثر دقة، كما لو أن ملامحه اتخذت فعلاً تغيير مادي ليتناسب مع الرجل الذي كانه حاد، داهية، حازم. عينيه كانت باردة- حتى على الرغم من أنه لم يفقدوا الاتصال مع عينيها أبداً. وفمه كان أرق، فاقداً كل الجمال الحسي الذي كانت قبلاتها قد أعطتهم له. ابتسمت بأسى، وعبس في استعلام فيها دون تعثر في النقاش الذي كان لديه مع المتصل به.

وشيطان صغير فيها جعلها ترغب في كسر درع رجل الأعمال، جاعلاً إياها تمد يدها لتداعب ظهره.

تقريباً اختنق للحظات، يده أتت لتمسك أعلى ذراعها. العيون تومض، الصوت متعثر، وضحكت راشيل.

"سأتصل بك لاحقاً." قال، وصفق سماعة الهاتف. "هذا كان عميل مهم!" أوضح، ساحباً إياها نحوه. "أنتِ فعلتِ هذا عن قصد!"

"أحبك، دانيال!" أخبرته بهدوء.

أصبح شاحب، ابتلع ريقه. "قولي هذا مرة ثانية." أمرها بكثافة.

ارتفعت راشيل على أطراف أصابعها وطبعت قبلة على فمه. "أحبك." كررت، وجدت من السهل الآن سماع نفسها تقول هذا.

دانيال استنشق بعمق، نفسه يتسع تدريجياً كما لو كان يتذوق رائحة الكلمات. "افتقدت إخبارك لي بهذا." قال وهو يزفر مرة أخرى. "افتقدت وجود الضوء على

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

وجهك عندما تقولين هذا." رفع يده إلى خدها، احتواها برفق حيث أشعة شمس بعد الظهر تداعب بشرتها.

"أحببتك عندما كنت طفلة في السابعة عشر،" أخبرته بهدوء. "ولم أتوقف فعلياً أبداً عن حبك منذ ذلك الحين. لقد أصيب فقط- بكدمة سيئة، هذا كل شيء."

"إذن قمتِ بإخفاء هذا كله بعيداً وجعل لياليا في عذاب من الجحيم الخالص،" صدره ارتفع ونزل في تنهيدة ثقيلة. "كل هذا الحب الصامت الرهيب، راشيل. والظلمة،" تنهد في ألم من كل شيء، "الآن هذا كان عقاب. كل هذا الحب الصامت المظلم."

"دعنا نعود للمنزل." غمغمت، تريد أن تحضنه قريباً، تمسك به أمامها، عاري ويلمع في الضوء، "هل يمكنك مغادرة هنا فقط هكذا؟" بعد ذلك سألت بقلق، متذكرة كل شيء، بعد كل شيء، هذه مسئوليته.

"أستطيع فعل أي شيء أحب!" ادعى بغطرسة، استقام من المكتب. "أنا الرئيس. أمتلك كل هذا!"

"هممم،" غمغمت. "نسيت هذا- مليونير نقدي، أعتقد أنني أتذكر قولك هذا مرة." عينيها الزرقاء نظرت للأعلى إليه بفضول. "هذا يعني أن نصف أملاكك هي لي لو حصلنا على الطلاق. أتساءل عما إذا كان هذا سيستحق..."

أمسك بحزم بأكتافها وأدارها ناحية الباب. "نحن ذاهبون للمنزل- للمنزل الجديد، ليس القديم،" قال مهدداً. "ثم نحن ذاهبون لنلقي الأولاد على مدبرة منزلنا الجديدة بينما نستخدم واحدة من غرف النوم المنتهية حتى أستطيع أن أريكِ أي من أملاكي هو أكثر أهمية بالنسبة لكِ!"

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

"يبدو مثير للاهتمام." فكرت.
"سيكون هذا أكثر من مثير للاهتمام." وعد مهدداً.
"أنا في حالة حساسة نوعاً ما، كما تعلم." ذكرته.
"هذا لم يسبب أبداً مشاكل من قبل." رفض هذه الحجة. "في الواقع،" اضاف بنعومة، "أتذكر من التجارب السابقة أنكِ بالأحرى أكثر- حساسية في أوقات مثل هذه."
فقط حينها فتح باب مكتبه، وثلاثة أطفال سارعوا بالدخول، منقذين راشيل من دحض التصريح الأخير المثير.
انحنى دانيال ليلتقط مايكل، الذي سقط نائماً على قدميه. رأس الطفل ارتاح على كتفه وابتسمت راشيل بمحبة لكلاهما.
ركبوا المصعد إلى الأسفل وساروا باتجاه موقف السيارات، دانيال يحمل الطفل النائم، ذراعه الحرة لا تزال مرتاحة بامتلاك على كتفي راشيل. وكان سام طائرة مقاتلة من طراز تورنادو، عازم على الدوران حولهم أثناء سيرهم. أمسكت كيت بإحكام بيد والدتها. كانت قد سحبت وجه راشيل للأسفل وقبّلتها قبل دقائق ماضية، عينيها الزرقاء مليئة بندم صامت. "لن أفعل هذا مرة ثانية أبداً، ماما." وعدت رسمياً. وعرفت راشيل أنها لن تفعل. كيت تعلمت درسها بطريقة صعبة.
كان يوم مشمس ونصف شركة ماسترسون القابضة على ما يبدو حدث أنهم يحدقون من نوافذ المكاتب على رئيسهم وعائلته بينما يشقون طريقهم عبر موقف السيارات.
"أنا فقط لا أستطيع تصديق هذا منه،" رجل واحد قال. "أعرف أنه كان متزوج، لكن ثلاثة- تقريباً أربعة أطفال!"
"لقد كنت أعمل من أجله لسنوات،" شخص

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

آخر دخل في الأمر. "ولم أعرف أبداً أنه كان متزوج. كان دائماً مثل هذا الخنزير الذي لا يرحم، حاد جداً ذلك أنه يمكنك جرح نفسك عليه. ما الجحيم الذي جعل مخلوقة حلوة مثلها تتزوج رجل مثله؟"

"إنه لا يبدو حاد جداً وقاسي الآن،" علق الرجل الأول بأسى. "في الواقع هو يبدو نوعاً ما لطيف. ربما هو مختلف في المنزل."

"أو ربما هي ليست بالحلاوة والبراءة جداً التي تبدو عليها." علق الرجل الثاني. "بعد كل شيء- أربعة أطفال؟ هذا يتطلب الكثير من المحبة..."

"ماذا بخصوص سيارتي؟" احتجت راشيل عندما دانيال وجههم ناحية سيارته. "سأوصلها بعد ظهر اليوم."

"ليس بينما لدي المفاتيح تماماً هنا، لن تفعل." أوضحت بهدوء.

تمتم دانيال شيئاً من تحت أنفاسه، تبادل مايكل النائم مع مفاتيح السيارة وأمر التوأم بدخول السيارة. ركبوا السيارة، أغلق الباب، ثم فتح باب الراكب الأمامي وساعد راشيل للدخول للسيارة بعناية.

الوجوه ضغطت على نوافذ المكاتب لتراقبه يعود إلى المبنى فقط ليظهر مرة ثانية بعد دقائق لاحقة مع الشاب آرتشر من المبيعات- نفس الشاب الذي اصطحب راشيل إلى مكتب دانيال في وقت سابق. سلمه دانيال المفاتيح وأشار إلى السيارة الإسكورت البيضاء. الرجلين افترقا ودانيال ركب سيارة البي أم دبليو. بعد دقيقة لاحقة كان يخرج من السيارة مرة أخرى ويفتح الباب الخلفي. سارع التوأم بالخروج. سار حول السيارة ليفتح باب الراكب الأمامي ويأخذ الطفل النائم من راشيل، ثم يساعدها للخروج من السيارة. ثم

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

كلهم جميعاً احتشدوا عبر موقف السيارات ناحية السيارة الإسكورت، حيث الكلمات تبادلت مع آرتشر، بالإضافة لمجموعة من المفاتيح، ثم العائلة فتحت أبواب الإسكورت وسبب هذا التبديل أصبح واضحاً عندما الطفل ربط في المقعد الأمن للأطفال. كان آرتشر على وشك التوجه إلى البي أم دبليو عندما أوقفته كيت. نظرت بوضوح لوالدها، الذي حملق باستعلام في آرتشر، الذي هز كتفيه وابتسم ومد يده. الابنة طالبت بخد والدها من أجل قبلة شكر له، أعطيت ذلك، ثم سارت بجانب آرتشر والبقية ركبوا السيارة الإسكورت.

"إلهي العزيز،" لهث شخص ما، "لقد لفوه حول إصبعهم الصغير! أتساءل ما الصيغة من أجل هذا؟ يمكن أن يستحق ثروة معبأة!"

"عيون زرقاء، شعر أشقر وأكثر جسم لذيذ حتى أثناء الحمل." أوضح شخص.

"اعتقدت أنه كان لديه شيء يجري مع ليديا مارسدن ليس قبل وقت طويل مضى." شخص آخر تذمر بعناية.

"ليديا مارسدن!" صرخة لاذعة انطلقت.

"آسف،" هز الرجل الآخر كتفيه. "فكرة غبية."

"أطفال لطفاء." شخص ما قال.

"زوجة لطيفة." آخر قال.

"سيارة لطيفة." ضحكة أتت.

"منزل جميل؟" واصلت النكتة لأسفل الخط.

"عمل لطيف." تنهد شخص ما بحزن.

"طابور إعانة لطيف لو لم تعودوا إلى العمل!" صاح صوت الذي أغرق البقية.

"ذكريني بالحصول على مقعد سلامة يركب في سيارتي، هل ستفعلين؟" تمتم دانيال بينما يقفز خلف عجلة سيارة

منتديات حكاوين الأدبية
www.7akawyna.com

الإسكورت ويعدل مقعد السائق ليناسب جسده الطويل.

"ماذا– وأخرب صورتك كرجل أعمال مفتول العضلات لا يرحم؟" سخرت راشيل.

"ما صورة رجل الأعمال مفتول العضلات الذي لا يرحم؟" سخر. "هل أزعجتِ نفسك بالنظر للأعلى إلى النوافذ في مبناي؟"

"لا– لماذا؟" استدارت لتنظر الآن، على الرغم من ذلك، رأت الصف الطويل من الوجوه الفضولية واحمرت خجلاً. "هل سيغيظونك بخصوصنا؟" همست بقلق.

"ليس في وجهي، لو كان لديهم شعور صحي بالحفاظ على الذات،" قال، ثم تنهد. "على الرغم من أن الله وحده يعلم ما الذي سيقولونه من وراء ظهري."

"لا يهم،" وضعت راشيل يد مطمئنة على ساقه. "نحن جميعاً نحبك. رجل أعمال مفتول العضلات لا يرحم أو لا."

"ابقي يدك حيث هي،" غمغم بتوتر. "وسأكون مصنف كمهووس بممارسة الحب اللعينة!"

"ما هو مهووس بممارسة الحب؟" صوت صغير استعلم من الخلف.

خنقت راشيل ضحكة وانتزعت يدها بعيداً. نظر دانيال إلى السماء وتنهد. "عندما تصبح أكبر، بني،" أجاب بجفاف. "سأشرح عندما تكون أكبر."

"ستشرح لي عندما أصبح أكبر أيضاً؟" سألت راشيل بدهاء.

عينيه ومضت عليها بنظرة حارقة. "سأفعل أفضل من هذا. سأريكِ فقط بأسرع ما أستطيع الحصول عليكِ وحدنا!" وعد.

"مع الأضواء مضاءة، حتى أستطيع–"

"لا تفعلي، راشيل!" تأوه، مغلقاً عينيه على

الخيانة النهائية

موجة الألم. "أنتِ لا تعرفين إلى أي قدر أريد فعل هذا."

"نعم، أعرف." قالت، عينيها أخبرته لماذا.

دكن دانيال. "فقط امسكي بهذه الفكرة." أمر، ووضع السيارة في حالة تأهب.

تم بحمد الله

منتديات حكاوينا الأدبية
www.7akawyna.com

الفصل الثاني عشر